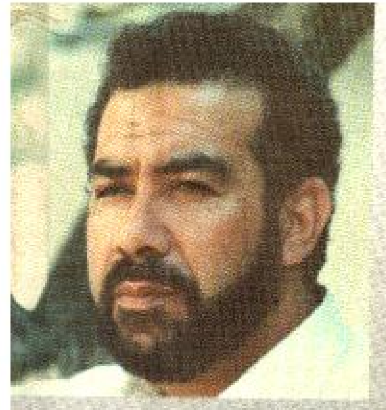


المجتمع

الثلاثاء ١٠ ربيع الاول ١٤١٠ هـ ــ الموافق ١٠ اكتوبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٦ ــ السنة العشرون

ترخيص قانوني لـ:

جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية

حزب إسلامي في بريطانيا


العالمية


صخر

الثلاثاء ١٠ ربيع الاول ١٤١٠ هـ
الموافق ١٠ اكتوبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٦
السنة العشرون

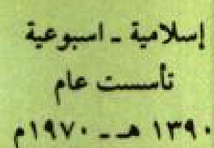
بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م



في هذا العدد

الموضوع — الصفحة

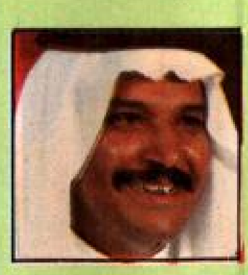
- الافتتاحية: قضايانا: حبر على ورق في الامم المتحدة ٤
- اربع وقفات مع السنعوسي ٩
- الشيك بدون رصيد: جريمة بلا رادع! ١٠
- مخاطر داخلية تهدد الانتفاضة ١٥
- لبنان: سلام متفجر على اكف العفاريت! ١٨
- الصهاينة يقفزون على جدار المقاطعة العربية ٢٢
- بريطانيا: التعددية السياسية لا تكتمل الا بوجود حزب اسلامي ٢٤
- الاسلام والكونغرس: حوار عن قدرات ايران وقضية موت الخميني ٣١
- في شبكة التلفزيون ٣٤
- الجهاد الشيشاني ضد الغزو القيصري والبلشفي ٣٧
- الرد على ابي موسى: محمديون ام قرآنيون ٤٢
- شريف الراس: بعد ان فقدنا باكثير وسيد قطب لم يبق عندنا ادباء ٤٩

باختصار

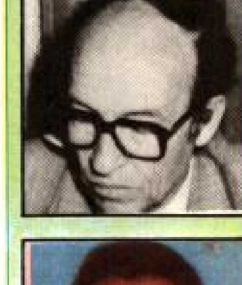
من يدافع عن الإسلاميين؟!

تعذيب النفس الانسانية يدخل في باب اكبر الكبائر، لانه في اغلب حالاته يؤدي الى القتل... وفي الآونة الاخيرة كثرت التقارير التي تنقل صورا واشكالا مرعبة عن حالات للتعذيب في سجون ومعتقلات عدد كبير من دول العالم الثالث التي تشمل بعض الدول العربية... ولعل الحكومات والدول الثورية هي صاحبة النصيب الاوفى في احتواء معتقلاتها وسجونها لآلاف عديدة من اولئك المعذبين... الذين تتفنن وسائل التكنولوجيا الحديثة في تنفيذ بعض مهمات الانتقام منهم، واذا كانت مناسبات حقوق الانسان على مدار كل سنة تستجلب بعض التصريحات البراقة في الاروقة الدولية وقصور حكومات الدول الكبرى... فإن تلك الحكومات الاستعمارية تقدم كثيرا من الخدمات (الاستخبارية) وفنون تكنولوجيا التعذيب لبعض الدول الاخرى.

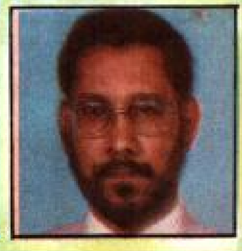
لقد عانت فئات اجتماعية وسياسية عديدة في معتقلاتها... لكن النصيب الكبير تحمله الاسلاميون في عدة اقطار... واذا كانت المنظمات الدولية تدافع عن معتقلين اشتراكيين وشيوعيين او علمانيين... فمن يدافع عن الاسلاميين الذين ليس لهم ذنب الا انهم قالوا: ربنا الله!!؟











السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية - الشركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن-عمان-مؤسسة الغريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات-مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر-ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابوظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة - الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ -فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

قضايانا :

حبر على ورق ... في الأمم المتحدة

الحقيقة الواضحة التي اثبتتها الوقائع والاحداث ان الامم المتحدة هي مؤسسة دولية وجدت من اجل تكريس مصالح القوى العظمى.... واما غيرها من الدول لا سيما دول العالم الثالث بما فيها الدول العربية فانها لم ولن تستفيد من هذه المظلة الدولية الا بالقدر والكيف الذي تريده الدول الكبرى التي تهيمن عليها، وتصنع قراراتها، وتمنع تمرير مصالح الشعوب الاخرى فيها باسلوب (الفيتو).

وقد لاحظنا دائما ان قرارات الامم المتحدة الكثيرة والمتعددة في العديد من قضايا العالم لم تتجاوز الورق الذي دونت عليه... بل ان هذه المنظمة الدولية احجمت في كثير من الحالات عن اتخاذ اي قرار يمس مصائر الشعوب المظلومة.

وفي هذه الايام بدأ العديد من الزعماء العرب والمسلمين بالتوجه الى نيو يورك للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة والقاء الخطب عن قضايانا ومشاكلنا...

ولعل القضية الاساسية التي تستحوذ على جل اهتمام وحركة الساسة العرب هي القضية الفلسطينية او ما يسمى (بقضية الشرق الاوسط)...

و يؤمل العديد من الرسميين الكثير على الامم المتحدة من اجل ان تأخذ دورها في حل القضية الفلسطينية وطي صفحتها !!

وبهذه المناسبة نرى انه من المناسب التأكيد على اننا — كاسلاميين — لسنا ضد التعامل مع المؤسسات والهيئات والمنظمات الدولية... ولكننا نريد ان ينبني تعاملنا مع غيرنا... وفيما بيننا على أسس واضحة مرتكزة على مجموعة من

المبادىء المتفقه اولا واخيرا مع عقيدتنا وفكرنا ومنهجنا والتي تخدم حقوقنا ومصالحنا..

ومن خلال تجربتنا الطويلة والمريرة مع هذه المنظمة الدولية نستطيع ان نقول ان هناك العديد من العوائق والعقبات التي تقف امام تأدية الامم المتحدة لدورها كمؤسسة دولية ـ يفترض فيها الحياد والعدالة ـ انحيازها الصارخ للدول الكبرى، بدليل وجود نظام (الفيتو) الذي يعطي خمس دول فقط (الولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد السوفياتي، بريطانيا، فرنسا، الصين) حق نقض اي قرار يتخذ بغض النظر عن طبيعته وموافقته للحقوق من عدمه.

والذي يعيد قراءة التاريخ منذ نشأة الامم المتحدة وحتى الان يجد انها قد عجزت عن اتخاذ قرارات حاسمة في قضايا حساسة ومهمة نتيجة لتعارض ذلك مع مصالح وسياسات احدى الدول صاحبة الحق في استخدام (الفيتو)!

كما ان هناك مشكلة اخرى تواجه الامم المتحدة ـ فيما لو تم تجاوز عقبة (الفيتو) ـ وهي عدم وجود آلية التنفيذ للقرار المتخذ... فكم من القرارات التي اتخذت، لم تنفذ على ارض الواقع، نتيجة لعدم وجود الالية المشار اليها.

من هنا، فان الفوائد التي يمكن ان تجنيها الدول الصغرى من وجودها ومشاركتها في الامم المتحدة، لا يعدو توضيح مواقفها وسياساتها، ودحض حجج الاعداء، وتبصير العالم كله بالحقائق، وهذا ما ينبغي ادراكه عند الحديث عن دور الامم المتحدة... اما ان نعيش في اوهام بان حقوقنا سترد من خلالها، فهذا امر ينبغي ان نكون واضحين ازاءه.

واليكم شاهد من الواقع على الاستخفاف الصهيوني بهذه المؤسسة نسوقه من خلال احدى دورات الامم المتحدة حينما اصدرت قرارا يدين العدو (الاسرائيلي) وظن القوم انهم حققوا انجازا عظيما (!!) فما كان من مندوب (اسرائيل) الا ان وقف وقال: ان قراراتكم لا تعني لدولتي الا هكذا، ومزق ورقة كانت بيده.... ولعل ذلك يعكس طبيعة التعامل اليهودي مع هذه المؤسسة... واعطائها القدر التي تستحقه من الاهتمام... فهي تتفاعل وتتجاوب معها عندما تتوافق قراراتها مع مصالحهم، وتضرب بها عرض الحائط اذا تعارضت مع مصالحها وسياساتها.

ان الحقيقة التي ينبغي ان نعرفها جميعا ان الحق الذي لا تحرسه القوة يضيع، وصدق الشاعر حين يقول:

لا تصان الحقوق في مجلس الامن
ولكن في خيمة التجنيد
ان الفي قذيفة من كلام
لا تساوي قذيفة من حديد

نعم... فلقد سرنا وراء الامم المتحدة اكثر من اربعين عاما ظانين انها ستعيد لنا حقوقنا وقدسنا ومقدساتنا... ونسينا او تناسينا ان الامم المتحدة هي التي كرست الوجود اليهودي على ارضنا باصدارها قرار التقسيم الجائر لعام ١٩٤٧.

تاريخنا مع الامم المتحدة طويل ومرير... والامة الحية لا تنسى تاريخها ابدا....

• وكر بحري للفساد



نشرت الزميلة «القبس» قبل فترة مقالا في عمود لسيدة كاتبة كشفت فضائح في جزيرة كبّر الكويتية، عن مظاهر الفسق والفساد، وقد اكد «للمجتمع» شهود عيان هذه الحقيقة وقالوا ان الجزيرة الآمنة اصبحت مرتعا للفساد والدعارة لدرجة ان البعض يقوم باعداد اليخت مجهزا بجميع ما يلزم مصطحبا معه «الساقطات» وصناديق الخمر والخدم، والمبيت في هذه الجزيرة بحجة الخروج للصيد والتنزه، وتعتبر الجزيرة جزءا من اقليم الدولة وبالتالي تخضع لقوانينها التي تمنع ـ فيما نعلم ـ هذا النوع من الفساد، لذلك فعلى الجهات المختصة بوزارة الداخلية ان تقوم بواجبها نحو ضبط هؤلاء المخالفين واحالتهم الى المحاكمة، الا اذا كانت هناك تعليمات ـ حسب ما يتردد ـ من ترك هؤلاء وشأنهم اذا لم تصاحب اعمالهم ايذاء للاخرين.

ان مسؤولية رجال الامن في تطبيق القوانين المحاربة للفساد وفي تحقيق احكام الدين في منع الرذيلة وصنوف الخنا تمتد لكافة اجزاء الدولة، لذلك فان الاستمرار في وقوع مثل هذه الامور شيء يحسب على السلطات الامنية امنعوا الفساد في كبر لوجه الله لئلا يتحرك سفهاء هذا البلد ـ وما اكثرهم ـ لافتتاح بقع واوكار بحرية اخرى تذبح فيها الفضيلة بدعوى الانعزال عن المجتمع الكويتي.

«ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب» صدق الله العظيم.

• ثمار الصيف المرة

في احصائية نشرت مؤخرا على لسان الدكتور ابراهيم القشلان رئيس قسم تنظيم الاسرة بوزارة الصحة، جاء ان الجهات الصحية رصدت اكثر من ٢٫٠٠٠ حالة جديدة للاصابة بمرض السيلان خلال العام الماضي اضافة الى الامراض الجنسية الشائعة الاخرى مثل الزهري والهربس وغيرها.

واكد الدكتور القشلان على استمرار الزيادة في الاصابات الملحوظة بهذه الامراض مشيرا الى حقيقة ان الامراض التناسلية تكثر بعد الاجازات الصيفية والسفر وان ٧٠٪ من المرضى جلبوا الامراض من خارج الكويت، وقال الدكتور ان فئة العمر ٢٠ ـ ٢٩ سنة هي الاكثر حظا في الاصابة مما يؤكد على تفشي الامراض بين فئة الشباب.

وعن اسباب هذا الانتشار يقول الدكتور انها كثيرة ومنها اسلوب التربية الخاطيء والاباحية والاختلاط الزائد وكذلك ازدياد العلاقات غير المفيدة والسياحة وكثرة الاسفار.

واكد الدكتور القشلان على ان النظافة الجنسية واتباع تعاليم الدين هما افضل وسيلة للوقاية من شرور هذه الامراض القبيحة.

• جامعتنا المنسية

شارك وزير التعليم العالي د. يوسف الشملان مؤخرا بافتتاح كلية الطب والعلوم الصحية بجامعة صنعاء والتي تم انجازها بمساعدة مادية من الكويت، وقد تم تشييد الكلية بمواصفات عمرانية ممتازة لتكون بمثابة هدية من الشعب الكويتي لشقيقه اليمني.

ومن فرحتنا باكتمال هذا الصرح العلمي في صنعاء العروبة والاسلام فاننا نجد انفسنا مضطرين لاعادة التساؤل القديم: لماذا خير الكويت للخارج اسرع من خيرها للداخل؟

ونحن نقصد بذلك بالطبع جامعة الكويت التي لا تزال تعيش اوضاعا عمرانية يرثى لها، فمعظم كلياتها عبارة عن «تلزيق» لكومة من المباني القديمة ومدارس الاطفال المهجورة والمباني الخشبية او نصف الخشبية.

من الجميل جدا مساعدة الاشقاء والدول الاسلامية الصديقة ولكن اليس من الاولى مساعدة النفس وتعمير الداخل؟ مجرد تساؤل...

• طالب يعتدي على ناظر ثانوية



تعرض ناظر ثانوية جابر مبارك الصباح لحادث مؤسف مؤخرا عندما اعتدى عليه احد طلاب المدرسة بآلة حادة، ووجه اليه عدة طعنات نقل على اثرها الى مستشفى «العدان».

وقد تعرض الناظر لعدة اصابات في جسمه مما استدعى تحويله الى مستشفى الرازي لاجراء عملية دقيقة خاصة بالاعصاب.

والطالب الجاني يبلغ من العمر ١٧ عاما ويدرس في الصف الثاني الثانوي، وقد تم تحويله الى نيابة الاحداث للتحقيق معه.

وقد علق مدير منطقة الاحمدي التعليمية الاستاذ عبدالله اللقمان على الحادث

بكونه حالة فردية... وان الطالب تصرف برعونة قد تكون لها اسبابها الاجتماعية الخاصة التي لا علاقة لها بالمدرسة... وان الموضوع يجب الا يؤخذ ابعد من هذا الحد...!

ونحن مع حبنا للنظرة التفاؤلية لدى الاستاذ عبدالله اللقمان الا ان من الضروري التنبيه الى ان حوادث الاعتداء على المدرسين اصبحت ظاهرة ملفتة للنظر... مما ينقص هيبة وشخصية المعلم... فلم يعد المعلم اليوم كما كان بالامس من حيث مكانته وتقديم الاحترام له من عموم الطلاب.

ويلاحظ الان وجود كثير من الطلاب المشاغبين واصحاب المشاكل في المدارس بينما تقف ادارة المدرسة عاجزة عن القيام باتخاذ اي اجراء تربوي او تأديبي معهم!! وهناك بعض الطلبة الذين يفصلون نهائيا بعد يوم او يومين نجد ان اولياء امورهم وقد تدخلوا وأتوا بالوساطة الفلانية!! ليعود هؤلاء المشاغبون الى ما كانوا عليه!!

اننا نطالب وزير التربية بان يعمل على حفظ مكانة المدرس ومهابته عند طلابه... وان تتمتع السلطات التربوية بالحزم والقوة تجاه الطلبة المستهترين.... والله الموفق.

● عطور فاضحة



لا يزال رقيب وزارة الاعلام يكشف عن ضعفه في مواجهة الاعلانات التجارية التي تستخدم المرأة والحس الجنسي كوسيلة للاغراء، وقد تطرقت «المجتمع» لهذه المسألة خلال الاعداد الماضية، ونجد انفسنا مضطرين لاعادة طرح الموضوع من جديد.. واليكم مثالا جديدا على الاعلانات التجارية الفاضحة.

على صفحات الجرائد هذه الايام دعاية تجارية لاحد انواع العطور منها نوع رجالي وآخر نسائي، وفي الدعاية للنوع الرجالي هناك صورة رجل يمسك بيد امرأة ويضع طرف احد اصابعها في فمه (وهي مداعبة غير لائقة) وفوق الصورة عبارة «عطر الرجل ذو الرغبة الاكيدة»!

اما الدعاية الخاصة للنوع النسائي من هذا العطر فهناك صورة لزجاجة العطر وبجانبها تفاحة مقطوعة طوليا بحيث تظهر نواتها الداخلية، وهذا الرمز (التفاحة المقطوعة طوليا) هو اسلوب دارج لدى المجلات والكتب الخلاعية للرمز الى جزء حساس من جسم المرأة، وفوق هذا كله عبارة تقول «عطر المرأة ذات الرغبة الاكيدة»!!

ولا ندري اذا كان رقيب وزارة الاعلام «غشيم» الى درجة انه لا يفهم المعاني والرموز غير اللائقة في مثل هذه الدعاية، ام انه يفهمها ولا يرى غضاضة في نشر هذه البذاءات على صفحات الصحف بدعوى حرية الاعلان التجاري ؟!

نتوجه مرة اخرى الى الاخوة المسؤولين عن الرقابة في وزارة الاعلام للانتباه الى مثل هذه التجاوزات وعدم السماح لانماط الدعاية الاباحية في الغرب بالتسلل الى وسائلنا الاعلامية، اذ ان معظم تجار الاستيراد للبضائع الاجنبية يستوردون الدعايات الخاصة بهذه البضائع وتترجم للنشر في الصحف او للعرض في التلفزيون وذلك دون مراعاة للفوارق الاخلاقية والاجتماعية بين مجتمعات الغرب ومجتمعنا.

عزيزي

رئيس جمعية المحامين

عندما تقدم احد المتقاضين للبحث عن محام يباشر قضيته «المدنية» ضد محام آخر، لم يجد من يقبل قضيته لاقتضاء حقه من خصمه المحامي، بحجة وجود «عرف مهني» بين المحامين يستلزم عدم تولي محام لقضية يكون طرفها «الخصم» زميلا له من المحامين، وما زال هذا الشخص يبحث عمن يحمل قضيته الى المحاكم ويأخذ بحقه من ذلك المحامي «الخصم» الذي غرر به واستولى منه على بعض الاموال.

وهذه المسألة قضية واقعية جرت لاحد المتداعين الذي سعى لعدد كبير من المحامين للحضور نيابة عنه ضد خصمه «المحامي» في المحاكم الا انهم اعتذروا بنفس الحجة علما بانه كثيرا ما يقوم المحامون بمناصرة زميلهم المحامي اذا ما اتهم بجريمة معينة عن طريق تضامنهم وحضورهم مجتمعين ومنضمين الى بعضهم امام المحكمة، بينما لا يحصل ذلك في حالة العكس. واذا كان تصرف المحامين من منطلق نصرة المظلوم في الحالة الثانية فما هو موقفهم من الاخذ بيد الظالم اذا كان زميلهم في المهنة، ان الاولى بهؤلاء المحامين وهم يطالبون القضاء دائما بتحقيق العدالة، ان يقيموا العدل في انفسهم اولا، وبالتالي يطالبون بها ـ قضاء ـ ثانيا وحتى تكون مصداقيتهم على سند من الواقع.

● ابو حسن

• لب حضارتنا أم قشورها

برغم مرور فترة من الوقت على اقامة وانتهاء الاسبوع الثقافي الكويتي في باريس فان المجال لا يزال متاحا لبعض التعليق على هذا المشروع الاعلامي البارز.
فهذا الاسبوع الذي جاء على هامش زيارة امير البلاد للعاصمة الفرنسية، حظي باهتمام كبير من قبل الجهات المعنية في الكويت وحاز جهودا واموالا طائلة في سبيل اقامته وانجاحه بحيث جاء كتظاهرة اعلامية بارزة لفتت انتباه الجمهور الفرنسي ووصفه وزير الثقافة الفرنسي بانه «خارج عن المألوف».
هذا الجهد الكبير للاجهزة الاعلامية الكويتية كان ينقصه شيء هام، فالاسبوع في فعالياته عبر عن الكويت كقطر اقليمي اكثر مما عبر عن قطر عربي اسلامي يحمل الى الفرنسيين هويته الحضارية الواسعة وانتماءه الى كيان اعظم هو العالم الاسلامي... فلم تبذل في ذلك الاسبوع محاولات لتقديم ما يعكس هذه الهوية الحضارية مثل توزيع الكتب والمنشورات التي تدعم قضايا العروبة والاسلام اجتماعيا وسياسيا او مثل اقامة ندوات ومحاضرات يحضرها مفكرون اسلاميون وفرنسيون لكي يتعرف جمهور المعرض من الفرنسيين على عديد من الافكار والتصورات والمعلومات التي لا يوفرها لهم الاعلام الغربي المتحيز.
صحيح ان دار الآثار الاسلامية كانت لها مشاركة جيدة في المهرجان الا ان الهوية الحضارية للعرب والمسلمين ليست مجرد آثار وانما هي روح فكرية دائمة ومتجددة وقادرة على مواجهة الفكر الاوروبي الحديث.
والملاحظ ان المهرجان قد غلب عليه الجانب الفلكلوري الغنائي والفرق الراقصة وما شابه ذلك بحيث ان اكثر من خمس حفلات غنائية كانت ضمن فعاليات الاسبوع، فماذا يمكن ان يمثل هذا الفلكلور الموسيقي ذو البعد الاقليمي الضيق في نظر الجمهور الفرنسي الواعي والمثقف.
وقد كان سمو امير البلاد خلال زيارته اكثر حرصا على ابراز الهوية الحضارية الاسلامية التي تلامس المواطن الكويتي واي مواطن عربي في ديار الغرب حينما اكد في كلمته التي القاها هناك الدرجة التي بلغها الاسلام في فرنسا حيث اشار الى ان المسلمين يمثلون ثاني اكبر فئة دينية في فرنسا بعد النصارى، كما ان سموه في تخصيصه لجائزة العمل الابداعي في فرنسا قد قصر هذا العمل على مجال العروبة والاسلام.
وفي الحقيقة كان الاسبوع الكويتي في فرنسا فرصة نادرة لقول الكثير للفرنسيين لو ان القائمين على الاسبوع والمخططين له انتبهوا للب الحضارة وتركوا قشورها.

• صالح العامر

اعتذار للقارىء

ليس من اللائق ان اقول انني فوجئت بنشر مادة تحريرية على صفحات «المجتمع» دون علمي.. فانا رئيس التحرير المسؤول، كما انه ليس من المقبول ان اقول ان هذه المادة دست علينا... فيفترض ان ميكانيكية انجاز المجلة لا تحوي ثغرات يسهل منها الدس.. ورغم كل هذا فقد نشر في الاسبوع الماضي بالعدد رقم ٩٣٥ على الصفحة ٥٥ قصيدة ذات مضمون سخيف لا يتفق مع سمت المجلة ولا مع اخلاق القائمين عليها... وهي قصيدة «القبر... صندوق الذخائر» لقد فوجئت بنشرها... وقد دست علينا... وانزعجنا من ذلك واجتمع مجلس ادارة الجمعية للتحقيق في من دس مثل هذه القصيدة.. ويأتي هذا الاستنكار لعدة اسباب:
الاول: انها مليئة بالشتائم والتهم والتجريح دون وجه حق او دليل او برهان.
الثاني: انها تضم مجموعة من المغالطات المتناقضة.
الثالث: ان مثل هذا الكلام يقع في دائرة المخالفة الشرعية ليس لانه شتائم فحسب بل لانه يتضمن قذفا وتجريحا.
انني اذ استنكر مثل هذه القصيدة انطلاقا من ايماني بأدب الحوار والاختلاف، وايماني بأدب الاسلام العظيم... اعبر عن اسفي البالغ للقراء على نشر مثل هذه القصيدة على صفحات مجلة المجتمع... كما اعبر عن اسف اخواني الافاضل في مجلس الادارة الذين فوجئوا مثلي بنشرها واننا نعد قراءنا الكرام بعدم تكرار ذلك... ولقد واجهنا هذه الغلطة بحزم شديد، فقد اتخذنا اجراءا رادعة ضد المسؤول عن نشر هذه القصيدة... كما استدركنا اصلاح تلك الثغرات التي يمكن ان يدس فيها علينا شيئا لا يتفق مع سياستنا وضوابطنا الشرعية.
ان مجلة المجتمع مجلة اسلامية... تدافع عن الاسلام وتلتزم بادبه وسلوكه ومنهجه... ولا ترضى ان تظهر بصورة الشتام او اللعان ورغم ان عزاءنا الوحيد في مثل هذه الغلطة ان العمل الصحافي لا يسلم من مثل هذه الاغلاط حتى في كبريات الصحف العالمية الا اننا لا نرضى بمثل هذه الغلطة... والله الموفق.

رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

٤ وقفـــات مع الســـنعوسي



المقابلة التي اجرتها صحيفة «الوطن» مع السيد محمد السنعوسي رئيس مجلس ادارة شركة المشروعات السياحية تستحق اكثر من وقفة وتحتاج الى تعليق طويل، فالرجل لا يزال يكشف باستمرار عن عزمه على تحريك عجلة المشروعات السياحية في اتجاه متعارض مع كثير من احكام الدين الحنيف وقيم المجتمع الكويتي المسلم. ولان المقام لا يتسع لتعليق مطول فان لنا على ما جاء في المقابلة اربع وقفات:

الاولى: يشتكي السنعوسي من ان ادارته تعمل تحت ضغوط «رهيبة» دينية واجتماعية.. ويقول: (فتجد هناك من يهاجمنا مثلا على نزول البنات حمامات السباحة بالمايوه).

ونريد ان نسأل السنعوسي: لماذا ظهرت هذه «الضغوط»؟ اليس لان «المشروعات» قد ارتكبت كثيرا من المخالفات الصريحة لاخلاقيات الدين والمجتمع وتجاوزت كثيرا من القيم؟

هل المجتمع والدين هما اللذان يضغطان على «المشروعات» ام ان المشروعات هي من يضغط لزحزحة مجتمعنا وابنائنا باتجاه النموذج الغربي للحياة والعلاقات بين الافراد؟

هل ادعاؤنا هذا بحاجة الى دليل؟ ان السنعوسي نفسه يعترف بذلك ويقول مؤكدا على الدور «المأمول» الذي تلعبه المشروعات (ان طبيعة الانسان انه **يود الاختلاط**، فنحن كجهاز تنفيذي نتحمل **مسؤولية تاريخية** تتمثل **في الجرأة** في اتخاذ القرارات التي **تخلفنا** فيها سنوات طويلة، ومشروعاتنا بدأت تفك **عقدا رهيبة** لدى الشباب الذين كانوا محرومين دخولها)!!

الثانية: يبشر السنعوسي بالمزيد من مشاريع التقارب مع «حضارة» الاوروبيين واخلاقهم فهو يقول (نعمل لان تكون الكويت خلال فصل الشتاء بلدا سياحيا وبدأت الاتصالات وحضرت الينا وفود من فنلندا وهولندا لبحث حضور مجموعات «للاشتاء بالكويت»...)!

والسؤال المطروح: لماذا هذا الحرص على جلب السياح من اوروبا للكويت؟ هل للاغراض الاستثمارية، فما اغنانا عن الاستثمار في هذا المجال!؟

ام ان «المشروعات» حريصة على نقل القيم السياحية الاوروبية للبلاد مع كل ما تحتويه من تجاوزات؟ خاصة وان سياح شمال اوروبا مشهورون بتجردهم من الاخلاق والقيم المحافظة.

الثالثة: احد المشاركين في المقابلة من اسرة تحرير الصحيفة يسأل بوقاحة بالغة: (لماذا لا تسمح الشركة بتوزيع وتداول المشروبات الروحية في مرافقها حتى ولو بضوابط او شروط اجتماعية او تحت رقابة الشرطة؟)!!

فيكون رد السيد السنعوسي بان ذلك غير ممكن لان **قوانين البلد لا تسمح بذلك. ويقول (لا نملك الحق بطرح هذه الفكرة بحكم ان هناك قانونا ينظمها)**، فاصبح القانون هو ما يمنع ذلك وليس دين البلد او اخلاقيات مجتمعه، ومثل هذه الاجابة من المسؤول الاول لشركة المشروعات السياحية تؤكد على ان الشركة لا تهتم بتطويع نفسها لقيم الاسلام واعراف المجتمع وانما هي مجرد قوانين قليلة تكبحها عن الانزلاق في اتجاه النموذج الاجنبي الخالص للسياحة والترويح.

الرابعة: يفاخر السنعوسي بان الشركة اصبحت تحقق الارباح بعد الخسائر وان ارباحها بلغت مؤخرا مليون دينار، كما يؤكد في نفس الوقت على استمرار رفع الاسعار على خدمات الشركة، فهو يجيب على سؤال عن اعادة النظر في اسعار المدينة الترفيهية قائلا: (ممكن للزيادة وليس للنقصان).

وهذا يجعلنا نعيد التفكير في الهدف الذي من اجله انشئت شركة المشروعات السياحية، فرئيس الشركة عازم على تحويلها الى مؤسسة تجارية رابحة على حساب المواطنين!! كما انه يؤكد على نية الشركة للخروج من الحدود الكويتية واقامة مشاريع سياحية في الخارج، والهدف من ذلك ربحي طبعا لان هذه المشاريع الخارجية لا تعنى بخدمتها المواطن الكويتي، واذا وفد اليها مواطنون من الكويت فلأن مشاريع الشركة هناك في الخارج لن «تضايقها» قوانين الكويت المزعجة!! وسيكون الممنوع هنا مباحا هناك. ولا حول ولا قوة الا بالله.



الشيك بدون رصيد .. جريمة بلا رادع !!

تعد جرائم الشيك بدون رصيد في الوقت الحاضر في مقدمة القائمة الاجرامية من الناحية الاحصائية، وتكاد تقترب من نسبة النصف بين الجرائم المختلفة، وهذا الازدياد الهائل في معدل هذا النوع من الجرائم، يجعل الامر من ضمن المخاطر الاجتماعية ذات الضرر البالغ، والتي تستدعي استنفار الجهود الاهلية والحكومية لمحاصرة هذا الداء وابقائه ضمن اضيق نطاق ممكن.

الشيك وسيلة وفاء:

ان اتساع مشكلة الشيكات نتيجة لازدياد التعامل بها، انما هو وليد اسباب ودوافع كثيرة، غير ان ما يخفى على اكثر المتعاملين المتورطين هو غياب طبيعة الشيك عن اذهانهم في البداية، وكونه اداة للوفاء وليس لاثبات الدين وتأجيله، بمعنى ان القانون وضع الشيك مقام النقود، ولحماية هذه الطبيعة للشيك، فقد تم تجريم تحرير الشيك بدون رصيد.

الا ان الناظر الى التعامل الحالي بهذه الورقة وما يرافقه من تلاعب افقد الثقة فيها، يجد ايضا ان هناك ضعفا في ردع القانون ومعالجته لهذه المشكلة، اسهم من جهة اخرى في جعل الشيك ملعبا فسيحا لاصحاب الحيل والنصابين.

احصائية

ربما يكون علم الاحصاء من العلوم التي ضعف فيها المسلمون في العصر الحاضر، فقد انعكس ذلك على بقاء كثير من المشاكل غير معروفة الحجم والآثار، ومن ضمنها مشكلة الشيكات، حيث يذكر بعض المختصين ان المعدل الشهري لقضايا الشيكات بدون رصيد والواردة الى النيابة العامة يصل الى اربعمائة قضية في الشهر، وهو معدل مرتفع جدا بل ومخيف للغاية.

ونظرا لاننا لا نعلم حجم التعامل بالشيكات بين افراد المجتمع، فان الافتقار الى هذه المعلومة يصعب من مهمة تحديد الحجم الحقيقي لهذه المشكلة.

اسباب ودوافع:

١ ــ اسباب اجتماعية واقتصادية، والامثلة الواقعية لا تقع تحت حصر، كأن يمر اي شخص بضائقة مالية تحوجه الى مبلغ من المال، فيضطر الى الاقتراض وتحرير شيك لضمان حق الدائن، او يفكر آخر في الربح السريع، فيشتري بضاعة على ان يدفع سعرها للبائع بعد اجل معين، آملا في بيعها خلال هذه المدة، واحيانا تكون هناك اسباب نفسية كالخضوع لرغبات الزوجة مثلا في اقتناء الكماليات او توفير العيش الباذخ، وكما قلنا فالامثلة والقصص الواقعية حافلة في هذا المجال.

٢ ــ دوافع اجرامية: حيث يجد اكثر المحتالين ذوي النفوس المريضة، وسيلتهم الذهبية في النصب على الناس، باستخدام الشيك لخداعهم وزرع الثقة في نفوسهم في حين ان المجرم يفكر في سحب اموالهم بالحيلة والفسق، كأن يشتري بضاعة ويعطي للبائع الشيك ويبيعها بسعر زهيد رغبة في

الحصول على المال والهرب من البلاد دون تسديد اي مبلغ او اعطاء شيكات باسماء اشخاص هاربين من البلد اصلا مقابل اقتراض مبالغ او سحب بضائع معينة باسم اخر.

٣ — انفراط الذمة وضعف الوازع الديني، يشكل السبب الاساسي والرئيسي، حيث تغيب معايير التعامل الاخلاقي ومفاهيم حسن النية والالتزام، مما يدفع ذوي الذمم الخربة الى اشاعة التعامل الفاسد بهذه الورقة وتشويه صور المعاملات التجارية بين افراد المجتمع.

ملاحظات على معالجة القانون للمشكلة

ان الامثلة العديدة التي تظهر مدى التحايل والتلاعب الحاصل في الشيكات، هي نقد واقعي لضعف القانون في ردع الظاهرة ونعتقد ان من الممكن اجراء بعض التعديلات لمعالجتها ونقترح ما يلي:

اولا: الامر الجيد ان القانون الكويتي اعتبر جريمة الشيك جناية في حين ان اكثر الدول العربية تعتبره جنحة، الا ان القانون الكويتي لم يتعرض لها سوى في مادة وحيدة، دون ان يتوسع في اعطاء سبل معالجة متعددة، والتي تغطي حاجات الواقع العملي.

ثانيا: حدد القانون عقوبة خمس سنوات كحد اقصى لجريمة الشيك وفي حالة التكرار سبع سنين، وهي ليست عقوبة رادعة للمجرم، فمن الممكن ان يعطى شخص شيكات بقيمة مليون دينار مثلا، وينصب على كثيرين كما هو حاصل حاليا لدى بعض المتاجرين بالعملة مثلا، ثم يخفي هذه الاموال، ويقضي عقوبته التي قد تخفض الى نصف المدة ويخرج للتمتع بهذه الاموال.

والاولى ان يكون لمحكمة الجنايات سلطة يمكن المستفيد من الشيك من الحجز على ممتلكات واموال محرر الشيك الذي نصب عليه، بعد مصادرتها من المحكمة، لا كما هو الامر حاليا، حيث يحكم بالعقوبة وهي الحبس، ويترك امر تحصيل المبلغ للمستفيد، حتى يرفع دعوى اخرى مدنية يطالب بالمبلغ، وربما تستمر المطالبة لعدة سنوات دون حصوله عليه.

ثالثا: ينبغي للقانون ان يعالج موضوع تاريخ الشيك وكيفية التعامل به، فاذا حرر شخص شيكا بتاريخ معين وكتب عليه انه يصرف بتاريخ آخر مؤجل، فينبغي حماية هذا الاتفاق بين محرر الشيك والمستفيد منه، دون السماح لما هو حاصل حاليا من عدم الاعتداد بتاريخ صرف الشيك في موعد استحقاقه، سواء من البنك او من النيابة العامة.

نظرة اسلامية واقعية:

عند معالجة هذه الظاهرة نرى اهمية دراسة ظروف كل قضية من قبل جهات التحقيق، وسبب اصدار الشيك ومدى مشروعيته.

كما انه ينبغي ان تكون العقوبة متنوعة ورادعة في نفس الوقت، بحسب ظروف كل قضية، وبما هو اصلح لردع محرر الشيك، لان جريمة اصدار الشيك بدون رصيد تعتبر من الجرائم التعزيزية المستحدثة، وفي الشريعة الاسلامية فان العقوبة التعزيزية لها اكثر من خمس عشرة عقوبة، واقتصر قانون الجزاء الكويتي على عقوبتين فقط، ولو تنوعت الجزاءات وتعددت لكان من الافضل للقاضي وللمتهم بهذه الجريمة، حتى يختار القاضي ما يناسب هذا المتهم من عقوبة تردعه وتحفظ حق الشخص المستفيد من الشيك، وان كان منها مصادرة اموال المتهم حتى تحفظ حقوق الناس.

لهذا نهيب بالمسؤولين في وزارة العدل بدراسة هذه المشكلة من جديد، ومواصلة البحث عن حلول امثل لها، حماية لحقوق افراد المجتمع «واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان».

● **جاسم عبدالعزيز**

متى يكون الشيك بدون رصيد

نص القانون على اعتبار تحرير الشيك جريمة في الحالات التالية:

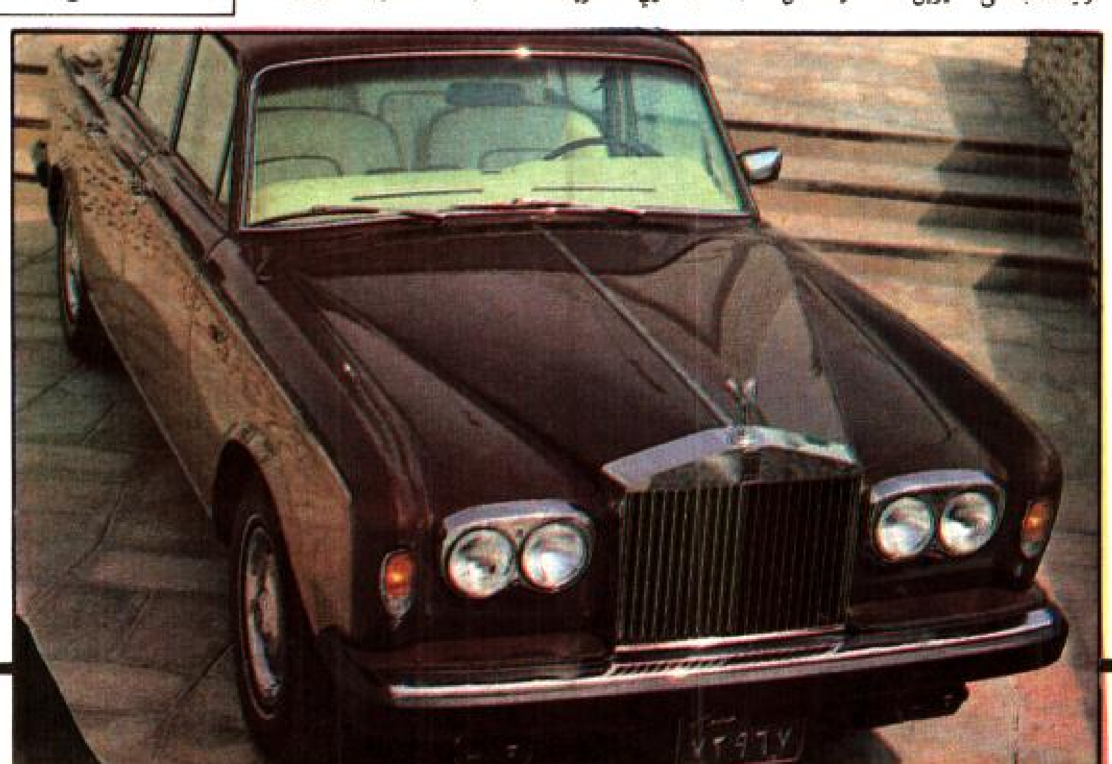
١ — اذا لم يوجد رصيد في حساب محرر الشيك.

٢ — اذا كان يوجد رصيد لكنه لا يغطي قيمة الشيك.

٣ — او قد يكون الرصيد كاف الا انه غير قابل للسحب، كرصيد تاجر اشهر افلاسه.

٤ — امر محرر الشيك للبنك بعدم دفع قيمته

٥ — اذا تعمد محرر الشيك كتابته او توقيعه بطريقة تمنع صرفه.



○ حب اقتناء الاشياء الثمينة كالسيارات الفارهة وراء العديد من جرائم الشيك بدون رصيد.

الفرع النسائي للجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان



لا شك ان للمرأة دورا هاما وفعالا على صعيد المساهمة في دعم قضايا أمتها... والتفاعل الوجداني والعمل مع آمالها وآلامها... ولا بد من القول بان انطلاقة المرأة هذه تعتبر منها واليها... فهي تعمل في الاوساط النسائية على اختلاف مستوياتها... ونستطيع ان نلمس هذا الامر اذا اخذنا بعين الاعتبار ان النساء يشكلن نصف المجتمع على الاقل من حيث العدد... ويشكلن كل المجتمع من حيث الاثر... فالمرأة تتعامل مع المرأة... وتتعامل بشكل اساسي مع الطفل الذي هو رجل المستقبل.. وبالتالي فان للمرأة الحق ان تفخر بهذا الدور العظيم الذي لم تكتسبه من المواثيق الدولية، ولا من حركات التحرر العالمية... انما اكتسبته منذ خمسة عشر قرنا... عندما بزغ فجر الانسانية بظهور الاسلام... حيث تزخر الآيات القرآنية واحداث التاريخ الاسلامي بما يدل على تكريم المرأة وانصافها... وتحديد معالم رسالتها في الحياة.

وايمانا من لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان بدور المرأة في خدمة قضايا أمتها... ومن منطلق حرصها على اتاحة الفرصة لها للقيام بدورها في خدمة قضايا الشعبين المسلمين في فلسطين ولبنان... فقد تم وضع اللبنات الاولى في بناء الفرع النسائي في لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان، وذلك من اجل تحقيق الاهداف التالية:

- توعية الاوساط النسائية لمناصرة اهل فلسطين ولبنان.
- حث المرأة على تقديم المعونات المادية والمعنوية التى ستسهم في التخفيف من معاناة الشعبين الفلسطيني واللبناني.
- التعريف بنشاطات اللجنة ومشاريعها الخيرية وحث الاوساط النسائية على المشاركة في هذه النشاطات.
- اقامة الروابط والعلاقات مع الجمعيات والهيئات النسائية الاخرى والتعاون معها بما يحقق اهداف اللجنة.

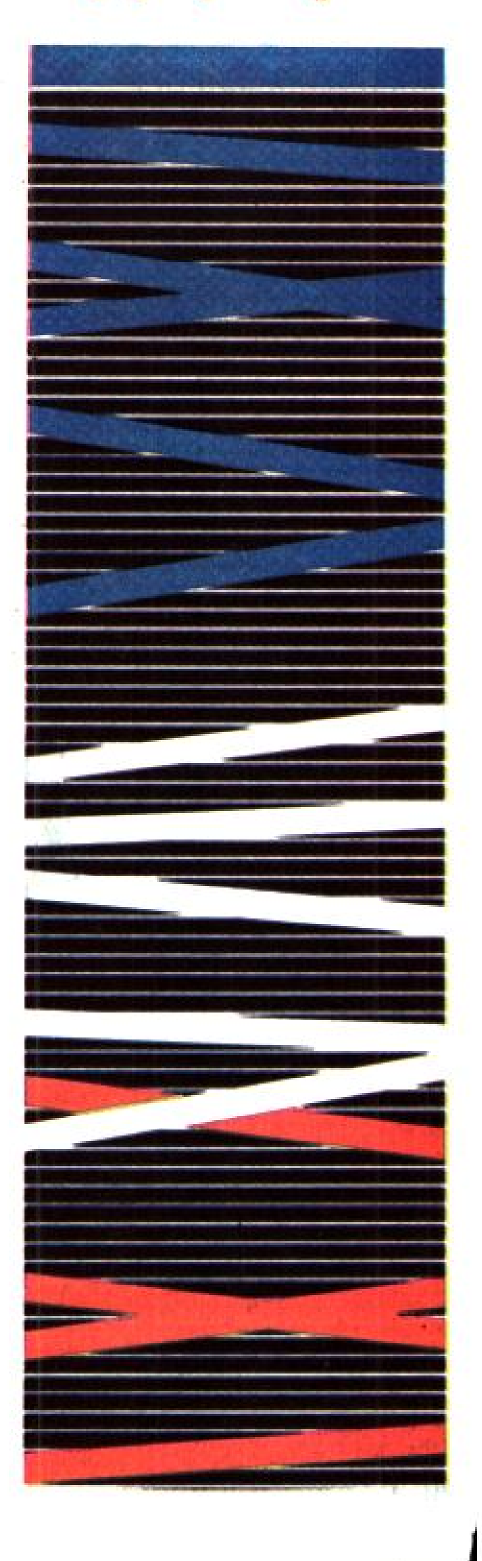
وقد ساهم الفرع النسائي للجنة المناصرة الخيرية في عدد من النشاطات الخيرية في الاوساط النسائية وشارك في احياء المعارض والمحاضرات والندوات واصدار النشرات التي تتحدث عن دور المرأة الفلسطينية الرائد في الانتفاضة المباركة والدور المطلوب من المرأة المسلمة عموما تجاه اخواتها الفلسطينيات واللبنانيات والمتمثل في المؤازرة والدعم المادي والمعنوي دعما لصمودهن وللتخفيف من معاناتهن.

هذا ويأمل الفرع ان يحقق اهدافه وذلك من خلال الانشطة الخيرية المختلفة، كاقامة المعارض والاصدارات الاعلامية والمحاضرات العامة والتعاون مع التجمعات النسائية الاخرى.

وختاما نقول ان اللجنة النسائية وهي تبدأ خطواتها الاولى لتأمل من الله ان يعينها على اداء الامانة، ويوفقها لما يرضاه... وكلنا تفاؤل بان يكون ذلك بفضل عضواتها، وبمشاركة الاخوات في الاوساط النسائية الاخرى... ومعها على درب خدمة الشعب الفلسطيني ودعم قضيته.

ويستقبل الفرع النسائي للجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان الاخوات المحسنات يوميا من الساعة الخامسة وحتى الثامنة مساء وذلك في مقره الجديد بمجمع الاوقاف — برج ١٧ — الدور الرابع — شقة ٩ تلفون: ٢٤٥٠٤٢٨

خفايا ... واسرار



• جهاز أمني في دولة عربية ثورية !! ارسل مجموعة من كوادره الى احدى الدول الغربية المعروفة بعدائها للحركة الاسلامية حيث سيتدرب كادر احدى المجموعتين على آخر المستجدات في فنون التعذيب (النفسي) بينما سيتدرب كادر المجموعة الثانية على آخر المستجدات في فنون التعذيب (الجسدي).

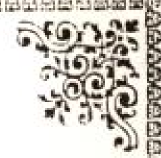
• قائمة المنتفعين بالعفو التشريعي العام في تونس من الاسلاميين ستضم ٨٠ شخصا فقط ممن حوكموا عام ١٩٨٧، اما البقية فقد تم تصنيفهم ضمن جرائم الحق العام !!

• زوجة الرئيس الفلبيني السابق «ايميلدا ماركوس» تفكر في القيام باعمال تجارية داخل دولة عربية افريقية... الانباء التي تسربت تقول بان ايميلدا اتفقت مع سلطات تلك الدولة على فتح سوق حرة ضمن مطارات تلك الدولة العربية !!

• قنصل دولة مواجهة ثورية في دولة خليجية يحمل (دكتوراه) كان قد استدعي الى بلده منذ سنة تقريبا، واشيع انه سيقدم للمحاكمة، عاد الى الدولة الخليجية مؤخرا للقيام باعمال تجارية، والى نفس المدينة الموجودة فيها القنصلية السابقة.

• ضابط مخابرات كبير في دولة ثورية تعاني من كثرة المعارضين، ونشاطهم في الخارج، ارسل مع عدد من مواطني دولته ضمانات لبعض المعارضين بشأن العودة لكسر حدة المعارضة، وتشتيت شملها، ولكنه قوبل بردود لا يستطيع رفعها للقيادة، خوفا من ان يتهم بالاخفاق.

• كنيسة القديس نقولاوس للروم الارثوذكس تم تدشينها مؤخرا في ميناء عربي لتصبح الكنيسة السادسة في المدينة التي لا يزيد عدد سكانها من النصارى عن ثلاثين شخصا.





● مجلة اسلامية شهرية تصدرها الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية غرة كل شهر عربي .
● تعبير صادق عن دعوة الخير والفضيلة ومحاربة الشر والرذيلة والفساد
● الكلمة الحرة الصادقة من أجل مناصرة قضايا الشعوب الاسلامية والدفاع عنها ضد ثالوث الفقر والظلم والحرمان .



● في العدد السابع الجديد من مجلة الخيرية ربيع الاول ١٤١٠ هـ ـ اكتوبر ٨٩ نقرأ الموضوعات التالية:

● المسلمون بين الذكرى والاسوة، القرضاوي يقول: الفوائد كلها حرام، الهيئة تنجز معهدا فنيا اسلاميا في ساحل العاج، محنة المسلمين في البانيا، في فلسطين المحتلة: الصهاينة يغرقون قرية الطيبة بالمخدرات، حوار مع الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي في البحرين، رئيس الهيئة يعقد مؤتمرا صحفيا لمساعدة المتضررين في لبنان، اقتراحان للاغاثة الاسلامية، العمل الاسلامي في الغرب، الاسلام والاصلاح الاقتصادي في الدولة، لجنة فلسطين الخيرية اقامت مشروعا للعون الغذائي في فلسطين... كل هذا اضافة للتقارير الاخبارية والابواب الثابتة.

قسيمة « هدية إلى إخوة في الإسلام »

« هدية الأفكار أثمن من هدية الأشياء »

● الاسم : ____________________

● العنوان : ____________________

● مرفق لكم : شيك، حوالة، نقداً بقيمة [____________] د.ك

لقاء تقديم نسخة عدد   من مجلة الخيرية للاخوة المستحقين

وجزاكم الله كل خير

أرسل هذه القسيمة بعد ملئها مرفقة بالشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي

الكويت ـ ص ب ٣٤٣٤ ـ رمز بريدي 13035 الصفاة ـ مجلة الخيرية Po- Box 3434- CODNO 13035 SAFAT-KUWAIT

الاشتراكات السنوية
للافراد في الكويت (٣) د.ك في دول الخليج العربي (٦) د.ك في اوروبا وامريكا (٧) د.ك
للمؤسسات في الكويت (٨) د.ك للمؤسسات في الخارج (١٠) د.ك







○ تجاوز الخلافات ضرورة ملحة لاستمرار الانتفاضة

مخاطر داخلية تهدد الانتفاضة

بقلم: عبدالعزيز العمري

المفروض ــ عقلا ومنطقا ومصلحة ــ ان تهدف الفعاليات المختلفة التي يدعو لها اي طرف في الانتفاضة الى التصدي للوجود اليهودي واستنزافه... ومن غير المقبول ابدا ان تتحول الفعاليات التي تدعو لها بعض الجهات الى وسائل للكسب الحزبي الضيق، او تتحول الى عملية مزايدة على الاطراف الاخرى في الانتفاضة؟

والمشكلة التي سنطرقها اليوم، مشكلة في غاية الخطورة، لانها تهدد الانتفاضة نفسها... ليس بسبب اليهود وقمعهم وتنكيلهم، ولكن بسبب المسلكيات الخاطئة للبعض طيلة الفترة الماضية

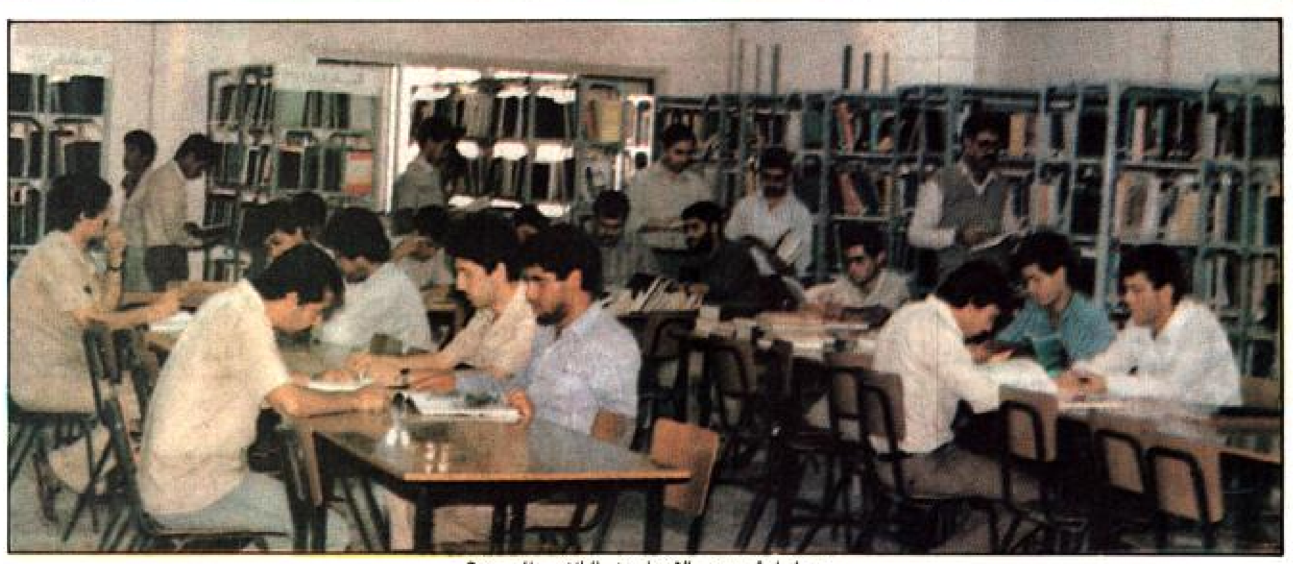
كنا ولا زلنا نثمن موقف حركة حماس من الفعاليات والمطالب التي يطرحها الاخوة في القيادة الموحدة، حيث كانت تؤيد هذه الفعاليات اذا رأت فيها مصلحة عامة للشعب، وتدعو الى انجاح هذه الفعاليات والالتزام بتلك المطالب، بل كانت تطلب من جماهيرها ومؤيديها التفاعل معها وفي المقابل اذا ما قدرت حماس ان ما تدعو اليه القيادة الموحدة لا يخدم المصلحة العامة، فانها تقوم بالنصح لرموز القيادة الموحدة دون تعمد اعلان موقفها المعارض ودون الدعوة الى مواقف تتناقض مع ما دعت اليه القيادة الموحدة، وذلك ايثارا للمصلحة العامة وللوحدة ودفعا لكل ما من شأنه ان يجلب الخلاف والفرقة... وكنا نطمع ان يكون هذا الموقف من حماس دافعا للاخوة في القيادة الموحدة ليبادلوها نفس الموقف... فماذا حدث؟!

دعونا نتناول اهم قضيتين برزتا على السطح في الفترة الماضية واوشكتا ان تفجرا خلافا ومشكلة تهدد الانتفاضة نفسها.

• التعليم والمصالح الحزبية

القضية الاولى هي (التعليم) فمن المعلوم ان حركة حماس انفردت بالدعوة الى عودة التعليم والتزام الطلاب بمدارسهم، حرصا منها على مواجهة سياسة التجهيل التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد طلابنا الصامدين... ومن اجل ذلك اعلنت حماس ان الاضراب الشامل لا يشمل المدارس والمؤسسات التعليمية حرصا على مصلحة الشعب وعلى استمرار التعليم... ومقابل ذلك قامت (المجموعات الضاربة) التابعة للقيادة الموحدة بالاعتداء على الممتلكات العربية والمدارس، فحطموا عددا من السيارات التابعة للمعلمين والذين كانوا يتوجهون الى المدارس لتعليم ابنائنا... وحرقوا (٦) سيارات لمعلمين قرب قرية شويكة في طولكرم، ودخل عدد منهم على المدرسين والمدرسات في مناطق متفرقة وهم يحملون (البلطات) و (الجنازير) و(السكاكين) واشهروها في وجوههم وتوعدوا وهددوا... ومن ثم قاموا باخراج الطلاب من على مقاعد الدراسة بحجة الدعوة الى (تصعيد الانتفاضة)!!

ففي مدرسة الوكالة في طولكرم قامت لجان حماس بالدعوة الى انتظام الدراسة، وبالفعل توجه الطلاب الى المدارس، الا انه وفي ساعات الصباح توجهت (المجموعات الضاربة) الى المدرسة وقاموا باجبار الطلاب على الخروج من المدرسة، فقامت



o لمصلحة من يتم الاعتداء على الطلاب والمدرسين؟

امهات وآباء الطلاب وبمساعدة شباب حماس باعادة الطلاب الى مقاعد الدراسة، فما كان من (ابطال القوات الضاربة!) الا ان القوا قنبلة غاز باتجاه التلاميذ الصغار مما ادى الى اختناق عدد منهم!! وكانت قنبلة الغاز قد تم القاؤها من قبل قوات الاحتلال ولم تنفجر، فغنمها افراد القيادة الموحدة من اجل ان يقوموا هم بالقائها على الطلاب!! وبالرغم من ذلك استمرت الدراسة حتى حضرت قوات الاحتلال وساعدتهم في افشال التعليم.

وعلى اثر هذه الممارسات التي حدثت في معظم المناطق، انتشر شعور عام بتقدير الدور الريادي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في المحافظة على التعليم وتقدير مصلحة الشعب..

o وقد علق احد الطلاب على الممارسات الخاطئة التي قام بها افراد القيادة الموحدة قائلا بانفعال شديد: هل يريد افراد القيادة الموحدة من ابناء شعبنا ان يصبحوا عمالا في المصانع الاسرائيلية؟!

o احد الاساتذة الذين تعرضوا للتهديد والمضايقات قال: انا اقدر دور حماس الواعي، وأتساءل هل من الوطنية اشهار الخناجر بوجه المعلم الذي صمد امام الحرب الاقتصادية التي شنتها قوات الاحتلال عليه؟! هل من الوطنية محاربة رمز التعليم والثقافة؟! هل من الوطنية محاربة الذي اعطى عمره وفكره لابناء المجتمع بينما ينشغل هؤلاء بحساب ارصدتهم من اموال الدعم.

o وتقول معلمة في احدى مدارس الشمال: لم نكن نتوقع ان يصل بهم الحال الى هذا الحد من فقدان العقلانية والتعقل، حيث اقتحموا المدارس وشتموا المدرسين والمدرسات وهددوا التلاميذ الصغار!!

o وكانت قد وزعت منشورات باسم القيادة الموحدة تدعو الى التزام المدارس بايام الاضراب الشامل... ويشتكي معظم الآباء من المستوى التعليمي المتدني لابنائهم خاصة بعد فترات الاغلاق الطويلة التي فرضتها قوات الاحتلال على المدارس والمؤسسات التعليمية، مما افقد الطلاب في المدارس الابتدائية المعلومات التي تعلموها في بداية التحاقهم في المدارس، وكانت سلطات الاحتلال قد قامت بمسخ العام الدراسي، وجعلته لمدة (٣) شهور بدلا من (٩) شهور.

والحقيقة ان الارتياح الشعبي والطلابي والتجاوب الكبير الذي قوبلت به دعوة حماس باعتبار ايام الاضراب الشامل لا تشمل طلاب المدارس والمدرسين، كان سبب هذه الممارسات الخاطئة لافراد القيادة الموحدة، فهم لم يتقبلوا هذا النجاح الكبير لحماس وهذا الالتفاف الرائع حولها.... فحاولوا منع الطلاب من التوجه الى مدارسهم ليس لانجاح الاضرابات وليس لمصلحة الانتفاضة، وانما لتفويت هذا النجاح وعدم احتسابه في رصيد الحركة الاسلامية.

● بعض أفراد القيادة الموحدة حملوا (البلطات والجنازير والسكاكين) وأشهروها في وجوه المدرسين والمدرسات، لاخراج الطلاب من مقاعد الدراسة.

● الاضراب الشامل كل يوم؟!

القضية الثانية التي تشكل عنصر تهديد للانتفاضة هي (الاضراب الشامل)... فقد صار الناس كل يوم يسمعون عن اضراب شامل... الامر الذي يكلف الناس اكثر مما يطيقون، والحقيقة انه طيلة الفترة الماضية كان الناس يتجاوبون بشكل ممتاز مع الاضرابات والفعاليات حرصا منهم على انجاح الانتفاضة وحبا في التضحية والبذل، واملا بتحقيق اكبر الخسائر في جانب العدو المحتل... ورغم ان التجاوب الشعبي مع فعاليات الانتفاضة ما زال مستمرا وقويا الا ان الناس صاروا يضجرون من كثرة الاضرابات وكثرة الفعاليات، دون وجود تنسيق بينها، الامر الذي اربك الناس فاصبحوا لا يستطيعون تنظيم امور حياتهم، واوقعهم في حرج شديد.

● لا تنسيق

ولايضاح هذه القضية اكثر نقول ان الجهات التي تقود الانتفاضة وتحدد فعالياتها هي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والقيادة الموحدة... والامر المؤسف انه حتى الان لم يتم التنسيق بين الطرفين في موضوع الفعاليات، فكل طرف يحدد

الفعاليات والاضرابات التي يراها دون ان يضع باعتباره فعاليات الطرف الاخر... وهذه وتلك مطلوب من الشعب نفسه ان يلتزم بها و ينفذها.

وحسب معلوماتنا فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) قد دعت اكثر من مرة الى لقاء تنسيق مع الاخوة في القيادة الموحدة من اجل الاتفاق على طبيعة وحجم فعاليات الانتفاضة لمراعاة الناس وطاقاتهم واستعداداتهم وعدم ايقاعهم بالحرج والضيق خاصة في موضوع الاضرابات الشاملة... بحيث يتم التوصل الى اتفاق يحدد لكل طرف عدد الاضرابات الشاملة، الا ان الاخوة في القيادة الموحدة تخلفوا عن حضور هذه اللقاءات رغم موافقتهم المسبقة عليها..

والمتابع لبيانات القيادة الموحدة يلاحظ بوضوح انها تحرص على حشو بيانها بالعديد من الفعاليات والاضرابات لشغل معظم الايام التي تقع بين موعد البيان والذي يليه، لتضييق المجال على حركة حماس وبدائلها لتحديد ايام الاضرابات والفعاليات..

• عقلية: مصلحة الاتجاه

هذه بعض المشكلات الخطيرة التي تهدد الانتفاضة من داخلها، لانها وكما هو ملاحظ تهدد الوحدة الوطنية والتماسك الشعبي وتهدد استمرار التجاوب الجماهيري مع فعاليات الانتفاضة كما تنذر بالخلاف والتقاتل ــ لا سمح الله ــ وتنذر بالفتنة التي تحاول ان تطل برأسها القبيح لتفعل بشعبنا ما لم تفعله اسلحة اليهود.

○ التحرك لوقف الممارسات الخاطئة... ضرورة ملحة

واعود للتأكيد على ان النظرة الحزبية الضيقة ومحاولات البعض تجيير عطاءات الانتفاضة لتحقيق مكاسب خاصة (بالاتجاه)... هذه النظرة وهذه العقلية هي التي تدفع بكل هذه السلبيات لتطفو على السطح ولتعكر صفاء الانتفاضة... ونحن نثير هذه المشاكل والاشكالات ليس رغبة بالتشهير بطرف او محاولة المزايدة عليه وانما نأمل من هذا تنقية الانتفاضة من شوائبها، ونحاول تفكيك الالغام التي تقف في طريقها.

وكنا في مرة سابقة قد اثرنا موضوع السجون وما يتعرض له ابناء الاتجاه الاسلامي من مضايقات واستفزازات، وها نحن نثير قضية (التعليم) وقضية (الاضرابات الشاملة) وكل هذه الامور تحتاج الى وقفة حكيمة وجادة من العقلاء من ابناء الشعب الفلسطيني من اجل (ضبط) الجهة التي تفتعل هذه المشاكل وتسبب حالة الارباك والتوتر في الداخل..

• هذه الممارسات الخاطئة لتفويت نجاح دعوة حماس والتجاوب الشعبي معها، حتى لا تحتسب في رصيد الحركة الاسلامية.



○ لا بد ان تتجه كل الجهود لمواجهة القمع اليهودي.

نحن لا نطلب امرا محالا... نحن نطلب من اولئك ان (يضعوا عقولهم في رؤوسهم) وان يقدروا مصلحة شعبهم اولا واخيرا... واذا كان خلاف الاتجاه الاسلامي والاتجاهات الاخرى في الفكر والاستراتيجية وطبيعة النظرة للقضية الفلسطينية وطريقة التعامل معها، اذا كان ذلك الخلاف امرا واقعا ولا مفر منه، فلا يعني ذلك عدم الالتقاء في نقاط المصلحة المشتركة خاصة في مثل المواضع التي اشرنا اليها... واية مصلحة اهم عند الطرفين من استمرار الانتفاضة واستمرار التصدي للاحتلال وتحقيق الوحدة والتماسك الشعبي ؟!



لبنان

سلام متفجر على أكف العفاريت

السلام: أمنية عزيزة ولكن:

لا شك ان تحقيق الامن والاستقرار والعدل في لبنان أمنية عزيزة يهفو لها قلب كل عربي ومسلم وانسان منصف.

وفي اعتقادنا انه غني عن البيان ما جرته الحرب الضارية لبضعة عشر عاما على لبنان من ويلات وخراب ودمار وشتات.

تحريك المتقاتلين بالريموت كونترول:

ولقد آن للبنانيين ان يعقلوا ـ ان استطاعوا ـ ويتعلموا من تجاربهم المرة.. فهذا صراع دموي لا غالب ولا مغلوب... خصوصا وان هناك من يصب الزيت ـ من الخارج ـ على نار الصراع داخل لبنان، ويجلس متفرجا مبتهجا، لانه لا يخسر شيئا ولا يصاب بشيء. ولان معتقده (العدائي او الباطني) يقول (فخار يكسر بعضه بعضا) او (ان لم تستطع ان تقتله قالعنه).

وكذلك لان هناك قوى كبرى وخفية... تمول امثال هذه الصراعات وتوجه مثيريها ومحركيها (بالريموت كونترول) وهي وان صرحت برغبتها في الوفاق والسلام.. لكنها عبر وكلائها في الداخل والخارج تعمل على منع اي استقرار نهائي... حيث ان القلاقل تصب في الدرجة الاولى في خانة المصالح اليهودية (الاسرائيلية) فكيف تتوقف اذن ؟!

بلعوا سكينا ذا حدين ويتجادلون بيزنطيا

ان الوضع في لبنان كمن نشب في حلقه سكين ذو حدين، ان نزعها آذته وان بلعها آذته اكثر.

فالنصاري يتخوفون من القاء السلاح... مع وجود القوات السورية.. وبعض الاخرين يخشون من انسحاب القوات السورية... قبل تحييد الجيش اللبناني واعادته كمؤسسة تابعة للسلطة المدنية بما في ذلك جيش عون النصراني وميليشيات الكتائب والقوات اللبنانية.

ومن هنا انحصرت المباحثات او «المداورات» نيابية وغير نيابية حول ايهما اولا: ما يسمى بالاصلاحات... او انسحاب السوريين.. ويبدو ان الحوار يأخذ نهج الجدل البيزنطي المشهور... «أيهما اسبق.. الدجاجة او البيضة» ؟!

المسلمون: كالمستجير من الرمضاء بالنار:

ومصيبة المسلمين في لبنان وخصوصا السنة وهم الاكثرية الضائعة الان انهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، فهم بين امرين احلاهما مر... فلا هم يرضون بعودة السيطرة النصرانية المطلقة كما كان من قبل... ويتخوفون من تجارب الحرب ومذابحها، ولهم كل الحق في ذلك.

كيف ينجح حوار في ظل الحراب ؟!

وكيف يتاح لحوار ـ نيابي او غير نيابي ـ ان ينجح في ظل الحراب... ففي كلا الجانبين عسكريون وميليشيات ـ يملكون القرار الخاص بهم ـ بقوة السلاح والويل لمن خالف تعليمات العسكر.

لنستمع ـ مثلا ـ الى ما قاله روبرت فيسك مراسل جريدة الاندبندنت البريطانية من الطائف

● قوى خارجية تحرك المتقاتلين بالريموت كونترول وتصب الزيت على نار الحرب ، وتجلس متفرجة متبهجة .

في اجابته على سؤال تلفوني من ماكس فيرغسون مراسل الاذاعة البريطانية B.B.C من لندن فجر يوم ٨٩/١٠/٢، قال فيسك «ان النواب المسيحيين جاءوا الى هنا ــ اي للطائف ــ ولديهم تعليمات تقضي بعدم قبولهم اية اصلاحات دستورية قبل وضع جدول لانسحاب القوات السورية من لبنان».

فمن الذي اعطاهم التعليمات ؟!

وقل مثل ذلك في الطرف الاخر.. حيث ان مجرد الحياد ممنوع... والا فمصير حسن خالد وصبحي الصالح ورشيد كرامي معروف!

لا نريد ان نقول: مصير سليم اللوزي او كامل مروة او غيرهما من ضحايا الرأي والقلم والفكر والعلم ؟!

او مثل من خسر دينه وماضيه ومستقبله وابقى على حياته كسعيد شعبان وامثاله..

عواقب الاخفاق خطيرة

وقد بثت وكالة فرانس برس لمراسلها في الطائف قوله: «النواب منقسمون بصورة متوازية تقريبا بين نواب الطرف المؤيد لسوريا الذين يريدون اعتماد الوثيقة العربية بالصيغة التي هي عليها، والنواب المسيحيين (نواب الشرقية) الذين يريدون ان يحددوا في الطائف برمجة واضحة ودقيقة للانسحاب».

وهل لمدنيين ان يحددوا انسحاب عسكريين... في العالم العربي ؟

ولذا لم يتفق النواب (الطرفان) الا على مبدأين اساسيين:

١ ــ عروبة لبنان ٢ ــ استقلاله وسيادته.

وقد نقل احد النواب عن وزيري الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والمغربي د. عبداللطيف الفلالي عضوي اللجنة الثلاثية قولهما:

o دخان الانفجارات ظاهرة تأصلت في بيروت.

«لقد جرى التوصل الى الخطة العربية بعد جهود مضنية ومتاعب جمّة... واذا رفضها اللبنانيون فيخسرون كثيرا من الدعم الخارجي».

ويضيفان «ان علينا ان ننجح لان **عواقب اخفاقنا ستكون خطيرة جدا»** وبالطبع فكثير من اللبنانيين يعرفون معنى تلك الخطورة... بل ذاقوا مرارتها مرارا! وهذا ما دفع الامير سعود الفيصل الى ان يقول باصرار **«ان الفشل ممنوع»**.

رأي ريمون اده:

ان بعض العقلاء الذين يرون الصورة الحقيقية عن بعد، قد آثروا السلامة والراحة وفضلوا ان يبقوا بعيدين عن هذه التمثيلية من المساومات والمداولات... ففي اشارة الى القوة المعوقة الحقيقية للسلام الدائم الحقيقي.. قال ريمون اده من باريس وهو يبدي رفضه لحضور اجتماعات الطائف... «انه لا بد قبل كل شيء من انسحاب القوات

o ميليشيات المتقاتلة في لبنان.





(«الاسرائيلية» والسورية والايرانية) وقد ذكر ان امله في الفوز كمرشح لرئاسة الجمهورية في الظروف الحالية لا يتجاوز واحد من مليون.

رئيس وسط:

وقد نقلت وكالة الانباء القطرية انه بعد فشل ترشيح ميخائيل الضاهر الذي كانت تراهن عليه سوريا... تتجه النية الى اختيار مرشح وسط — كما اسمته — وهو مانويل يونس.. وهو ماروني من مواليد ١٩٢٠ ونائب سابق — وتاجر حاليا — وخريج الجامعة الامريكية ببيروت ويحمل الدكتوراة في الفلسفة من جامعات فنزويلا.

مخاوف الفشل والتدمير

لقد نقلت الفايننشال تايمز طعن عون وجنبلاط

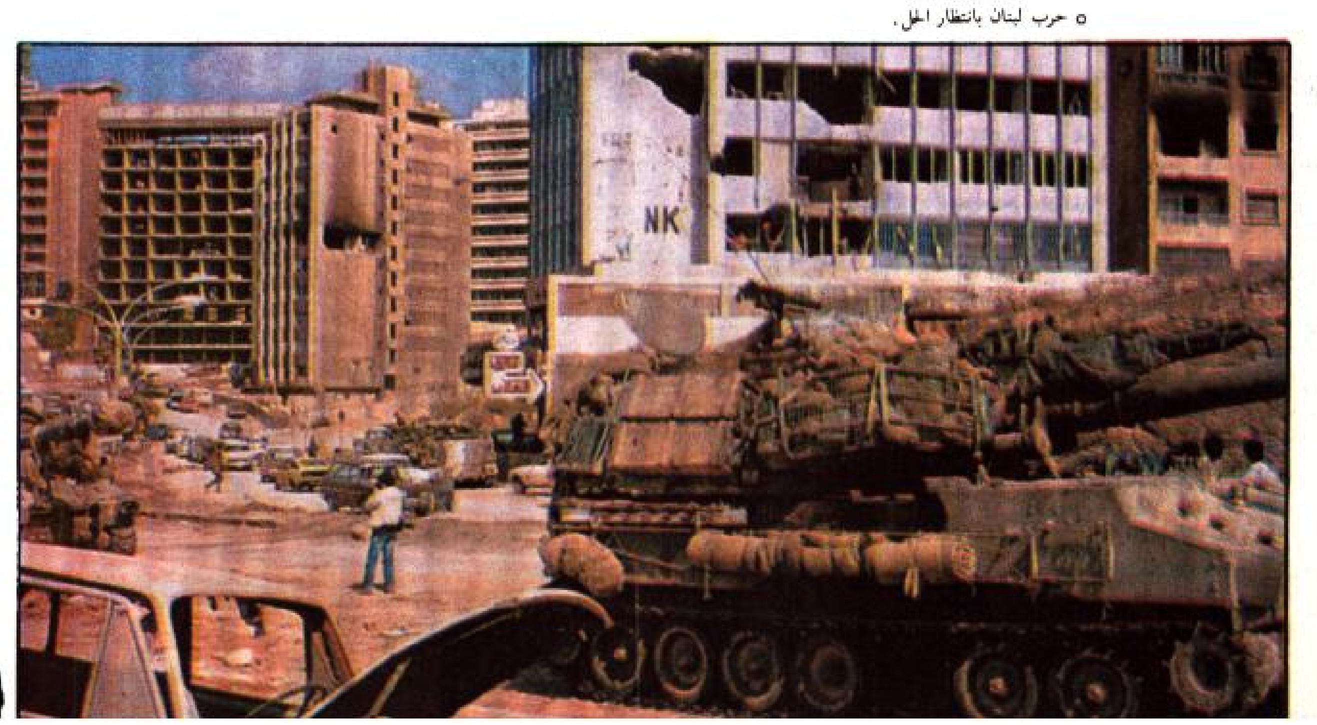
● المسلمون السنة في لبنان هم الأكثرية الضائعة . وهم كالمستجير من الرمضاء بالنار، واضيع من الأيتام على مأدبة اللئام

في شرعية مجلس النواب الحالي، وتخوفت من فشل الجولة الحالية لجهود التسوية ومن ان هناك خطرا كبيرا في ان «يقوم قادة الميليشيات الذين كسبوا قسطا كبيرا من السلطة في لبنان بتخريب مستقبل لبنان» كما قالت الجريدة..

وهؤلاء بالطبع «اصوات اسيادهم ومخالبهم» واسيادهم مرتبطون بأسيادهم وهكذا...

ونحن لا ندري كيف تحتاج قوات عسكرية مدة سنتين — او حتى ستة اشهر — للانسحاب لبضعة كيلو مترات ؟!

ومهما يكن من امر... فان الحل لن يكون ناجعا الا بانسحاب قوات الاحتلال اليهودي كذلك من جنوب لبنان، وتصفية العصابة التابعة لها هناك (باسم جيش لبنان الجنوبي) واعادة توحيد لبنان



○ حرب لبنان بانتظار الحل.

● مصالح يهودية وأحقاد تاريخية صهيونية وباطنية ...

تقتضي استمرار اشتعال الحرب في لبنان .

فعليا .

ولن ينسحب اليهود دون تحقيق مكاسب كبيرة وعلى مستوى كامب ديفيد على الاقل، وضمان لجم الفلسطينيين وانصارهم نهائيا وابعادهم او القضاء عليهم... والا فان اليهود مستعدون في كل لحظة لتحريك ادواتهم التي لا تخطر او تخطر على بال.... والمتواجدة والجاهزة... لتخريب اي حل وان فشلوا ــ وهذا بعيد ــ فلا نستبعد ان يثيروا حربا محدودة لتدمير اي حل ممكن!

كذلك فان تواجد بعض الاطراف اللبنانية في طهران مثل جنبلاط وبري وسعيد شعبان... وتصريحاتهم المعادية لجهود الحل في لبنان.. مؤشر خطير يدل على استعداد هؤلاء ــ ومنهم رؤساء ميليشيات يدل على استعدادهم لتدمير اي حل او اتفاق... ويكشف الجهات التي تحرض على ذلك وتدعمهم.

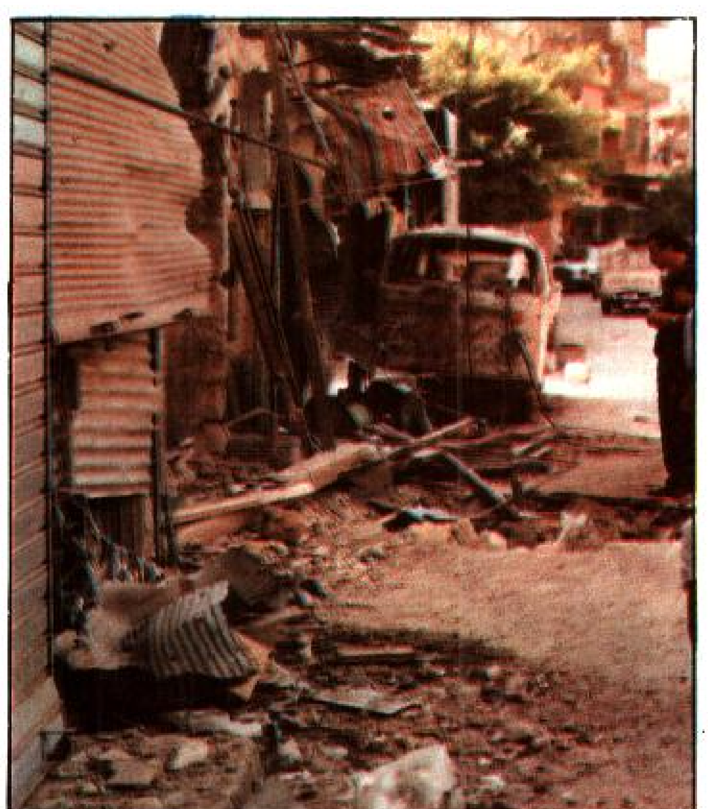
اما الجهات النصرانية المتعصبة فمعروفة مواقفها ومعروفون اسيادها.

الانجاز الحاصل حتى الان: هدنة ولكن على دخن

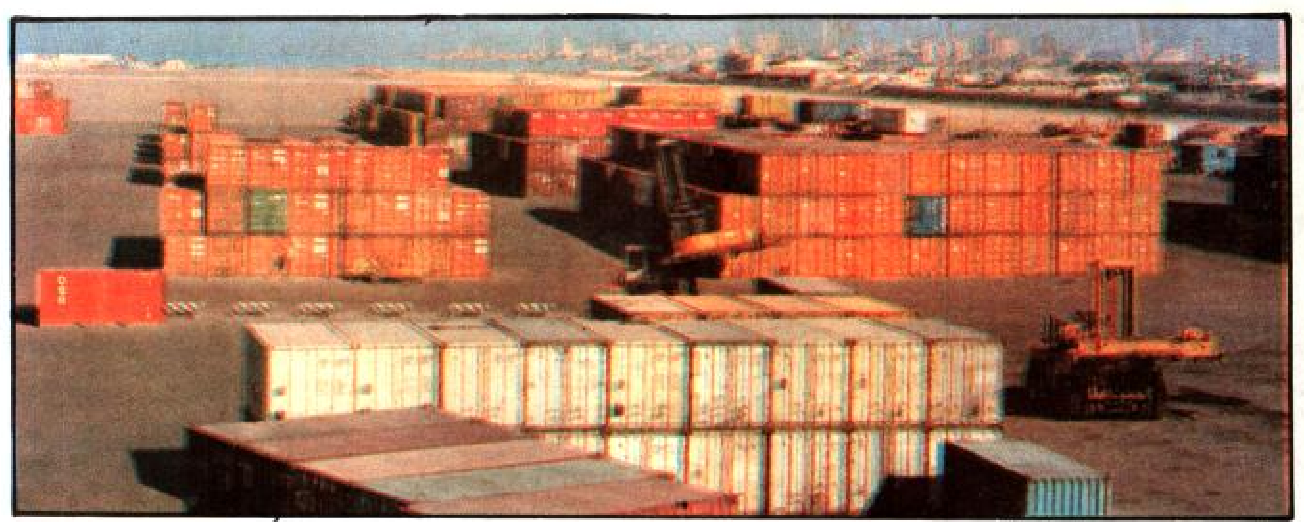
وعلى كل حال.. يظل افضل ما حققته الجهود الحالية... هدنة تثبت مدة طويلة نسبيا.. وان كانت على دخن.

ولكن القلوب المتحاربة... يصعب ان تتحول الى متحابة... ولا تزال تحمل الحقد في صدور اصحابها... والسلاح الذي اسال الدماء لا زال في الايدي والاصابع على الزناد... في انتظار اي مجنون او مشبوه يعيد تفجير فتيل الحرب من جديد... وما اسهل ذلك... فاللهم أهد اهل لبنان، واحمهم من انفسهم ليعرفوا اعداءهم فلا يطيعوهم...

ع. ش



○ الدمار في كل مكان.



○ لا بد من التدقيق على شهادات المنشأ للبضائع الواردة.

الصهاينة يقفزون على جدار المقاطعة العربية

بقلم: المهدي المغربي

كان الهدف من انشاء جهاز المقاطعة العربية عام ١٩٥٢ والذي يتخذ من دمشق مركزا رئيسيا له حصار الاقتصاد الصهيوني ووضع العقبات امامه لعرقلة نموه وبالتالي اضعاف القدرة الصهيونية على العدوان على الامة العربية ومن ناحية اخرى تحصين الاقتصاديات العربية من محاولات التغلغل الاقتصادي الصهيوني الى الاسواق العربية والاستفادة من القدرات الاقتصادية العربية بشكل او بآخر وقد املى هذه المقاطعة حالة الحرب المستمرة بين الامة العربية والكيان الصهيوني الدخيل حيث شن الصهاينة حروبا عدوانية كبيرة على الامة العربية خلال فترة ما بعد انشاء جهاز المقاطعة العربية وبعد احتلالهم لفلسطين عام ١٩٤٨ واذا كانت هذه المقاطعة حقا مشروعا للدفاع عن النفس لا غبار عليه ولا جدال فيه وهو بالتالي لا يتعارض مع القانون الدولي وقوانين التجارة العالمية وفقا «لقانون الحرب» فاننا نتساءل

اليوم بعد مرور سنين طويلة على انشاء هذا الجهاز وبعد التغييرات السياسية التي حصلت في المنطقة العربية هل تسنى لهذا الجهاز القيام بمهامه على الوجه المرضي والى اين وصل في تحقيق الاهداف التي اقيم من أجلها؟

ايجابيات:

لقد سعد الصهاينة في شهر مايو الماضي عندما سمعوا وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر يدعو العرب بالخصوص الى انهاء المقاطعة الاقتصادية لما سماه «اسرائيل» وان كانوا قد امتعضوا عندما دعاهم للتخلي عن الحلم باقامة اسرائيل الكبرى ودعوة بيكر بانهاء المقاطعة العربية للكيان الصهيوني تدل دلالة واضحة ان هذه المقاطعة رغم ما اعتراها من ضعف لا زالت تنغص على الصهاينة شهيتهم للمال العربي وتعرقل جهودهم ـولو الى حدـ لتوسيع تجارتهم الدولية واستدراج الاستثمارات الاجنبية. فالحقيقة انه رغم مآخذنا على المقاطعة العربية الا انها حققت لا سيما في السبعينيات نجاحات لا يستهان بها وفوتت على الصهاينة مصالح اقتصادية كبيرة بثني العديد من الشركات الاجنبية التي وضعت على القائمة السوداء عن التعامل معهم او الاستثمار في فلسطين المحتلة وكذلك بمنع المنتجات والمصنوعات اليهودية في فلسطين المحتلة من الدخول الى البلدان العربية بطريقة مباشرة او غير مباشرة،

ويعود الفضل في هذه النجاحات الى سياسة مقاطعة حازمة تقضي بمعاقبة كل من لا يخضع لقوانين المقاطعة العربية من المؤسسات والهيئات والتجار والوسطاء والى الجهود التي بذلتها لجان المقاطعة ومكاتبها وضباطها وكنتيجة لهذه السياسة قوطعت اكثر من ٢٤٠٠ شركة امريكية عدا الشركات الاوروبية والاسيوية مما اضطر بعضها الى الخضوع لاجراءات المقاطعة العربية واحكامها مثل شركات «رينو» و«شال» و«فيليبس» التي انسحبت من فلسطين المحتلة خوفا على مصالحها في الدول العربية وحفاظا على اسواقها العربية التي لا وجه للمقارنة بينها وبين ما يوفره لها الكيان الصهيوني وقد لحقت بها مؤخرا شركة «فورد» بعد ان قدمت الوثائق المصدق عليها والمثبتة لقطع كل علاقة لها بالكيان الصهيوني الشيء الذي ادى الى رفع الحظر عنها وشطب اسمها من القائمة السوداء. ويقول السيد زهير عقيل السكرتير العام لمكتب المقاطعة «ان كبريات الشركات المقاطعة في العالم ما زالت تتصل مع مسؤولي المقاطعة العرب ومع مكتب المقاطعة الرئيسي وتقدم الوثائق المطلوبة منها لرفع الحظر المفروض عليها»، ولكن هل يمكن قول نفس الشيء بالنسبة لشركة كوكا كولا التي عادت الى الانتاج والبيع في اسواق الخليج هذا العام ويتوقع ان يبدأ انتاجها في البحرين والسعودية ايضا عما قريب؟

تراخ عربي وشد امريكي

قضية رفع الحظر عن كوكا كولا رغم وضعها على القائمة السوداء منذ اكثر من عشرين سنة من مظاهر الالتفاف على المقاطعة العربية فهذه الشركة لا زالت تبيع المواد الاولية للاسرائيليين وما زالت الدعاية تقدمها في فلسطين المحتلة باللغتين العبرية

● المقاطعة العربية تنغص على الصهاينة شهيتهم للمال

والانجليزية على انها «مشروب قومي اسرائيلي» وفي الحقيقة ان المقاطعة الثانوية لم تلتزم بها من البداية كل الدول العربية وان كوكا كولا لم تكن بمقاطعة لا في مصر ولا في شمال افريقيا وان المقاطعة الاولية سقطت في مصر بعد التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد السيئة الذكر وتطبيع العلاقات بين القاهرة وتل ابيب، حيث صارت البضائع الصهيونية تدخل مباشرة الى السوق المصرية ومن هنا كانت بداية التراخي العربي وضعف المقاطعة العربية فكيف يمكن لهذه المقاطعة ان تحقق اهدافها اذا طبقتها دول عربية بحزم وتراخت في تطبيقها دول عربية اخرى وهذا التراخي مفهوم في ضوء التطورات السياسية وتقديم التنازلات من اجل الوصول الى حل سلمي لقضية الشرق الاوسط وقد شجع هذا التراخي العربي الولايات المتحدة الامريكية على المطالبة بايقاف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني وعلى اتخاذ الاجراءات لاضعاف هذه المقاطعة وتعطيلها فقد اصدرت الولايات المتحدة الامريكية قانونا يمنع الشركات الامريكية او التي يساهم فيها امريكيون من الرضوخ لتعليمات مكاتب مقاطعة الكيان الصهيوني وقد فرضت بموجب هذا القانون عقوبات مالية وغير مالية ضد كل شركة تلتزم باحكام المقاطعة العربية ويعرف هذا القانون بقانون ريبكوف وقد تم نتيجة تطبيقه تحصيل حوالي ٣٫٩ مليون دولار في السنة المالية ١٩٨٨ على شكل غرامات مالية. ومما يذكر في هذا الصدد ان متاجر سيفواي دفعت غرامة قدرها ٩٩٥ الف دولار كتسوية بعد ان اتهمت باتهامات من ضمنها تقديم اسماء مزودين محتملين الى الاسواق المركزية في المملكة العربية السعودية حتى تعفى من المقاطعة ولا شك ان مثل هذه الاجراءات هي دعم سافر للكيان الصهيوني حتى يتمكن من القفز على جدار المقاطعة العربية القصير في الوقت الراهن وبعد قانون ريبكوف انشأت الولايات المتحدة الامريكية المنطقة الاقتصادية الحرة بينها وبين الكيان الصهيوني فكان ذلك عاملا اخر في اضعاف المقاطعة العربية وتمكين البضائع الصهيونية من العبور والتسرب بيسر الى الاسواق العربية باعتبارها بضائع امريكة لا اسرائيلية فهذه المنطقة الحرة وفرت للصهاينة بوابة يصدرون من خلالها كل ما يرغبون في تصديره عن طريق الولايات المتحدة دون ان يكون بوسع جهاز المقاطعة العربية تحديد منشأ تلك البضائع التي قد تدخل الاسواق العربية.

التفاف صهيوني على المقاطعة العربية

لا شك ان الولايات المتحدة الامريكية قدمت اكبر دعم للصهاينة لتمكينهم من الالتفاف على المقاطعة العربية لكن هذا الدعم الامريكي لا يفسر كل الثغرات الموجودة في جدار المقاطعة العربية، ومن العوامل التي تضعف المقاطعة العربية:

١ ــ اتفاقيات كامب ديفيد التي فتحت المجال واسعا امام التراخي العربي وسهلت بالتالي عملية الالتفاف الصهيوني.

٢ ــ عدم دعم الجامعة العربية لجهاز المقاطعة وتوفير الاموال اللازمة لنشاطه وقيامه بمهامه على احسن وجه.

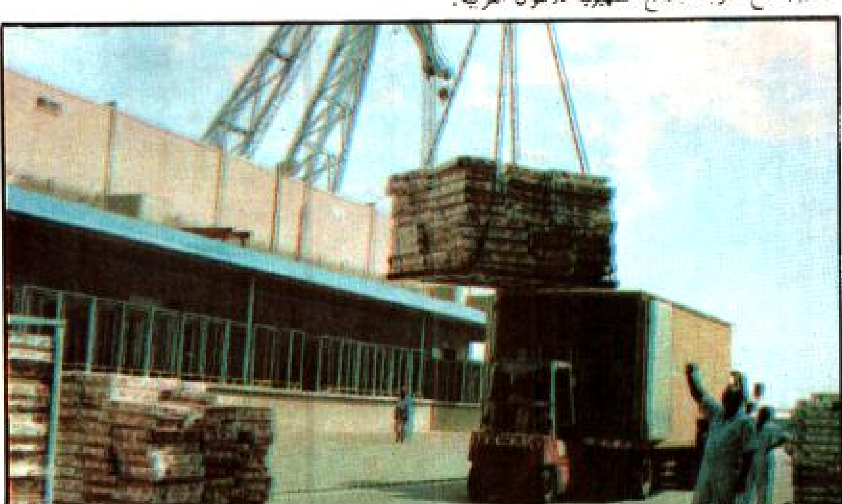
٣ ــ تجار ووسطاء اجانب وحتى عرب يعيدون تغليف البضائع الاسرائيلية في موانىء قبرص وايطاليا واليونان واسبانيا ومن ثم يشحنونها الى الدول العربية والى مستوردين عرب يغضون النظر عن أصل هذه البضائع ولا يأبهون بشهادات المنشأ (التي يمكن أن تزور هي الاخرى) ولا يسألون عن مصدرها ومن أين أتت وكيف وصلت ودافع هؤلاء جميعا هو طبعا الربح والاثراء الذي هو في اعتبارهم اهم شيء.

٤ ــ نجاح الصهاينة في جعل السوق الاوروبية المشتركة تعاملهم معاملة تجارية ذات افضلية مما يتيح للصهاينة تصدير منتجاتهم الزراعية بالخصوص الى السوق الاوروبية المشتركة ويضاف الى هذا التشريعات الاوروبية (في فرنسا ودول البنولوكس) المناهضة للمقاطعة ويدور النقاش في الاوساط الصناعية والتجارية الاوروبية حول ما اذا كانت هذه التشريعات المناهضة للمقاطعة سيكون لها الاثر الذي يرغب فيه الصهاينة ومن يؤيدهم اذ تخشى هذه الاوساط ان يجني المنافسون الاسيويون الارباح بدلهم في المنطقة العربية.

كل هذه العوامل ساعدت الصهاينة على القفز على جدار المقاطعة العربية لكن هذه المقاطعة لا زالت قائمة ولا زال لها دورها الذي نرجو ان يتدعم برؤية شاملة وغير قصيرة تعمل على التغلب على الواقع الصعب والنهوض باقتصادياتنا، فالمقاطعة هي الجدار الذي لا جدار امتن منه لصد الغزو الاقتصادي الصهيوني.

ان مؤشرات الرفض العربي للوجود الصهيوني وللتعامل معه واستهلاك بضائعه برزت في السنوات الاخيرة اكثر من اي وقت مضى، واذا كنا لا نصدق الصهاينة في زعمهم بان التجارة السرية وغير المباشرة بينهم وبين العرب قد تضاعفت منذ سنة ١٩٨٤ كما يقول البروفيسور الصهيوني جاد غلبر من مركز دايان لدراسات الشرق الادنى وان هذه الصادرات بلغت قيمتها ١٠٪ من صادراتهم الاجمالية التي بلغت في السنة الماضية (١٩٨٨) ٩٠٦ مليار دولار. اذ كنا لا نصدق هذه المزاعم فاننا لا ننكر ان البضائع الصهيونية المتسللة الى اسواقنا آخذة في الازدياد لكن في مقابل هذه الزيادة نجد مؤشرات ايجابية تدلل على ان المقاطعة الاولية لا يمكن افشالها وان الشعوب العربية مصرة على هذه المقاطعة والتجربة المصرية اكبر دليل فقد انخفضت التجارة بين مصر والكيان الصهيوني انخفاضا حادا في العام الماضي، اما المبيعات الصهيونية الى مصر فانها انخفضت الى ٢٩ مليون دولار بعد ان كانت اكثر من ٤٠ مليون دولار سنة ١٩٨٧ واخيرا اذا كانت امريكا تدعو الى ايقاف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني فاننا ندعو الى دعم جهاز المقاطعة العربية وبث دماء جديدة فيه للقيام بدوره في التصدي للخطر الاقتصادي الصهيوني وتحجيم امكانات العدو الذي ما زال يترصد هذه الامة ويشكل خطرا على أمن كافة ابنائها من الخليج الى المحيط لا سيما بعد ان اصبح لديه صواريخ قادرة على حمل قنابل نووية وبامكانها ان تطال اية نقطة في العالم العربي.

٥ يجب منع تسرب البضائع الصهيونية للاسواق العربية.



التعددية السياسية لا تكتمل إلا بوجود حزب اسلامي

بقلم: عبيد الامين

في الثالث عشر من سبتمبر المنصرم وافقت سلطات البرلمان البريطاني على تأسيس حزب سياسي اسلامي ليصبح ناطقا ومعبرا عن التوجه السياسي لـ مليون ونصف مليون بريطاني مسلم وهو حدث قد لا يبدو غريبا في اطار التعددية السياسية السائدة وفي بلد هو اعرق بلدان الديمقراطية الليبرالية، غير ان الغرابة تظل شاخصة اذا ما اجرينا المقارنة مع النهج الاعم في البلدان الاسلامية، فبريطانيا التي لا تتجاوز نسبة المسلمين فيها ٥ر٢٪ تقدر ضرورة انشاء حزب سياسي اسلامي في حين ان الدول الاسلامية تأبى — في اكثرها — السماح للمسلمين بمثل ذلك الامتياز... والغرابة تظل قائمة حينما تتسع علمانية النظام السياسي في بريطانيا بقبول تشكيل يمازج بين الدين والسياسة وبصيغة شمولية... ناهيك عن التوجه المجتمعي ثقافة وتاريخا للشعوب البريطانية تجاه الاسلام ومؤسساته وبالرغم من ذلك برزت دستورية البرلمان التعددية لتفسح المجال لعضوية سياسية تحمل نواة متميزة ومتفردة في آن واحد من جذريات التركيبة السياسية البريطانية. وبالطبع يجسد هذا الموقف عملية النظم الغربية بالرغم من تبنيها لفلسفة علمانية مغايرة جذريا عن التوجه الاسلامي في مقابل عجز الساحة السياسية ذات النهج التعددي في سماحتها مع الاحزاب الاسلامية. ويبقى ان الحزب في بريطانيا امر هام وصعب وتبقى مهامه مهاما فوق العادة فهل العناصر البيئية تساعد على انضاج ذلك؟ ربما!!

حزب وحزبيون

هناك اسباب عديدة دفعت بالمسلمين البريطانيين الى السعي بتكوين حزب سياسي وربما اخرها مواجهة التناقض بين توجهات المسلمين وسلوك حزب العمال الذي يحظى بتبني مطالب المسلمين، فالمسلمون بثقلهم السكاني المكثف في بعض المناطق البريطانية يستطيعون ايصال عدة نواب مسلمين الى البرلمان مما يتيح للصوت الاسلامي حضور محقق يتمكن معه من ابراز القضايا الاسلامية بالشكل الذي يتواءم والتركيبة الاجتماعية البريطانية... فالمسلمون يتمركزون في مناطق بيرمنغهام وبراد فورد ومانشستر ووست يوركشاير ولندن وغلاسكو، وغيرها... وتتوقع الاوساط الانتخابية البريطانية ان يكون الحضور البرلماني للمسلمين في هذه المناطق مؤثرا للغاية مما يترتب عليه خسارة فادحة لحزب العمال وينسحب ذات التوقع على الانتخابات للمجالس المحلية في اكثر تلك المدن والمناطق بالاضافة الى ان المسلمين لهم بعض الوجود في مراكز مؤثرة كما ان اللورد عادل هاميلتون يعد عضوا بارزا في مجلس اللوردات وسبق للسيد محمد عجيب احد مرشحي الحزب ان تبوأ منصب عمدة براد فورد لدورات سابقة وعلى العموم فقد سجل كشف العضوية في الفترة الماضية ٩٠٠٠ عضو وتتطلع قيادة الحزب الى ارتفاع مؤشر العضوية ليبلغ ربع مليون في غضون الخمس سنوات القادمة. ويرأس الحزب الاسلامي داود موسى بيد كوك الذي اتخذ الاسلام دينا منذ عدة سنوات ويضم الحزب جهرة مرموقة من ذوي الثقافة الرفيعة والشخصيات المرموقة ويغلب على القيادة عنصر المسلمين البريطانيين الاصل — اي غير المهاجرين — بالاضافة لبعض المسلمين ذوي الاصول الاوروبية — كصاحب مستقيم بلهر — ذو الاصول الالمانية. ومن قيادات الحزب ومؤسسيه يوسف اسلام — كات استيفنز المغني المشهور سابقا — وعبدالرحيم غرين ومحمد عجيب — عمدة براد فورد السابق — وغيرهم....

ويداعب كثير من المسلمين الفأل بان يحتل حزبهم المركز الثاني بين الاحزاب البريطانية وهو على ما يبدو منطلقا تحفيزيا اكثر منه توقعا موضوعيا... اذ ان البنية السياسية في بريطانيا ودول الديمقراطية التقليدية عصية التحول... غير ان الحزب الاسلامي مهيأ لاداء دور سياسي رائد اذا ما استطاع توحيد الوجهة السياسية للمسلمين

○ يوسف اسلام: نموذج متقدم للدعاة البريطانيين

البريطانيين واستوعب الجمعيات الاسلامية العديدة التي تضم مئات الالاف ولعل هذا ما يمثل التحدي الاولي امام قيادة الحزب.

مهام واهداف

في عالم السياسة لا تعدو مهام الحزب اطر البرنامج العام المعبر عن وجهة النظر السياسية ومهما امتدت بالحزب انشطته الاخرى فانها تبقى محدودة وربما لا تختلف تلك المهام من حزب لآخر الا في قضايا تفصيلية غير ان قيام حزب سياسي اسلامي في بريطانيا يعني اكثر من ذلك...

فالمسلمون هناك يعيشون مرحلة التكيف المجتمعي وسط انماط حياتية تصطدم مباشرة مع كثير من قناعاتهم وهو ما يوحي باحساس الاغتراب داخل المجتمع. فالحياة الغربية صيغت وفق فلسفة تؤمن بالفردية المطلقة وتجعل هدفها الرئيسي هو تحقيق اكبر قدر من اللذة وفي اطار تلك المفاهيم يندرج سلوك المجتمع الغربي وما نظرية الغرب في تقديس العمل واتقانه الا لتحقيق الهدف المتناسق معه وهو شخصانية اللذة....

وبالطبع ان محددات تلك الفلسفة لا تتواءم والشخصية الاسلامية والمفاهيم والسلوك المنبثقة عنها ولذا فان الحزب يجد نفسه يحمل مهام تغيرية جذرية وان لم يفصح عنها تصريحا فانها تبقى نتائج ماثلة ومعبرة عن العقيدة الاسلامية ولهذا فالحزب يعد اطارا مرجعيا لسلوك المسلم السياسي وهو بهذا التحديد يمكن ان يصنف دورا معرفيا يقدمه الحزب للمجتمع البريطاني واما في اطار الخصوصية الاشكالية للمسلمين فان الحزب يتطلع لدور التجميع السياسي للمسلمين البريطانيين حتى يكافح كم المظالم التي لحقت بهم عبر عهود الشتات الماضية فالمسلمون يعانون من تمايز الهوية ويعاملون خارج المنظومة المجتمعية فمشكلة التعليم (في اطار الهوية) مثلا لا تجد المؤسسات البريطانية لها عنوانا محددا تصنف تحته فالتعليم البريطاني مثله مثل غيره في المفاهيم التي سادت في اعقاب الثورة الفرنسية يرفض التعبد التوحيدي لله ويصطدم مباشرة بجمهرة العقائد والتصورات الاسلامية وما ينطبق على التعليم ينسحب على السلوك الاجتماعي والحرية غير المحدودة للفتيات وينسحب ايضا على قضايا التزاوج والطلاق والارث وما الى ذلك. فلا بد ان يحمل الحزب كل تلك المهام وينطلق ليعبر عنها في قاعة البرلمان والمؤسسات الدستورية البريطانية... ولن يكتب له كسبا توفيقيا ما لم ينتصر على دوائر التشرذم داخل التجمعات المنظمة للمسلمين في بريطانيا..

تجربة ورجاء

ان تجربة العمل السياسي في بلدان الشرق الاسلامية مع اختلاف انظمتها تكاد تطبع بسلوكيات متشابهة كما ان تلك التجارب بلا استثناء تحاورت مع التجربة السياسية الغربية وخرجت من الحوار بنتائج متباينة وفي اكثرها تمت عمليات جراحية تساير الانظمة الغربية كما اغرق بعضها في التبعية والاستلاب ليلبس الصيغة الغربية دونما تحرج مما تمثله من غرابة وشذوذ.

فلهذا فان الدول التي انساقت وراء العلمانية الغربية وتبنت نهجا سياسيا تعدديا رفضت التجاوب مع تأسيس احزاب اسلامية هذا في الوقت الذي سمحت فيه دول الغرب الاوروبي بالاحزاب المسيحية ولهذا فان تجربة العمل السياسي المنقولة في مجتمع متباين المشرب لم تكن تجربة ناجحة، كما ان درجة النضج فيها تبقى منقوصة طالما ان البيئة الاجتماعية لم تفرز التعددية السياسية كتطور مجتمعي فرضته مرحلية العمل السياسي اما وقد نشأ الحزب الاسلامي في مجتمع صاغ الفلسفة الديمقراطية كمتطلب ذاتي فان التجربة الحزبية الاسلامية ربما تجد بيئتها السياسية غير ان الاشكالية تنقلب هنا فالمجتمع الذي تجري فيه التجربة قد سبقت صياغته وفق فلسفة مغايرة للنهج الاسلامي وهنا تأتي قضية التكيف العقدي، فالحزب الاسلامي لا بد ان ينهج بصورة تتحمل اعباء الدعوة بحثا عن التوافق مع المجتمع وفي ذات الوقت يرتقي بالسلوك السياسي لتقديم تجربة سياسية جامعة توحد التجمعات الاسلامية المختلفة تحت منطلقات لا يختلف عليها كثيرا.

فهل تصل جهود الحزب الى صياغة التجربة بهدفيها الدعوي والسياسي؟ الاحتمال قائم الا انه من المؤكد ان قيام الحزب سيضع كثيرا من الاشكالات المؤرقة للمسلمين البريطانيين في محك الحلول الدستورية.

○ البرلمان البريطاني: المسلمون قادمون

فرانكفورت ـ أسعد طه

هما مشهدان يفصل بينهما ثمانية وعشرون عاما.. الاول كان عام ١٩٦١.. اي بعد ثلاثة عشر عاما من الحرب العالمية الثانية ومن (الصياغة) الشيوعية لنصف المانيا الشرقي.. وبالتحديد مع فجر الثالث عشر من اغسطس حين قامت وحدات تابعة للشرطة الالمانية الشرقية بازالة بلاط بعض المعابر بين شطري برلين ثم اقامت اعمدة اسمنتية ومدت بينها اسلاكا شائكة في حين قطعت خطوط المترو والترام بين الشرق والغرب ليكون ذلك بمثابة البدء في اقامة سور برلين الشهير الذي يفصل الالمانيتين في محاولة منها لردع مواطنيها عن الهروب الى الشقيقة الغربية.. المشهد الثاني كان عصر التاسع عشر من اغسطس الماضي حين احدثت مجموعة من المواطنين الفارين من المانيا الشرقية منفذا في السور الخشبي العتيق المحاط بالاسلاك الشائكة والذي يفصل المجر عن النمسا وذلك تحت سمع وبصر ستة جنود من حرس الحدود المجرى العزل من السلاح وليتمكن بعدها وفي خلال ثلاث ساعات حوالي ستمائة الماني شرقي من النفاذ الى النمسا في طريقهم الى المانيا الغربية وليشكلوا مع اخوانهم الذين لجأوا الى السفارات الالمانية الغربية في بودابست وبراغ ووارسو وبرلين الشرقية واحدة من موجات الشعب الهارب من (الصياغة) الاليمة..

الهجرة الألمانية ـ الالمانية

ماذا فعلت الشيوعية بشعوبها ؟؟

هي الشيوعية اذن.. وقد دفعت امامها الافا يتوقع ان تصل الى مائة في نهاية هذا العام هاربة من ارضها ووطنها الشرعي وقد استبدلت السور الالماني والذي سقط حوله عشرات الضحايا وهم يحاولون بشكل او باخر النفاذ الى عالم الاحياء في الجزء الغربي من الوطن الالماني.. استبدلته بالحدود المجرية النمساوية مستغلة من ناحية حق التنقل المفتوح على مصراعيه امام شعوب البلدان الاشتراكية في حدود بلدانها لتسافر الى المجر.. ومستغلة من ناحية اخرى قرارات المجر ـ وفق سياستها (الجور باتشوفيه) الاصلاحية الجديدة ومغازلتها للغرب ـ بتخفيف قبضتها على حدودها مع النمسا لتهرب عبر هذه الحدود الى النمسا لتواصل طريقها الى المانيا الغربية ولتضع هونيكر زعيم المانيا الشرقية والملازم لاحدى المصحات الطبية منذ اكثر من اسبوعين امام اختبار شرس وهو يحتفل بعيد ميلاده السابع والسبعين والذي وافق الخامس والعشرين من اغسطس الفائت.. خاصة وان هذا الحديث يأتي في اعقاب تصريح له بان علاقة الفرد بالدولة والنظام الشيوعي لم تكن يوما قوية كما هي الان!!.. بل ان احد قادة حزبه الحاكم صرح في الخامس من يوليو الماضي (ان الاشتراكية هي اول نظام اجتماعي في التاريخ يمكّن الفرد من تحقيق انسانيته)..

خيارات برلين الشرقية

هونيكر زعيم المانيا الشرقية ليس امامه في نظر بعض الدبلوماسيين الغربيين ومصادر في الكتلة الشرقية سوى ثلاثة خيارات احلاهم مر للقضاء على تدفق اللاجئين الالمان الشرقيين الى الغرب.. اولها فرض قيود على السفر بطريقة ما الى المجر التي يستخدمها كثير من اللاجئين كنقطة عبور بسبب القيود المخففة على حدودها مع النمسا كما ذكرنا من قبل.. وهذا الاجراء سيؤدي حتما الى وقوع تظاهرات علما بان برلين الشرقية تنفي اي نية لفرض مثل هذه القيود.. وثانيها زيادة التسهيلات في السفر وفتح باب حق التنقل في خطوة من اجل تخفيف القيود المفروضة على الشعب.. علما بان اطلاق حرية السفر يحتاج الى مبالغ ضخمة من العملة الصعبة لا تتوفر لالمانيا الشرقية وتعزف عن اقتراضها اما الخيار الثالث فهو تطبيق اصلاحات مثل اصلاحات بولندا والمجر وفي ذلك يقول (اوتو رينهولد) المنظر العقائدي للحزب الشيوعي في المانيا الشرقية في اوضح عبارات حتى الان: ان المانيا الشرقية تقاوم تطبيق اصلاحات لانها تعتقد ان تطبيق مثل هذه الاصلاحات سيقضي على سبب وجودها ذاته..

ـ هل هي هجرة وطن.. أم هجرة نظرية؟

ـ كاتب ألماني شرقي: ان هذا الحدث يهدد بلادنا بالفناء.

على اية حال فان الجميع هناك في برلين الشرقية ادركوا اخيرا وبقلق بالغ هذا الخطر الذي يهدد الدولة (الحكم) والدولة (النظرية).. الى الحد الذي جعل شتيفان هيم احد الكتاب الالمان الشرقيين يقول (ان هذا الحدث يهدد بلادنا بالفناء)..

* دلالات

الا ان هذا الشعور والادراك بالخطر لم تستطع حكومة برلين الشرقية ان تترجمه الى خطوات فعلية لوقفه او حتى تحجيبه لان الجميع ادرك ايضا الدلالات الحقيقية لهذه الهجرة..

ـ ١ ـ فحكومة المانيا الشرقية ليست وحدها من بلدان الشيوعية التي تتعرض لهذه الازمة فقد سبقتها الصين الشعبية بمذبحتها الدموية التي مارستها ضد طلابها والاتحاد السوفيتي (الرمز) بمظاهرات واعتصامات شعوبه الاقليمية.. وتظاهرات يوغسلافيا واخيرا احداث بولندا التي اذهلت العالم وهي تنحى جانبا الحزب الشيوعي عن الحكم بعد اربعين عاما من السلطة.

ـ ٢ ـ ما اثار تعليق المراقبين السياسيين بان الغالبية العظمى من الفارين انما هم من الشباب الذين مورس معهم ومنذ ان وعوا الحياة كل اساليب الشيوعية ووعودها ليبدو الامر وكأنهم قد كفروا بها وفقدوا كل الأمل في (الخلاص) الموعود.. تماما مثلما عبر احدهم في حديث تلفزيوني قائلا (ان لدي شعورا بالحزن العميق على ما مضى من حياتي.. انني امل ان يكون لي يوما مسكنا جديدا وحديقة صغيرة خاصة بي).

ـ ٣ ـ ان التسهيلات و (التجاوزات) من المعسكر الغربي والتي رافقت هذا الحدث تؤكد ان ضغوطا شديدة يعاني منها النظام الحاكم بالمانيا الشرقية ليرضخ لتطبيق الاصلاحات الجورباتشوفيه.. وفتح صفحة جديدة مع الغرب.. والتخفيف من معاناة شعبه.

إنتقام الأشقاء

المجر.. وهي واحدة من اطراف الازمة بدا لها هذا الحدث وكأنه فرصة مواتية للانتقام من الزعامة الالمانية الشرقية ـ ممثلة في هونيكر ـ وهي التي وقفت الى جانب رومانيا في المشكلة التي تفجرت بينها ـ بين المجر ورومانيا ـ نتيجة عمليات اضطهاد طالت مواطنين رومانيين من اصل مجري.. ولهذا فانها لم تدخر جهدا في حسن استقبال (الفارين الالمان) فقررت تحويل الملاجىء المؤقتة التي اقيمت بالاصل لصالح الهاربين من رومانيا الى مشروع مؤقت يضم متمردي المانيا الشرقية ريثما يتم انتقالهم الى نصف الوطن الغربي.. كما اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية ان قرارا قد يتخذ لصالح منح رعايا المانيا الشرقية حق اللجوء السياسي وان (المجر لا ترغب في ارغام المواطنين الالمان المعارضين لحكومتهم على

ـ ليس أمام برلين الشرقية سوى خيارات ثلاثة صعبة

ـ هونيكر.. هل يلجأ هو الآخر إلى ألمانيا الغربية

العودة الى برلين الشرقية).. ولعل العذر الذي تتحجج به المجر حتى لا تثير حفيظة المعسكر الشرقي هو توقيعها وقبل شهر واحد من تفجر الاحداث على قرارات الامم المتحدة المتعلقة باللاجئين وحقوقهم السياسية.. الا ان هذا العذر لم يقنع المانيا الشرقية التي تتابع ومنذ اكثر من شهر سياسة التقارب مع الغرب التي انتهجتها اخيرا المجر (وتأييدها القوي للسياسات التي يدعو اليها الزعيم السوفيتي).

* موقف بون

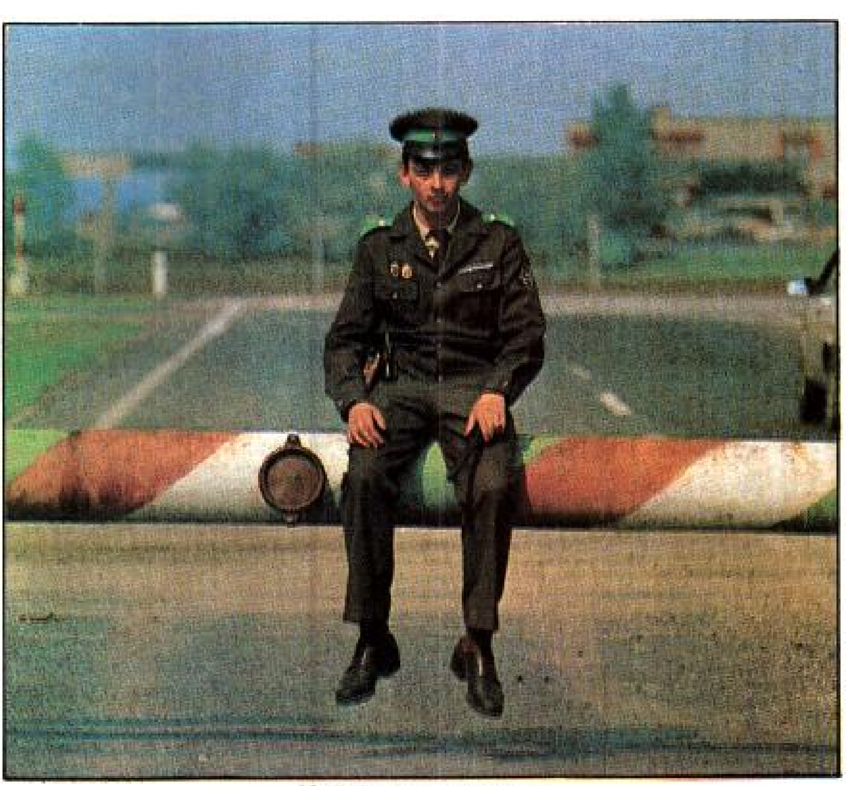
حكومة بون مازالت تبذل كل ما في وسعها لاستقبال الوافدين اليها والتي بلغت اعدادهم في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام وقبل اشتداد هذه الموجات حوالي ستة وخمسون الفا مقابل تسعة وثلاثين الفا في العام الماضي باكمله.. وقامت بمساع مضنية مع اكثر من محور.. فقد اجرت اتصالات عاجلة مع حكومة النمسا لضمان سلامة الهاربين اليها وتأمين وصولهم الى المانيا الغربية كما انها حيت وأيدت بشدة قرارات المجر بعدم ابعاد المواطنين الالمان الهاربين وحثتها على منح الهاربين اليها الامان والملجأ.. وعلى الجهة الاخرى قامت بغلق سفاراتها في برلين الشرقية كما وجه المستشار كول نقدا حادا الى الحكومة الشرقية ـ (لاصرارها على استمرار غلق البلاد وحرمان مواطنيها من ابسط حقوقهم في التنقل والتعبير عن رأيهم).. ويأتي هذا التصعيد ليقضي على امكانية قيامه بزيارة برلين الشرقية خلال الفترة المتبقية من هذا العام وهي الزيارة التي كان يراد من خلالها اثبات حسن النوايا وفتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين.. كما يأتي هذا الحدث بعد ان طفا على سطح المناقشات السياسية التي دارت في المانيا الغربية في الفترة الاخيرة موضوع ظل يعتبر لسنوات طويلة محظورا على الاحزاب والساسة مناقشته او التطرق اليه علانية او بصورة شبه رسمية وهو قضية الوحدة الالمانية حيث لن تسمح اوروبا وفي مقدمتها فرنسا بأي حال من الاحوال بعودة الدولة الالمانية الموحدة والتي تثير في النفوس ذكريات بسمارك وهتلر.. وتهديد امن اوروبا..

* احتياجاته الأولية..

واخيرا فان وسائل الاعلام الالمانية الغربية والتي لاتترك فرصة الا وتنتهزها لتعبر فيها عن شماتتها في النظام الشرقي تساءلت عبر مجلة شتيرن الشهيرة عن مصير (هونيكر) الذي بدأ يفقد نفوذه على شعبه ثم اردفت ان الدوائر الدبلوماسية في بون تذكر ان المانيا الشرقية بدأت تفقد شعبها لدرجة ان هونيكر (قد يفكر هو الاخر بالهرب والهجرة الى ـ المانيا الغربية) ومع تزايد التعليقات الاعلامية وانعكاساتها.. وتصاعد الافعال وردودها بين البلدان الاربعة محور القضية: المانيا الشرقية ـ المجر ـ النمسا ـ المانيا الغربية تتصاعد ايضا الاعداد الهاربة.. لتدفع امامها سؤالا..

هل باتت الشيوعية تلملم اوراقها من هذا العالم؟

● ●



○ الحدود بين برلين الغربية والشرقية

هل انتهت الحروب الصليبية ؟!

بقلم / د. صابر التميمي

لعلنا نقول في شيء من التغابي والجرأة بان الحروب الصليبية المكشوفة قد انتهت في عصر الحضارة والحريات.

ولكن مما لايستطيع ان يجرؤ على القول به احد ينتمي أصالة الى هذه الأمة هو ان الحملات الصليبية على الأمة الاسلامية قد توقفت.

رواية المسمى سلمان رشدي أحقر من ان تحقق مثل هذا الصدى العالمي، وهذا الانتشار الواسع، فتوزع منها عشرات الالاف من النسخ في خلال فترة وجيزة من صدورها. فما السر في ذلك؟!

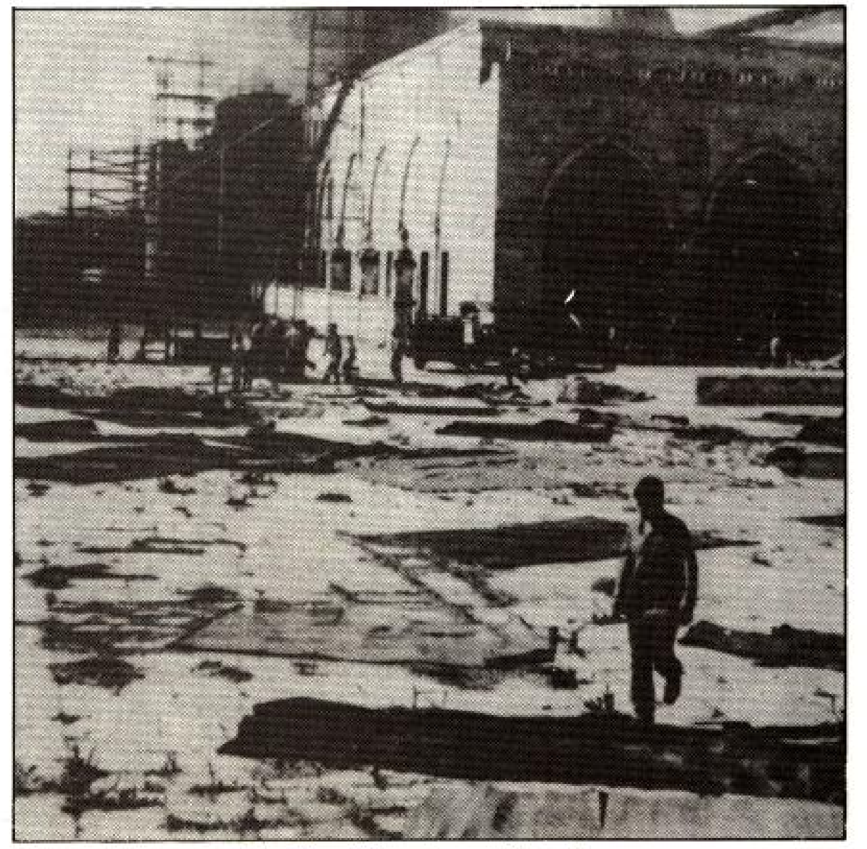
إنها لحملة صليبية جديدة تعيد الى ذاكرة المسلمين تلك الجيوش المتداعية لحرب الاسلام باسم الصليب.

وما أشبه الليلة بالبارحة، خور وتمزق في الجبهة الاسلامية، وتكتل وتآمر حاقد على الجبهة.

* ثلاثة ابعاد

إن ما أحاط بهذه الجبهة من أمور يوجب التنبيه والتحذير لعل الذين ضرب على آذانهم الأمور في ثلاثة أبعاد أساسية وهي: مضمون هذه الرواية والأهداف من وراء هذه الحملة والموقف المضاد.

اما بالنسبة لمضمون هذه الرواية فانه لا يعدو كونه مضغاً لما لاكته أفواه بعض المستشرقين من قبل افتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه الطاهرات، وكذبا على الاسلام وعقيدة التوحيد.



المسجد الاقصى حرقته يد الحاقدين الصهاينة

وتولى كبر هذه الافتراءات من بني جلدتنا اناس انتسب بعضهم الى الأدب وبعضهم الى التحرر والمدنية، وبعضهم الى العلم.

فأي جديد اذن في أكذوبة هذا المسمى سلمان الذي أضفوا عليه لقباً جديدا جعله من نكره أنجح الكتاب في بريطانيا.

لابد ان هناك أهدافا جديدة، وانها شنشنة نعرفها من أخزم قبل ان نجمل الأهداف من هذه الحملة تلفت النظر الى ان حامل راية هذه الحملة دولة مستعمرة عريقة، ذات خبرة ودراية في حرب التضليل ضد المسلمين وهي بريطانيا. فما السر؟!

إن ماضي بريطانيا وحاضرها لايعزز القول بان سبب ذلك هو انتماء هذا المتجنس اليها، فكم فيها من المتجنسين الذين لا يرعى لهم حق، ولا يحفظ لهم حرمة بل ينظر اليهم نظرة عنصرية.

* بريطانيا ارست دعائم القوميات

إن بريطانيا هي التي أبرزت الى الوجود السياسي غلام احمد القادياني وأباه، وجعلت منه نبيا عظيما يلغي فريضة الجهاد، وهي التي تبنت جماعة القرآنيين وهي التي اكتشفت كثيرا من (العباقرة) في عالمنا العربي، ووضعت على رؤوسهم تيجان المجد، وعلى صدورهم أوسمة العبقرية.

وكم لها من النوادي والهيئات والزعامات في عالمنا الاسلامي طولاً وعرضا، إن الذين يفكرون ويعتقدون ان كل افساد وتآمر للنيل من أمة الاسلام انما تدبره الصهيونية العالمية واهموا كل الوهم وربما خدموا الفكرة الغربية من حيث لايشعرون. إنها فرية اشاعها اعلام متمرس لنفي التهمة عن الجاني الحقيقي. ان بريطانيا أول من أرسى دعائم مؤسسة القوميات العربية لسلخ العرب عن الأمة الاسلامية، وتحطيم نظرية الجسد الواحد (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد).

وبما لاريب فيه ان بريطانيا لايعنيها حياة هذا الكاتب بقدر مايعنيها حياة الكتاب حتى لا يتاح له

الانتشار الواسع بطريقة دعائية له تلوح بقبعة حقوق الانسان ومحاربة الارهاب.

أما أهم الاهداف من وراء هذه الحملة:

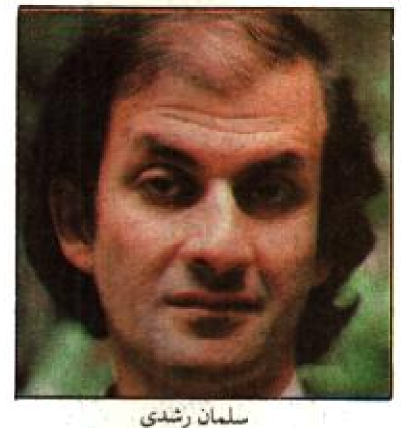
ـ لا يخفى ان بريطانيا تسعى لاستعادة المجد الزائل، ولتكون السيدة الأولى وتعتبر نفسها الند الأول لأمريكا، وهي حاملة الراية لوحدة أوروبا، وهذا السعي غير المعلن لايتأتى الا بان تكون هي صاحبة القرارات وسيدة المواقف في أوروبا، وحامية حمى حقوق الانسان، وهذه الخطوة جزء من هذه الخطة التي تحقق شيئا من الهيبة المفقودة لبريطانيا العظمى، ومما يدل على ان هذا هو سياسة الدولة العليا ان المعارضة في مجلس العموم أيدت اجراء الحكومة تأييدا كاملا.

وقد أثلجت استجابة دول اوروبا صدر وزير الخارجية البريطاني.

* الصحوة الاسلامية

ـ غير خاف على الغرب بزعاماته السياسية والروحية آثار الصحوة الاسلامية، وما لها من تأثير على الشعوب الغربية مما يشكل قلقا بالغا لهذه الزعامات ولذلك لابد من العمل ضمن مايبدو أنه اسلوب حضاري ديمقراطي لصرف نظر هذه الشعوب عن التوجه الى الاسلام وذلك يتمثل في:

١ ـ صرف النظر عن الدعوة الاسلامية التي خطت خطوات واثقة ثابتة في تلك الأوساط متمثلة في نخبة من الدعاة، والمراكز والجمعيات الاسلامية، والمؤتمرات والندوات المتكررة حول الاسلام في تلك المجتمعات.


سلمان رشدي

● ان بريطانيا أول من ارسى دعائم القوميات العربية لسلخ العرب عن الامة الاسلامية وتحطيم نظرية الجسد الواحد.

٢ ـ صرف النظر عما تحقق من انتصار دامغ بالحجة والبرهان بالمناظرة الرائعة للداعية الاسلامي الشيخ احمد ديدات مما أخجل كثيرا من تلك الزعامات وهز صورتها أمام شعوبها، وها هو الشيخ يدعو البابا نفسه للمناظرة في صلابة إيمان وسطوع برهان واذاً لابد من ايجاد ما يسمى بالصحوة المضادة، لان خير وسيلة للدفاع هي الهجوم.

٣ ـ صرف النظر عن الانتصار الكبير للانتفاضة في فلسطين المسلمة، وصرف النظر عن الحقوق المهدورة، والعظام المكسرة، وبنادق وهراوي الدولة التي تعد انموذجا حضاريا ترعاه دول الغرب وتحميه. مما يشير الى التواطؤ بين المؤسسة اليهودية وبين الصليبية العالمية.

٤ ـ صرف النظر عما حققه الجهاد الاسلامي في أفغانستان المسلمة من انتصار لاتخفى آثاره على شعوب العالم.

* المواقف المضادة

ـ واما الفئة المخلصة من ابناء هذه الامة فنقول لها: هل يكفي ان تشكل هذه الهجمة الضارية بالنسبة لنا (قنبلة مسيلة للدموع) فقط؟! واخيرا نقول للمستر بوش رئيس الولايات المتحدة الذي وصف غضب المسلمين لكرامتهم وعقيدتهم بانه يتنافى مع السلوك المتحضر لأن الناس أحرار فيما يكتبون وفيما يقرأون.

نقول له:

بماذا تصف حرق المسجد الاقصى ثالث المساجد الاسلامية؟ وبماذا تصف ذبح الانسان وبقر البطون وسحق الاطفال والنساء في المخيمات وفي لبنان؟ وبماذا تصف حرق الانسان الحي، وكسر عظامه، وتقطيع أطرافه، وخنقه جنينا في بطن أمه في فلسطين؟

وبماذا تصف قتل المفكرين المسلمين كالدكتور اسماعيل فاروقي وغيره في دولة تمثال الحرية بلدكم العظيم، وغيره من بلاد العالم؟

ياللعجب كيف كانت باؤكم تجر، وباؤنا تجرا!

ونقول لزعماء العالم الاسلامي هل من باعث لفكرة الجهاد والتعبئة الصلاحية؟ هل من باعث لفكرة توحيد الجبهة الاسلامية في وجه الخطر الداهم؟


ه الوحشية الصهيونية بادية من تصرفاتهم.

ترخيص قانوني لـ :

جمعية الارشاد والاصلاح الجزائرية

تناولت الصحف العربية ومنها الشرق الاوسط خبرا مفاده ان الحكومة الجزائرية اصدرت مؤخرا قرارا منحت بموجبه الرخصة القانونية لجمعية الارشاد والاصلاح التي يرأسها الشيخ محفوظ نحناح.

وكانت هذه الجمعية قد تأسست في نوفمبر ١٩٨٨ م على يد عدد من المشايخ والعلماء والمثقفين الاسلاميين، وتقدمت هيئتها المديرة بطلب الحصول على التأشيرة الى المصالح الرسمية المختصة في ٢٨ ديسمبر ١٩٨٨ وبعد ان تجمد الملف في عهد حكومة السيد قاصدي مرباح، بادرت الحكومة الجديدة التي يرأسها السيد مولود حروش بالتصديق الرسمي للجمعية واعلمت بذلك رئيسها الشيخ محفوظ نحناح.

الاهداف والوسائل

وكان الشيخ نحناح قد ترأس تجمعا دينيا كبيرا في مارس الماضي بمناسبة افتتاح المقر الجديد للجمعية، وقد اوضح في كلمة القاها بالمناسبة اغراض جمعية الارشاد والاصلاح ووسائل عملها.

فاما الاهداف فستة وهي كما يلي:

١ ـ نشر الاسلام عقيدة صحيحة وشريعة سليمة وخلقا كريما.

٢ ـ التصدي بالحكمة للحملات الجائرة على الاسلام واللغة العربية وتاريخ الجزائر القديم والحديث.

٣ ـ ترقية المرأة وتحصينها من الانحرافات القديمة والحديثة.

٤ ـ الاهتمام بتربية الطفل وتنمية مواهبه الابتكارية وحمايته من الآفات.

٥ ـ الاسهام في التنمية الاجتماعية والرعاية الصحية في القرى والارياف.

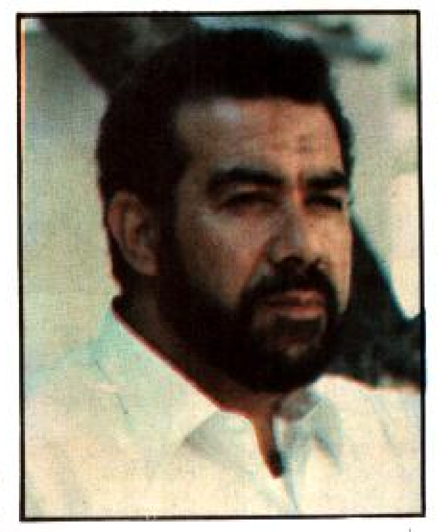
٦ ـ التعاون مع الجمعيات الخيرية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

واما وسائل العمل الرئيسية فثلاث:

١ ـ استعمال الوسائل السمعية والبصرية والحاسوب.

٢ ـ انشاء المدارس القرآنية وتعليم اللغة العربية للحفاظ على الشخصية الوطنية الاسلامية.

٣ ـ اصدار كتب ونشرات ومجلة تعبر عن فكرة الجمعية.



ه محفوظ النحناح

واتخذت جمعية الارشاد والاصلاح لنفسها شعارا من ثلاثة اركان:

أ ـ الحق: «قل الله يهدي للحق» يونس ٣٥.

ب ـ العمل: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» التوبة ١٠٥.

جـ ـ الاحسان: «واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين» القصص ٧٧.

ارتياح كبير في الجزائر

واستقبل قرار الرئيس بن جديد بالترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح بارتياح كبير في الاوساط الوطنية الاسلامية في الجزائر، وقال امام احد مساجد العاصمة: ان هذا الاعتراف دليل اخر على ان ابن جديد يحب الاسلام والعربية وعلى انه ابن بار للجزائر ووفي لدماء مليون شهيد ضحوا من اجل ان تحيا الجزائر عربية مسلمة.

واستطرد الشيخ الذي رغب في عدم ذكر اسمه: اننا لن نشتغل بالسياسة اليومية، وسينحصر عمل الجمعية في المجال الدعوي الثقافي، لانه في هذا المجال بالاساس يكمن احد اكبر تحديات الاسلام في وقتنا الراهن، نريد ان يساهم الشعب الى جانب الحكومة في كسب معركة التعريب الكامل وتربية اجيالنا الشابة على حب العربية ومكة المكرمة والقدس الشريف، عندما يتربى ابناؤنا على قيم الاسلام فستنحل ثلاثة ارباع قضايانا الاجتماعية.

وكان الشيخ محفوظ نحناح قد قال في حوار صحفي سابق: انه يؤيد اصلاحات الرئيس بن جديد في الجهود الرامية لابراز الوجه العربي الاسلامي للجزائر.

ارتياح واسع في الخارج

واستقبلت الاوساط الاسلامية خارج الجزائر نبأ الترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح بارتياح عام. وقال احد اعضاء المجلس الاسلامي الاعلى في تونس انه يأمل ان تكون الجمعية امتدادا مثمرا لجمعية العلماء المسلمين التي اسسها العلامة الشيخ عبدالحميد بن باديس من قبل لمحاربة ثقافة الاستعمار الفرنسي الغاشم، ومثلما كان لجمعية ابن باديس اثر في المغرب الاسلامي كله فان الامل قوي في ان تكون الجمعية الجديدة رافدا قويا للثقافة الاسلامية في الجزائر وخارج الجزائر.

ورحب الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر بالترخيص لجمعية الارشاد والاصلاح وتمنى ان يسهم ذلك في خدمة الهوية الاسلامية والعربية لشعب الجزائر.

وقال مسؤولون في مكتب المدير التنفيذي لمنظمة الدعوة الاسلامية التي يرأسها الرئيس السوداني الاسبق عبدالرحمن سوار الذهب ان جمعية الارشاد والاصلاح ستكون جسرا جديدا يضاف الى جسور التواصل المستمر بين الجزائر والعالم الاسلامي. كما اعربوا عن استعدادهم للتعاون مع الجمعية دون قيود.

وقال الدكتور حسن مكي الكاتب السوداني المعروف واستاذ تاريخ القرن الافريقي ان تقنين جمعية الارشاد والاصلاح يعني بوضوح ان الرئيس بن جديد قد اكد انحيازه الكامل غير المشروط لتطلعات الشعب الجزائري المجاهد الى التمتع بالحرية واعتماد التعاليم الاسلامية واللغة العربية في بناء المجتمع المتصالح المتقدم.



بقلم: د. احمد
إبراهيم خضر

٢٢

حوار عن قدرات إيران وقضية موت الخميني

انتهينا في الحلقة الماضية من عرض هذا الحوار الذي تركز حول السياسة السوفياتية في المنطقة ومصادر الإمداد بالسلاح والدور الذي تلعبه الولايات المتحدة وراء الكواليس وتحرك به الأمم المتحدة وسكرتيرها العام. نواصل في هذه الحلقة عرض هذا الحوار الذي دار بين اللجنة والشهود وتركز على المناقشات حول أهداف إيران وقدراتها وإمكانية تغيير النظام في طهران ثم مستقبل ما يدعونه بالأصولية الايرانية.

الحوار

أولا: قدرة إيران على شن الحرب:

سميث ـ دعنا نتحدث عما تعرض له الدكتور سيك في مسألة الإمداد بأساسيات الحرب، قطع المدفعية، البنادق، الذخيرة وما شابه ذلك. إن لديهم إمداداً جيداً بها. هل يستطيعون في المستقبل الاستمرار في شن الحرب معتمدين أصلا على هذه الأساسيات نحن نعتقد على سبيل المثال أن قدراتهم الجوية محدودة جدا جدا.

لقد ألمحت أن العراقيين قد فقدوا طائرة واحدة فقط في هجومهم على الإيرانيين لكنهم ردوا عليهم بهذا النوع القاسي من التكنولوجيا المتقدمة، هذه الأشياء التي ضربوا بها بغداد.

د. داويشا ـ صواريخ SCUD

سميث ـ أشكرك Scud هذا أفضل ما يمكن أن يفعلوه. لقد كان تقديرنا أنه ربما يكون لديهم البعض من هذا. إن لديهم حوالي أربعين طائرة أقصى عملياتهم بها تصل إلى ٢٥ ـ ٣٠٪. هل يستطيعون في ظل هذه الظروف أن يشنوا الحرب أم أنهم سيشنون الحرب ثم يوقفونها ثم يشنونها مرة أخرى ليطيلوا أمد الحرب فقط لأنهم لا يستطيعون خوض حرب فعالة.

د. أولسن ـ ان طبيعة الحرب منذ بدايتها كانت عرضية إلى حد ما خاصة منذ عام ١٩٨٢. لقد أعاقت المسائل التموينية الكثير من محاولات الهجوم الإيراني الكبير الذي خططوا له. كانت هناك زيادة مفاجئة في أنشطة الحرب الإيرانية ثم توقفت هذه الأنشطة لفترات طويلة بسبب الصعوبة التي وجدها الايرانيون في بناء مخزون من المواد الضرورية لشن هجوم والاستمرار فيه ولهذا كانت سمة الحرب أنها عرضية لفترة طويلة من الوقت.

واني أعتقد انه حينما يكون للايرانيين القدرات اللازمة لشن الحرب فانهم سيحافظون عليها لفترة طويلة تبعا للمستويات التي نراها الآن. أما السؤال هل لديهم في الحقيقة هذه الامكانات لشن هذا النوع من الهجوم الذي يجعل العراق يجثو على ركبتيه فاني لا أعتقد أن هذا ممكن. العراقيون على الجانب الآخر لهم قدرات عسكرية لها اعتبارها والسؤال هل هذه القدرات كافية لاجتياح إيران ذات العمق الهائل الخطر والتضاريس الصعبة فإني أرى ان هذا ليس محتملا. وعلى ذلك فإن الاحتمال الأكبر هو أن تستمر الحرب على البر بأي سبيل كما نراها الآن. أما الخطة الآن فإنه في الطريقة التي تنتشر بها الحرب في المناطق الأخرى من الخليج.

د. سيك ـ أريد أن أضيف إلى ذلك باختصار شديد إن إيران قد غيرت من استراتيجيتها بصورة درامية جدا. أعتقد أن إيران تنتظر فرصة لوقف اطلاق النار وليس لوضع نهاية للحرب بتوقيع معاهدة سلام. انها تحتاج إلى هذه الفرصة بسبب سوء موقفها العسكري. وسواء أكان الايرانيون يستطيعون الحفاظ على استمرار الحرب بهذا الشكل البلاغي المعتمد على إطلاق العنان للصحف ـ تلك الطريقة التي يفضلونها حتى الآن ـ أم لا يستطيعون فإن هذه هي الطريقة التي يحاربون بها حتى الآن. وكما يبدو لي فإن إيران قد توصلت إلى استنتاج مؤداه أن تكتيك الهجوم بالموجات البشرية وما أعقبه من خسائر لا يؤدي إلى نتيجة وقد أوقفته بدرجة كبيرة في العام الماضي أو في العامين الماضيين كان هناك تركيز أساسي على أن هناك حدثا كبيرا أو هجوما نهائيا سوف يحدث. لكنه لم يأت ولن يأت لأنهم يعرفون جيدا أن ذلك لن ينجح.

> **● ان ايران توصلت الى استنتاج مؤداه ان تكتيك الهجوم بالموجات البشرية وما أعقبه من خسائر لا يؤدي إلى نتيجة**

ثانيا: مقاصد إيران وقدراتها.

سميث ـ انهم لازالوا يحتفظون بجيش كبير على الجانب الشرقي من حدود العراق. ويتكون هذا الجيش أساسا من أطفال صغار هل هذا صحيح؟

د. سيك ـ انهم لا يملكون القوة التكنولوجية لاختراق الخطوط العراقية وشن هجوم عليها. العنصر الثاني ليس هو الجانب العسكري في ايران إنه النفط. طالما أن هناك استمرارا في تدفق النفط وطالما أنهم قادرون على

تمويل تنميتهم الداخلية وغيرها فإن كل شيء سوف يعني بنفسه بعد ذلك. إن النفط أساسي ولهذا فإن حرب الشاحنات العراقية لها الكثير من المعاني. انها تعني إنك إذا استطعت أن توقف تدفق النفط فإن ايران ستأتي اليك لتتفق معك أو أنها ستبحث عن مخرج آخر. لم يكن الهجوم العراقي ناجحا في الوصول إلى هذه النتيجة لكنه في الحالات التي حقق فيها نجاحا في ضرب مواقع تصدير النفط كانت هناك إشارات بأن هناك اهتماما أساسيا بذلك في طهران وبحثا سريعا عن مخرج بديل. حينما يقف تدفق النفط يشعر الايرانيون بالقلق.

سميث ـ د. داويشا.

د. داويشا ـ اني أتفق مع زميلاي لكن ليس على كل شيء. أنا لا أعتقد أن الايرانيين قد غيروا من تكتيكاتهم كثيرا. انك ترى أن الحرب لم تنته وان هناك شروطا لذلك. إما أن تتغير الفكرة أو تنخفض القدرة على شن الحرب. ما أعنيه من هذا أنه إذا وصلت قدرة إيران على شن الحرب إلى حد وجدت فيه انه من الصعب عليها أن تشن هذا النوع من الحرب الآن فانها ستجد آجلا أو عاجلا وبشكل عملي أن عليها أن توقف الحرب. لقد أظهر الثوريون الايرانيون في مناسبة أو مناسبتين في الماضي أنهم أناس عمليون جدا. فحينما يصلون إلى موقف يشعرون فيه بانخفاض قدرتهم على شن الحرب بحيث لا يستطيعون مجرد هزيمة العراق بل يجدون أنهم أنفسهم سوف يهزمون أو سيتعرضون لنكسة فإنهم قد يفكرون في انهاء الحرب.

أما ان تتوقف الحرب لأن أفكار الايرانيين قد تغيرت فإن هذا موضوع مختلف.

إذا كان الأيات يبحثون عن السلام حقا فعليهم أن يشرحوا ذلك لشعبهم الذي أرسلوه إلى الحرب. هذا الشباب الصغير الذي يسير على الألغام ويقدم حياته من أجل ثورة الإسلام. ما الذي تغير في الأمر الآن بعد خمس سنوات إلى درجة أنهم يمكن أن يغفروا لصدام حسين ويتحدثوا معه ويتصالحوا. ان حدة العداء تشتد وراء أي مصالحة يمكن أن يقدمها الايرانيون. هذا هو السبب الذي لا يجعلني أعتقد انهم يمكن أن يغيروا من اتجاههم.

ثالثا: ـ امكانية تغيير النظام في إيران:

سميث ـ دعني أسألك إذا كان هذا هو السيناريو فانه من المحتمل أن تنتهي الحرب في اللحظة التي يتغير فيها النظام في طهران أكثر من أي عامل آخر وأنا لا أعرف هل يوافق الآخرون على ذلك أم لا. التزام مطلق من جانب إحدى الجماعات داخل أو خارج إيران ببذل جهد مكثف للاطاحة بالنظام أو الانتظار على الأقل إلى اللحظة التي لا يكون فيها الخميني قادرا على ادارة دفة البلاد وأنا لا أدري إلى أي مرحلة يمكن أن يتحقق ذلك. إنه ليس بالرجل الفتي لكنه لم يعط أي اشارة حتى هذه اللحظة بأنه غير قادر. الانتظار اذن حتى هذه اللحظة.

إني أتفق معك انهم بدأوا الحرب ولا يستطيعون التراجع عنها. واذا باعوا الأصولية فانهم يكونون قد باعوا أنفسهم. انهم لن يستطيعوا فعل ذلك ثم يستمرون في السلطة. هل هناك من ضوء في نهاية هذا النفق؟

د. داويشا ـ هناك ثلاثة طرق لإنهاء الحرب. تغيير النظام في طهران، تغيير النظام في العراق. التحرك لإيقاف الامداد بالسلاح لواحد أو لكلا الطرفين المتحاربين.

● أولسن: ان طبيعة الحرب منذ بدايتها كانت عرضية، ولقد أعاقت المسائل التموينية الكثير من محاولات الهجوم الإيراني الكبير الذي خططوا له.

● ان كل من يقدم على تصرف درامي سيجد من منافسيه من يستخدم هذا التصرف ضده.

سميث ـ تصدير النفط. افترض أن يكون هذا هو أحد السبل. إني أترك السبل الأخرى. ما تحدث عنه الدكتور سيك بخصوص النفط. واني أترك أيضا هذا الانتحار العراقي للحظة لأنه كما يبدو لي لم يحدث أي شيء مميز هناك ويعصر العراق على الجانب الآخر. إني أعتقد أنه من الأجدى لنا أن نفكر في حدود النظام في إيران بأكثر مما نتحدث عن النظام في العراق.

د. داويشا ـ ان الثورة الايرانية لم تصبح ملكية حتى الآن. لقد كثفوا محاولاتهم لايجاد نظام من الخلافة تقوم فيه لجنة من آيات الله بأمر البلاد حينما يكون مكان الفقيه ـ الذي يشغله الآن الخميني ـ شاغرا. ليس هناك شخص واحد يضطلع بهذا الدور. هذا بعيد عن السؤال. انهم يحاولون بصورة عملية تأسيس مجلس للبلاد يتصرف كسلطة معنوية وسياسية عليا ـ هذه التي يمثلها الخميني الآن. ليس هناك اتفاق مقرر في هذا الصدد بين مختلف القطاعات داخل الثورة الايرانية بين ما يسمى بالمحافظين وآيات الله المتطرفين وذلك في حدود معلوماتي. وحتى اذا تقرر ذلك فانه من المؤكد ان يحدث صراع على السلطة بعد موت الخميني ولا أحد يستطيع أن يتنبأ بدقة من الذي سيخلف الخميني. واذا خلفه فما هي توجهاته الإيديولوجية وهل ستكون له هذه السلطة المعنوية التي كانت للخميني واستطاع بها الاطاحة بالشاه. في ضوء هذا الموقف غير الواضح لن يكون أمامنا إلا الاختيار السهل دائما وهو استمرار سياسة قائدهم ومعلمهم الكبير الخميني. وحتى لو تغير النظام فإني مازلت أشك في مسألة نهاية الحرب. وهذا هو السبب الذي يجعلني أقول دائما أن أفضل المناهج لايقاف الحرب هو استئصال قدرة إيران على شن الحرب.

سميث ـ د. أولسن.

د. أولسن ـ إني اتفق معك حول مشكلة الخلافة في إيران فليس من المحتمل أن يحدث تغير في السياسة الايرانية اذا حدث تغير في القيادة ولا يحتمل أن نرى شيئا الآن خاصة وانه سيكون هناك تنافس على الخلافة. ان كل من يقدم على تصرف درامي سيجد من منافسيه من يستخدم هذا التصرف ضده وعلى هذا فإنه يجب علينا أن نكون حذرين وانا لا أعتقد أن موت الخميني سوف يحدث تغيرا في السياسة الايرانية.

رابعا ـ مستقبل الأصولية الايرانية:

سميث ـ عذرا. دعني أضيف فقط. هل بإمكانك أن تتوقع انه اذا مات الخميني ستكون الحركة الأصولية أكثر تطرفا لأن على هؤلاء الذين يضطلعون بالسلطة أن يعززوا من هذه القوة بأن يكونوا أكثر قمعا وأكثر عدوانية داخل البلاد.

د. أولسن ـ إن هذا ممكن وهو أحد الاتجاهات التي يمكن أن نأخذها في الاعتبار. قد يكون من الصعب علينا أن نحدد النتائج فحتى هذه اللحظة من الصعب أن نقف على من هم المعتدلون ومن هم المتطرفون في إيران. ان التغير في هذا الأمر يعتمد على القضية القائمة. حينما يكون البقاء السياسي في خطر وبسبب طبيعة التنافس الناتج عن ذلك يكون من الصعب عليك أن تتنبأ إذ قد تبرز الأوضاع القوية الأكثر تطرفا وتظهر نفسها وادعاءاتها.

إني أود التحدث عن شيء. عن فكرة إرهاق إيران. هذه نقطة هامة يجب أن توضع في الاعتبار. كنا في عام ١٩٨٢ مهتمين بمسألة إرهاق إيران بسبب هذا التهديد الذي فرضته على استقرار المنطقة ورغبتها في انشاء دولة إسلامية أو على الأقل جمهورية اسلامية في

جزء من العراق وكذلك الانتشار الممكن للثورة الإسلامية. ولكن على العكس من ذلك هناك اهتمام آخر على كل منا أن يواجهه. ان هناك نوعا من الانهيار في إيران. ان السلطة السياسية قد تنهار في هذا السهل الايراني. ان الاستراتيجية أو الدور الذي يجب علينا أن نلعبه هو احضار إيران الى مائدة المفاوضات في ضوء الحد الأدنى من الانهيار الايراني. وانه اذا تحقق هذا فاننا نكون قد حققنا شيئا عظيما تماما. وبمعنى آخر **أن علينا أن نكون قادرين على أن نحدد هذه النقطة التي وصلت إليها ايران من الانهيار حتى تكون مستعدة للمفاوضات.**

ان اهتماماتي في هذا الصدد تكمن في ان النظام الايراني بكل المشاكل التي تواجهه والصراعات الداخلية التي ناقشناها لتونا قد يكون غير قادر في الحقيقة على أن يجدد بدرجة كبيرة أمر الجلوس للتفاوض انقاذا لوجهه. **ويحتمل أن تصل إيران إلى حالة من الفوضى الداخلية ولا أعتقد أن هذا أمر يسعد المنطقة ولا المصالح الأمريكية فيها. ولهذا يجب أن تكون هناك استراتيجية تعمل على انهيار ايران الى الحد الذي يعطي بعض الأمل إلا أني أعتقد أنه يجب علينا أن نكون على دراية بالأخطار المتضمنة في ذلك.**

● داويشا: ان الثورة الإيرانية لم تصبح ملكية حتى الآن، لقد كشفوا محاولاتهم لإيجاد نظام من الخلافة تقوم فيه لجنة من آيات الله مكان الفقيه شاغراً.

أريد أن أتحدث عن نقطة أخيرة. عن السؤال المتعلق بتهدئة الحرب. ان مأزق (لا أحد يكسب في الحرب) يجعلني أعتقد أن عليك ألا تنظر فقط إلى الاستراتيجية الايرانية في ميدان المعركة فقط لأنهم يتحركون في غير الأنشطة القتالية أيضا. ان على الواحد منا أن ينظر إلى الاستراتيجية الايرانية ككل لكي يحدد ما إذا كانت إيران قد غيرت أهدافها أم لا. لازالت إيران تعمل بسياسة حرب الاستنزاف. فكرة إرهاق العراق والعمل على انهياره وانهيار قدراته على البقاء كمجتمع. والحقيقة ان إيران هي الدولة الأولى في المنطقة التي أثرت على رفاهيتها الاقتصادية. انها أغلقت الخليج في وجه تصدير النفط العراقي وأنشأت علاقات مع سوريا وحاولت بطريقة أو بأخرى قطع طريق النفط الآخر عبر تركيا من أجل أن تخنق العراق وتفرض عليه هذا التغير الذي تريده. إن هذه الاستراتيجية لم تتغير. واذا نظرت إلى استراتيجيتها في المنطقة ككل وليس في حدود حربها البرية سترى ان تصميمها مازال كما هو. وعلى العكس من ذلك فإنه إلى أن تتراجع إيران وتقف عن هذه الحرب الاقتصادية فإن العراقيين لن يقبلوا بتهدئة الحرب حتى يروا أنفسهم قادرين على تصدير نفطهم وبضائعهم عبر الخليج نفسه وحتى يحدث ذلك فليس من المحتمل أن تشتري العراق تهدئة بسيطة للحرب.

د. سيك ـ يارجل الكونجرس. أريد ان أضيف ملاحظة لما قيل عن موت الخميني واحتمالات تغير الموقف بعده. اننا لو صممنا سياستنا وفق هذا المنظور فإن هذا شيء أضعف من أن نعتمد عليه. ان الحرب سوف تنتهي يوما ما وسوف يموت الخميني يوما ما ولكن هناك فارق كبير بين أن يحدث ذلك غدا أو يحدث بعد خمس سنوات من الآن وعلى الواحد منا أن يكون مستعدا لذلك في وقته حتى يستطيع أن يصيغ نوعا من السياسة لكن هذا ليس هو الأساس الذي يمكنك أن تبني عليه سياسة فعالة في المنطقة.

أما عن وجهة نظري في احتمالات أن يكون النظام أكثر قمعا أولا فإن هذا يذكرنا بالثورات الأخرى. إن موت لينين أدى إلى ستالين وإلى هذا النظام الذي لم يكن له نفس هذا النوع من الجاذبية الالهامية (كالتي للخميني) وليس هذا بالنموذج السيء الذي تنظر إليه بالنسبة لايران. طور الايرانيون عبر هذه السنوات الطويلة من الثورة الايرانية مؤسسات قوية وعميقة الجذور، وتعلموا قسوة لا ترحم في تعاملهم مع المعارضة في الشارع وفي ميدان المعركة. وإني أعتقد أن أي نظام سوف يخلف هذا النظام سيكون أقل قمعا في استخدامه لهذه الوسائل التي يستخدمها النظام القائم.

ان السؤال الذي على كل منا أن يسأله هو ما إذا كانت ستختفي هذه الوسائل أم لا؟ هل سيكون هناك اختلاف في الرأي وصراع على السلطة وكيف سيتصرفون؟ لا أعتقد أنه بإمكاننا أن نقول ذلك ولكني أعتقد أن التكهنات في هذه الأمور تكهنات طيبة على وجه الخصوص.

« يتبع »

○ الحرب العراقية الايرانية

في شبكة التلفزيون

في يوم الاربعاء الماضي بث التلفزيون الكويتي حوارا مع الدكتور اسماعيل الشطي رئيس تحرير مجلة المجتمع ضمن البرنامج التلفزيوني المعروف «شبكة التلفزيون» والذي يعده الزميل عبدالرحمن النجار... وقد طلب كثير من المشاهدين اعادة نشر المقابلة لمعرفة ما دار فيها من حوار وافكار وآراء... والمجتمع تنشر هذا الحوار لاجل تعميم الفائدة.....

● لا بد ان اقول في البداية ان الدكتور اسماعيل الشطي هو رئيس تحرير مجلة المجتمع وهو ايضا عضو هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي وله انشطة اخرى نغبطه عليها ولا نحسده عليها.

اهلا بك يا دكتور ونحن نرحب بك في شبكة التلفزيون.

ـ اهلا بك وجزاك الله خيرا.

● بداية احب ان ابارك لك في الحصول على الدكتوراه والتي نلتها هذا العام وهي على ما اعتقد في الهندسة الكيميائية.

ـ بل في الهندسة المدنية. وهناك منطقة مشتركة بين الهندسة الكيميائية والهندسة المدنية وهي الهندسة البيئية ولانني في بحثي استخدم مياها متخلفة في المصانع وهي مياه ملوثة وبما انها ستتجه في النهاية الى الري فلا بد ان اسجل في درجة الدكتوراه في الهندسة المدنية، ولذلك فأنت لم تذهب بعيدا.

● اشتغلت على شيء اسمه النماذج. ؟

ـ نعم، نماذج البحث عموما تقع في مجال جديد بين العلوم وهو استشراف المستقبل: لمعرفة الاخطار والفرص والمفاجآت المرتقبة والقابلة للحدوث. ونستخدم فيها ثلاثة مجالات من النماذج: نماذج حكمية وهي تعتمد على خبرة الانسان في قضية البحث وبعد ذلك نماذج كمية وهي غالبا تتعلق بالاحصاء ويعرفها اهل الرياضيات وغيرهم ثم هنالك النماذج التكنولوجية وهذه النماذج تعتمد على البيانات التاريخية وتسقطها على المستقبل لمحاولة معرفة ما يمكن ان يحدث في المستقبل بناء على البيانات التاريخية والبيانات الحاضرة.

● طبعا الدكتور اسماعيل الشطي معروف في الكويت قبل كل شيء كرئيس تحرير مجلة المجتمع التي تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي ومن هذا المنطلق سيكون حوارنا معه فيما يتعلق بالقضايا العامة ودعنا في البداية نسألك سؤالا عابرا وهو انك حصلت على شهادة الدكتوراه هذا العام فلو كنت حصلت على الدكتوراه قبل ذلك، هل كنت ستعمل رئيس تحرير مجلة المجتمع آنذاك ؟

ـ ان لي ٢٥ سنة اعمل فيها وفي حقل الدعوة الاسلامية وذلك من اوائل الستينات وكنت في ذلك الوقت موجها جهدي للكتابة والقلم واشتغل في الصحافة منذ ذلك الوقت فلذلك حتى لو كنت حاصلا على رسالة الدكتوراه ربما كان نشاطي الديني والاجتماعي يستمر في مجال الصحافة. اما لو تسألني الان وتقول لي بعد ان قضيت تجربتك الصحفية منها عشر سنوات في رئاسة التحرير وسألناك منذ عشر سنوات ولديك تلك التجربة هل كنت ترغب في مواصلة التجربة الصحفية ؟؟ اقول لك ان الصحافة جزء من العمل السياسي وهو يشيب الرأس بينما البحث العلمي والاكاديمي ممتع وتشعر فيه بالابتكار والابداع والانجاز.

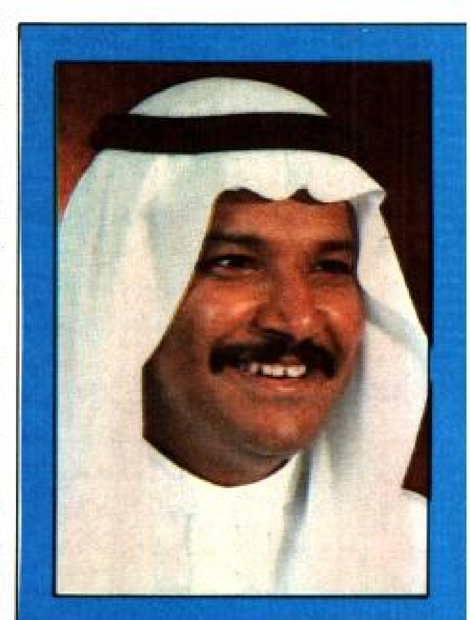
انا حاليا افضل العمل العلمي على العمل الصحفي.

● هل هناك احتمال ان تتفرغ يوما للبحث ؟

ـ ربما... ان تجربة الدكتوراه جعلتني اعشق البحث العلمي.

● ما هو تقييمك للحركة الدينية من منظار السبعينات والثمانينات ؟

ـ دعني ابدأ بمقدمة بسيطة، فاقول ان الحركة الدينية هي جزء من انشطة دول العالم الثالث واعني الحركة الدينية في العالم العربي. ان العالم العربي ما زال ينقصه الكثير من الوعي السياسي والاجتماعي مقارنة بالدول المتحضرة الصناعية مثل مفاهيم المواطنة كشعور المواطنة ومعرفته بالواجبات والحقوق، هذه كلها حتى الان لم تنضج عند المواطن في مناطق العالم الثالث كما هي في اوروبا. ان هذا الشعور بالنسبة للغربيين اخذ قرونا حتى استقر وشعر تجاه كياناته السياسية بشعور المواطنة، غياب الوعي السياسي من شأنه ان يترك كثيرا من القصور على الحركات الدينية والسياسية والفكرية في مناطقنا التي نعيش فيها، فلذلك عندما نقيم الحركة الدينية سياسيا نجد ان القصور الذي يعتريها



يسري على كافة التيارات الاخرى. تبقى الحركة الدينية متميزة بانها قدمت جزءا لا بأس به في فترة السبعينات والثمانينات ومن الانجازات، كالتوازن الروحي والفكري والاجتماعي. ففي فترة الستينات كانت كل المنطقة مقبلة على التمدن بصورة غير واضحة في اذهاننا لذلك كنا تأخذ من الغرب كل شيء حتى نمط المعيشة ونمط الحياة وعندما وصلنا الى السبعينات حاولت الحركة الدينية ان توجد ذلك التوازن وان تشعرنا بذاتنا وبشخصيتنا، نحن امة لها تاريخها ولها امجادها لها ذاتها وبناء على ذلك اوجدت توازنا. انك تجد اليوم طابع الحشمة يغلب على كافة المجتمعات العربية والحشمة لا تعني الحجاب، كما اننا نجد كافة المجتمع يميل الى التدين ولا يميل الى المجاهرة في المعصية او ما شابهه. اصبح هناك نوع من التوازن الروحي والاجتماعي وصرنا نفخر بعروبتنا وبذاتنا ولم نعد منبهرين بالغرب كما كنا في الستينات.

سمة اخرى اتت بها الحركة الدينية الا وهي محاربة الآفات الاجتماعية، اوروبا تتمنى لو ان لها تيارا دينيا يمنع الآفات الاجتماعية المصابة بها كالادمان على المخدرات وانحراف الشباب الى اتجاهات خطرة، ان الحركة الدينية قدمت انجازا لا بأس به لمعاونة الدولة على محاربة الآفات الاجتماعية.

• اسمح لي يا دكتور ان اقاطعك لحظة: ما زالت هذه الآفات الاجتماعية موجودة في الدول العربية بل يمكن ان نقول انها تفاقمت في السنوات الاخيرة مثل المخدرات وغيرها....

ـ كلامك صحيح لكن دعنا نتصور عدم وجود حركة دينية، كيف سيكون الوضع؟ بلا شك ان عجلة الافساد قوية جدا وان عجلة الاصلاح ضعيفة جدا، فوجود عجلة الاصلاح تؤخر دورة عجلة الافساد العنيفة، وانا اوافقك على ان الآفات الاجتماعية تفاقمت بشكل كبير في السنوات الاخيرة رغم وجود الحركة الدينية ولكن دعنا نتصور كيف سيكون الوضع بدون الحركة الدينية، فبالتأكيد سنجد ان الفساد يجد له ارضا مفروشة سهلة يمشي عليها.

من الامور الاخرى التي تتميز بها الحركة الدينية تصدير الخير وبالذات في منطقتنا ولله الحمد فاينما ذهبت في افريقيا وآسيا ودول العالم تسمع اسم الكويت، فنحن عرفنا عند الشعوب الافريقية والاسيوية بأننا نصدر لهم الخير والمعونات المالية والاجتماعية ونبني لهم المستشفيات. هذه سمة تميزت بها الحركة الدينية وبالذات في هذه المنطقة حتى اصبحت الكويت رائدة في هذا المجال وليس من المستغرب ان تحتل زعامة العالم الاسلامي وتصبح زعيمة المؤتمر الاسلامي لاننا عندما نذهب الى الدول الافريقية والاسيوية يقولون لك هذا المشروع انجزه اهل الكويت وهذا المشروع انجزه اهل الكويت ايضا فهذه ولله الحمد من المزايا التي تتميز بها نحن الشعب الكويتي والشعوب الخليجية كذلك.

• ومساهمة أهل الكويت واردة وليس فقط الحركة الدينية؟

ـ انا لا اقصد اطلاقا الحركة الدينية وانما الشعب الكويتي، ولكن الحركة الدينية ساهمت في بثها وتشجيع الناس على هذا الخير، ومعظم افراد الحركة الدينية يسافرون ويوزعون المعونات المجموعة ويأتون بالمشاريع الى الناس ويقولون: يا فلان اذا كانت لك رغبة في فعل الخير فهذا مشروع بناء مسجد او هذا مشروع بناء مستشفى وهكذا فهم ان شئت عامل اساسي من العوامل التي ساعدت على تصدير الخير.

الامر الاخر هو مكافحة الفقر، كل الشعوب تعاني في جزء من مجتمعها من مشكلة الفقر، فانشاء بيت الزكاة ولجان الزكاة وما اليها تعتبر احدى المساهمات التي قامت بها الحركة الدينية بايجاد بيوت ولجان لمحاربة الفقر، واخيرا اقامة مؤسسات شرعية مثل اللجنة العالمية الخيرية وكل هذه اللجان نجعلها لصالح الحركة الدينية او من فوائدها.

• اذن دعنا نخرج الى شيء اكثر تفصيلا بخصوص موضوع التعددية السياسية. فما هي وجهة نظرك من موقف الحركة الدينية في هذه التعددية.

ـ ابتداء الاسلام لا يمنع التعددية السياسية لكن يميز بين وضعين، الوضع الاول: اذا كانت دولة قائمة على المفهوم الغربي للدولة: وهو شعب ينتمي الى ارض معينة وهذه الارض لها حدود وبين كل الموجودين على هذه الارض عقد اجتماعي بان كل منهم يعمل لازدهار وتنمية هذه الارض ولمصلحة الشعب وبناء عليه فمن حق كافة الشعب لتحقيق هذا الهدف ان تتعدد اجتهاداته واذا تعددت اجتهاداته صار هناك تعددية سياسية في مثل هذا الوضع يعتبر التيار الديني هو احد الاجتهادات السياسية التي تعمل لمصلحة هذه الارض، اما المفهوم الديني او الاسلامي للدولة فغير ذلك، فهو مجموعة من الناس تربطهم عقيدة واحدة وبينهم عقد اجتماعي يعملون على اساسه لتنمية هذه العقيدة والدفاع عنها وازدهار الشعب الذي يحمي هذه العقيدة. فالتعددية السياسية في ظل مثل هذه الدولة هو العمل من اجل هذه العقيدة فأي فئة او تيار في المجتمع يريد ان يعمل لازدهار هذا المجتمع يجب ان يكون في ظل هذا الهدف الاكبر ألا وهو العمل من اجل العقيدة. وفي المفهوم الغربي للدولة يمنع ان تعمل اية فئة سياسية ضد مصلحة الارض والشعب، على سبيل المثال فرنسا لا تسمح بقيام حزب او تيار فكري يريد ان يضم فرنسا الى بريطانيا، يعتبر ذلك خيانة عظمى. كذلك في الدولة بالمفهوم الاسلامي، لا يقبل اي تيار يريد ان يعمل ضد العقيدة الاسلامية. ومن جانب آخر فالدولة بمفهومها الغربي هناك اقليات ومواطنون من الدرجة الثانية هم الوافدون من خارج هذه الارض كذلك في الدولة الاسلامية هناك اقليات ومواطنون من الدرجة الثانية وهم الذين عقيدتهم تختلف عن العقيدة الاسلامية، ولكل نظريته، لكن في كل الحالات يقبل الاسلام التعددية السياسية وفي الحالة الاولى اي بالمفهوم الغربي يفترض ان المسلمين ما داموا قد دخلوا ضمن العقد الاجتماعي يجب عليهم ان يقبلوا بعمل كل التيارات حتى لو كان الحزب الشيوعي اما بالمفهوم الاسلامي فلا مكان للفكر الشيوعي لانه يرفض الاسلام.

اذن لا يوجد في الدولة الاسلامية تعددية سياسية خارج اطار العقيدة.

• هل تستطيع ان تقول بدون تحديد وباطلاق ان الحركات الدينية تقبل اي احزاب او

تجمعات اخرى لا تعمل ضد الاسلام وليست بالضرورة ضمن هذا التجمع. اترك الحزب الشيوعي جانبا، هناك جماعات كثيرة ليست شيوعية وليست ضد الاسلام ومع هذا ان هناك موقفا سلبيا تجاهها.

ــ في ظل الدولة ذات المفهوم الاسلامي حتى لو ان الحزب الشيوعي قام فاعلن انه يتبنى الاسلام فمن حقه ذلك وتشمله التعددية ضمن برنامج معين كأن يقول سأؤمم سأفعل كذا وكذا وكل هذا من اجل الدفاع عن الاسلام. الاصل هو هدفك ايها الحزب هل هو في النهاية الدفاع عن الاسلام فاذا كان كذلك فمن حقك بعدئذ ان تكون لك برامجك، وهذا على الاقل تصوري للقضية.

● كل هذه النظرة نظرية ام واقعية وما مدى تطبيقها في الواقع المعاش؟

ــ للاسف الفكر السياسي عند بعض العاملين في الحركة الدينية ما زال غير ناضج لذلك قد تجد بعضهم يقولون لك: لا نقبل بالتعددية السياسية لكن من وجهة نظري هذا خطأ، ومن يقول بعدم القبول للتعددية لم يفهم الفكر السياسي في الاسلام على وجهه الاكمل، ومن لا يقبل ذلك فهذا لا يعني ان الاسلام لا يقبل ذلك، لكن يعني انه لم يفهم الاسلام.

● بصفتك رجلا اعلاميا في التيار الديني الاسلامي ما تصورك للاعلام الاسلامي؟

اين هو الاعلام الاسلامي؟ للاسف لا يوجد لدينا اعلام اسلامي، يفترض ان يكون لدينا مسلسلات تلفزيونية تخدم الاسلام، وان يكون برامج ثقافية ومنوعات تخدم الاسلام..

كما يفترض ان يكون لدينا افلاما سينمائية تخدم الاسلام وروايات مسرحية... ولكن لا وجود لذلك كله... فأين الاعلام الاسلامي؟

نحن ما زلنا نتجادل حول التمثيل، اهو حلال ام حرام؟ وما زلنا نتجادل حول الموسيقى اهي حلال ام حرام؟ وما زلنا نتناقش حول الرسوم أهي حلال ام حرام؟ والرسوم المتحركة بالرغم منا تدخل بيوتنا وتلقن ابناءنا ما تريد، والتمثيليات والمسلسلات تدخل بيوتنا وتلقن اسرنا ما تشاء... وما زلنا نحن حتى اليوم نتناقش حول اساسيات الاعلام، أهي حلال أم حرام... نحن غير قادرين على تجاوز العقبات لاقامة اعلام اسلامي؟

● ما هي هذه العقبات؟

ــ العقبات هي الفقهاء العاجزون عن فهم الاسلام والتحديات الكبيرة للواقع... ما زال الفقهاء يفتون بالاحوط وليس الايسر... فعلى سبيل المثال في الموسيقى رأيان... فالتراث الفقهي يضم رأيين احدهما يبيح الموسيقى والاخر لا يبيح، ولكن نجد كثيرا من الفقهاء يخشى الرأي العام الديني ولا يفتي بالايسر بل يفتي بالاحوط خشية ان يتهمه المتدينون بانه متساهل بالفتوى او ذو مذهب واسع في الفقه... انني اعتبر الفقيه الذي يفتي بالاحوط على حساب الحقيقة جبانا وليس شجاعا.. المفروض ان ينظر الفقهاء الى التحديات الكبرى التي حولنا والتي تواجه المجتمع قبل مجاملة الرأي العام الديني... لقد ذكر الشوكاني في كتابه «نيل الاوطار» انه لا يعرف نصا صحيحا واحدا يحرم الموسيقى... وكذلك ابن حزم... وهؤلاء فقهاء كبار معتبرون... ان مجتمع المدينة المنورة كان يحب الموسيقى ولقد استقبل هذا المجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف... وقال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة عن هذا المجتمع انهم قوم يحبون الغناء... فهل من المعقول ان تكون ظاهرة اجتماعية مترسخة كهذه لا يصلنا عنها حديث واحد صحيح؟ وهناك حديث واحد يستند اليه القائلون بالتحريم وهو حديث معلق في البخاري اي ليس صحيح... من وجهة نظري نحن نحتاج الى فقهاء ملمين بواقعنا وبالتحديات التي تواجه المجتمع المسلم.

وهؤلاء هم الذين يقدمون عطاء وعلى اساسه تنطلق الجهود لايجاد اعلام اسلامي... ودعني اضيف شيئا الى هذه المسألة الخطيرة.. فانا عندما اطالب بوجود تمثيلية اسلامية لا اعني التمثيليات التاريخية.. لا... انا اعني ان اقدم تمثيلية تتضمن قيم ومفاهيم اسلامية وقد لا تكون بالفصحى وربما تكون باللهجة العامية... ويحضرني مثال على ذلك وهو مسلسل قدم منذ عامين في رمضان اسمه «اولاد آدم» يتحدث عن اسرة مصرية انشأها الاب على القيم الاسلامية ولكن متغيرات الحياة تجعل الاسرة يتصارعها الخير والشر وفي النهاية لا ينتصر الا من ظل على القيم الاسلامية واستمر عليها... وكان الابن الذي يمثل دور المتدين هو محمد العربي... ولم يكن ملتحيا ولا ذا جلباب قصير... بل كأي شخص تراه في الشارع... هذا المسلسل اعتبره مسلسلا اسلاميا... وخذ مسرحية تولستوي مثلا «اول من صنع الخمر» انها مسرحية اسلامية وليست روسية رغم ان تولستوي نصراني... ولكنه يبدع في تصويره لحبائل الشيطان في اغواء الانسان وتمزيق القرية الوديعة الهانئة المتكافلة اجتماعيا... كما يبين اضرار الخمر... بلا شك هذه مسرحية اسلامية لانها تقدم قيما اسلامية... وكل مسرحية تقدم قيما فاضلة هي مسرحية اسلامية.

● في الندوة التي اقامها الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في رمضان الماضي حول الصحوة الدينية، قام احد افراد الجمهور وحاول بطريقة واخرى ان يوعز بتكفير بعض الجماعات او الهيئات. وانت تصديت له بحزم وقوة... حبذا لو نسمع رأيك حول هذه القضية؟

ــ موضوع التكفير هو احد السلبيات في الحركة الاسلامية...

لي تجربة طويلة وكبيرة مع جماعات التكفير، وجلست كثيرا مع جماعات التكفير في مصر... ومع جماعة «جهيمان» في السعودية ولي تجربة وحوارات كثيرة معهم.

وخلاصة هذه التجربة ان التكفير بدعة جديدة جاءت لتمزق المسلمين.. نحن في عصر الضعف وعلينا ان نكثر المسلمين لا ان نقللهم، ولا مصلحة لنا في تكفيرهم.

لذلك يجب التصدي لفكرة التكفير لانها خطرة وتمزق المسلمين وتجعل المعركة فيما بينهم.

ان اخطر ما يمزق المسلمين هو خلافهم فيما بينهم الى حد التكفير... لقد اختلف الصحابة فيما بينهم حتى كان الخلاف متباعدا ولم يكفر احدهم الاخر... بل تقاتلوا ولم يكفر بعضهم بعضا... ونحن نواجه اليوم نزعة حادة الى التكفير لمجرد اختلاف على قضية واحدة، اننا نحتاج اولا الى تعلم ادب الخلاف قبل ان نتعلم الاجتهاد.

هناك رواية تقول ان شخصا جاء لعبدالله بن عمر يقول له: لدي جاريتان، الاولى تعمل جيدا والثانية تغني.. فقال له: التي تعمل جيدا اريدها لتعمل بالبيت معي، اما التي تغني اوصيك بعبدالله بن الزبير فهو شخص يحب الغناء فاذهب بها اليه.

لم يقل له: ايها «الفاجر»!

وهذه الرواية موجودة عند الشوكاني، اي انني لم ابتدعها. ان عبدالله بن عمر لا يفضل الغناء، لكنه لم يحرمه على غيره، ولا يتهم احدا بالفسق.

نحن نحتاج الى هذا الادب في الحوار والنقاش وان نستغفر لمخالفينا وندعو لهم بدلا من ان نكفرهم وندعو عليهم.

● نشكر الدكتور اسماعيل الشطي... هل لك من كلمة اخيرة؟

● اشكرك على هذا الحوار... واسأل اخواني في الدعوة الاسلامية ان يتقبلوا الآراء التي فيها خلاف بسعة صدر.

الجهاد الشيشاني ضد الغزو القيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

الامام حمزات يتولى قيادة المريدين

. . . بعد أستشهاد الأمام غازي مولا فقد انتخب حمزات بك ـ بك ليس لقبا من الألقاب الرسمية المعروفة في بعض البلاد العربية ولكنها كلمة يلحقها أقوام عديدة بأسمائهم مثل دنل بك وكز بك وغيرها ـ . . . . وكان حمزات قد ولد في بلدة (غوتسانل) الداغستانية في سنة ١٧٨٩ وتعلم اللغة العربية ودرس القرآن وفيها بعد كاد ان ينحرف ولكن عم الامام علي وبخه على ذلك وسرعان ما التحق بالأمام غازي مولا وصار واحدا من أكثر اتباعه حماسة . . وبعد استشهاد الامام غازي تعاون الأمام الجديد حمزات مع شامل على توطيد قوته خلال عامين وبحلول شهر آب من عام ١٨٣٤ اعترفت كافة آقاريا بسلطته بما فيها العاصمة خونزاخ التي قاومت أميرتها في البداية ولكنها استسلمت اخيرا ولعدم ثقة الامام حمزات بموقف الاميرة طلب منها ان ترسل له ولديها كرهينة لضمان ولائها، ولكن بعض مساعدي حمزات حرضوه على قتل الاميرين ويقال ان من بين هؤلاء شامل الذي كما قلنا كان قد اصبح ساعده الأيمن.وينقل المؤرخون انه تردد في تنفيذ ذلك التحريض ولكن اصرار مساعديه جعله يوعز بقتلهما . .

. . وكان هذا العمل سبب انهاء حياة الامام حمزات لان من عادة اهل القفقاس الثأر للقتيل وقلما تمر جريمة قتل بدون ثأر . . ولذا حيكت مؤامرة لاغتيال الامام حمزات اثناء صلاة الجمعة في ١٩/ ٩/ ١٨٣٤ وقد علم بعض اتباعه بالمؤامرة فجاء اليه واحد منهم وحذروه ولكن الامام لم يأبه لذلك وقال للرجل (هل تستطيع ان تمنع الملائكة اذا ما جاءت لتقبض روحي؟ فاذا كنت لا تستطيع فاذهب الى دارك واتركني وشأني، ولا راد لقضاء الله فان كان ذلك مقدرا لي ان اموت غدا فسوف اموت غدا) . .

. . ورغم انه اتخذت جميع الاحتياطات للحيلولة دون المؤامرة الا انه وكما قال الامام لا راد لقضاء الله حيث اطلقت النار عليه بيد دخوله المسجد وسقط الامام قتيلا مع عدد من مريديه . . وهكذا غاب امام آخر وتسلم الأمور امام جديد . .

(١١)
ـ الامام شامل ـ
ـ يتسلم راية الجهاد المقدس ـ

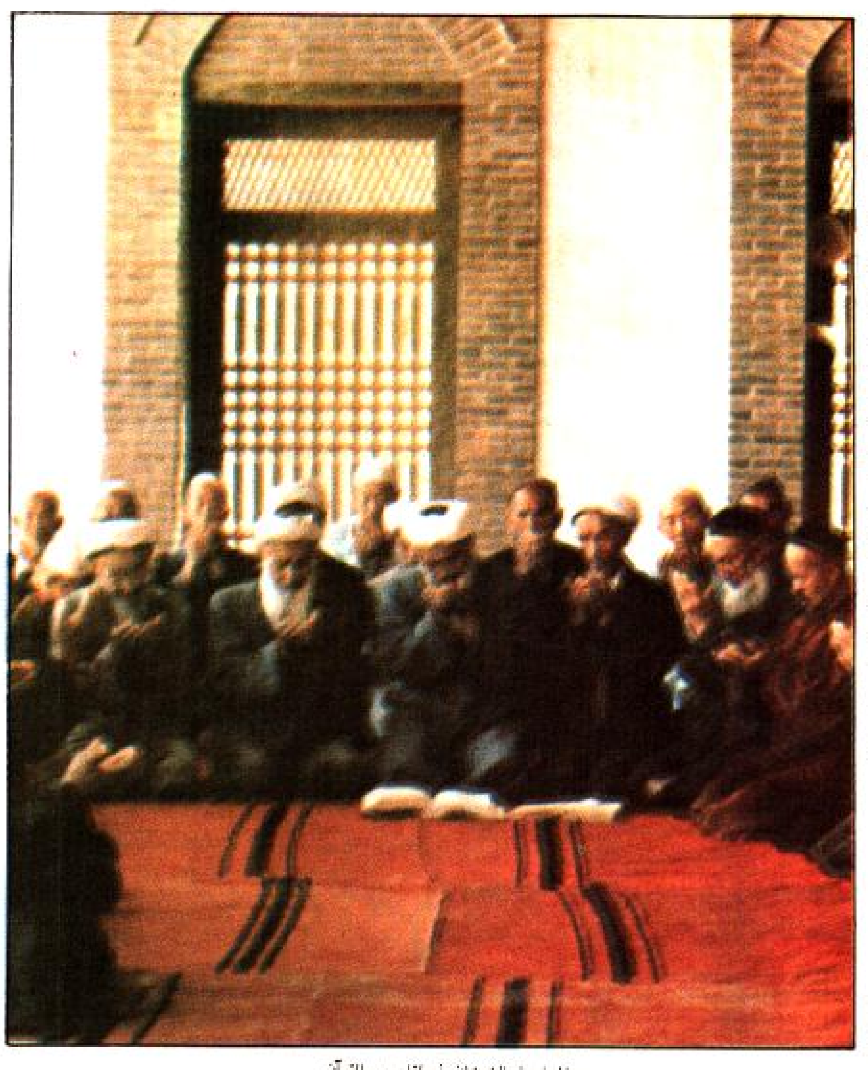
. . وكان شامل في تلك الايام متغيبا عن موقع تلك الاحداث وعند سماعه بالخبر عاد حيث تودى به اماما لجماعات المريدين . . وكما هو الحال دائما عند استشهاد ائمة المريدين كان الروس يعتقدون في هذه المرة ايضا ان المريدية قد انتهت بمقتل الامام حمزات . . وظنوا ان شاملا لن يستطيع عمل شيء او الوقوف في وجه المد الروسي في تلك المناطق . . ولكن الامور سارت بعكس تقديرهم فقد تمكن شامل من تسلم زمام الأمور وقاد الجهاد والمجاهدين بكل قوة واقتدار . . وجرت عدة معارك في الداغستان تكبد فيها الطرفان خسائر جسيمة لان تلك المعارك كانت معارك انتقام وحقد من كلا الجانبين وكان الروس حسب عادتهم يحرقون القرى والمزارع وكل مقومات الحياة ويجهزون على كل جريح وطفل وأمرأة واصبحوا لا يأخذون أسرى . . اي انهم اعلنوها حرب ابادة وتدمير . . ومن الجانب الاخر كان التصميم على الاستشهاد والجهاد حتى آخر قطرة دم . .

وكان من المقرر ان يقوم القيصر نقولا الأول بزيارة القفقاس وخاصة جورجيا واذربيجان اللتان استتب الوضع فيهما للاحتلال الروسي . . واحب قادة الروس ان تكون الزيارة المقررة في خريف عام ١٨٣٧ مناسبة للأحتفال باحتلال القفقاس عامة وتهدئة الاحوال العسكرية . . ولذلك ارسلت تعليمات سرية الى القائد العام لكي يقوم باقناع الامام شامل بمقابلة الأمبراطور في عاصمة جورجيا مع شرط مسبق بان يقوم الامام بطلب العفو من الامبراطور عن ذنوبه السابقة ومع تعهد مسبق أيضا مع الامبراطور بمنح هذا العفو فورا . . .

. . . وتم الاتصال بالأمام شامل لعقد اجتماع بينه وبين مساعد القائد العام ووافق شامل على عقد الاجتماع صباح يوم الـ ١٨/ ٩/ ١٨٣٧ ـ ولقد أورد المؤرخ الانجليزي جون بادلي في كتابه احتلال الروس للقفقاس وصفا دراميا لما جرى من حوار صامت من قبل الطرفين قبل ان يجلسا على عباءة مدت على العشب الأخضر ـ واستمرت المناقشات بينهما منذ الصباح وحتى الساعة الثالثة بعد الظهر، وظن القائد الروسي الجنرال (كلوك فون كلو جناو) ان فصاحته كادت ان تثمر لان شاملا كان يتظاهر بانه متأثر بما يقوله . . الا انه فوجيء عندما قال شامل لا أستطيع ان أبدي رأيي او التزم بأي عرض قبل التشاور مع أصحابي . . وشعر كلو جناو بخيبة الأمل ونهض واقفا كما نهض شامل ومد الجنرال يده لمصافحة شامل مودعا وقبل ان يمسك شامل بيد الجنرال أمسك مساعد شامل سور خاي خان بيد الأمام وحال بينه وبين مصافحته قائلا انه لا يليق ان تمس يد زعيم المؤمنين بيد كافر . . . وكان الجنرال مغتاظا من موقف شامل وجاءت هذه الحادثة فازداد غيظا ورفع عصاه وهم بضرب سور خاي على عمامته وهو أمر لو

● لقد ظن القائد العام الروسي ان هروب شامل والهدوء الظاهري على الجبهات الشيشانية مؤشران عسكريان على ان تلك الحرب الطويلة قد انتهت .

تم لأدّى الى مذبحة بين الطرفين ولكن سرعة الخاطر لدى شامل حالت دون ذلك حيث كان شامل قد امسك بعصا الجنرال بيد وابعد مساعده باليد الاخر بينما كان يسحب خنجره من غمده لغرزه في بطن الجنرال. . وانسحب الجنرال ورفاقه من الموقع. . وبعد بضعة ايام ارسل الجنرال رسالة الى شامل يحثه على الموافقة على شروط الامبراطور. . ولكن الرد كان سريعا وموجزا اذ رد شامل برسالة قال فيها. . (من **العبد الفقير شامل كاتب هذه الرسالة والذي يوكل كل شيء لله في ٢٨/ أيلول/ ١٨٣٧ . . . اعلمكم انني قررت في النهاية ان لا أذهب الى تفليس حتى ولو مزقت اربا بسبب رفضي لانني كثيرا ماخبرت عذركم الذي يعرفه كافة البشر**) . . . وقام الأمبراطور بزيارة كافة المناطق في أرمينيا وجورجيا واذربيجان والقرم وبعض المواقع في الداغستان واجتمع الى مندوبي ايران وحذرهم من محاولة الاحتكاك بالروس او التعرض للمصالح الروسية وانذرهم بطريقة مؤدبة ومبطنة بانه ان لم يذعنوا لمطالبه فانه سيقطع العلاقات الدبلوماسية معهم. . وفعلا أذعن الفرس لمطالب القيصر واعادوا الى الروس كتيبتين من الجيش الروسي كانتا انضمتا الى الايرانيين. .



○ المسلمون الشيشان في لقاء مع القرآن.

(١٢)

ـ الموقف على خطوط المواجهة ـ

ـ بعد رفض الامام شامل مقابلة القيصر ـ

. . لاشك ان كلا الجانبين أدرك ان الموقف قد تأزم وان المنطقة مقدمة على صراع رهيب، لذا فان كلا منهما اخذ يستعد ويتأهب لمواجهة ذلك الصراع ولكن بصمت وتأن حتى ان عام ١٨٣٨ مر بهدوء وبدون حوادث. . وكان شامل يقوم باستقطاب كافة القبائل وبناء بعض القلاع حيث تمكن من ضم كافة الجماعات حول آفاريا وازداد يوما عن يوم قوة من ناحية العدد والعدة. . . وفطن الروس أخيرا الى سكوت شامل بانه ليس من باب عدم الرغبة في القتال بل لأن الرجل يعيد بناء قواته وهنا شعر قادة الجيش الروسي انهم كانوا مخطئين لانهم اعطوا الأمام فرصة للتفرغ لتلك المهمة وهكذا تحركت القيادة في أوائل عام ١٨٣٩ وأمرت القوات بالهجوم على مواقع الأمام في شمال داغستان حيث قامت قوات كبيرة بشن حرب جنونية استمرت الى أواخر عام ١٨٣٩ وتمكنت القوات الروسية بعد معارك طاحنة من اقتحام مقر شامل في الداغستان ولكنها أصيبت بخيبة أمل لأن الأمام تمكن من الأفلات. . وهذا يعني استمرار الحروب والمعارك ولكن اين ومتى وكيف فان كل ذلك متروك للأيام القادمة. هكذا كان الوضع في الداغستان التي تم الأستيلاء عليها كلها خلال عام ١٨٤٠ . . .

اما الأوضاع في المنطقة الشيشانية فقد كان هدوءا ظاهريا يسود المنطقة مما جعل القائد العام الكونت غراب يكتب الى وزير الحربية قائلا (**مع اننا لم ننجح في القبض على شامل الا ان موت جميع أعوانه أو اسرهم وهروبه المشين والدرس الرهيب الذي تعلمته تلك القبائل التي ايدته قد حرمه من النفوذ تماما ووضعه في مأزق بحيث أصبح تائها واصبح لا يفكر الا بلقمة عيشه وسلامته الشخصية لقد سقطت طائفة المريدية بكل أنصارها وأتباعها**) . . . ويستطرد القائد الروسي قائلا . . . (**اما اذا أخذنا في الحسبان الحالة الراهنة في داغستان وشيشانيا فمن المرجح جدا ان قوات الحملة لن تلقى مقاومة . . . ثم يقول ولا يوجد في شيشانيا قلاقل ذات بال ولا داعي لتوقع انتفاضة عامة**) . . كان هذا رأي القائد بأوضاع شيشانيا في بدايات عام ١٨٤٠، حيث اصبح هذا القائد متيقنا ان المريدية قد انتهت وان شاملا اختفى ولن يستطيع الظهور، كما وان المنطقة الشيشانية قد هدأت ولا يتوقع قلاقل ولا انتفاضات ـ حسبما جاء في رسالته ـ . . . . وقد ارتكب هذا القائد خطأ فاحشاً عندما قام بتقدير المواقف والاوضاع من خلال هرب شامل من الداغستان على تلك الصورة ومن خلال ايضا ماراه من الهدوء الظاهري في شيشانيا السفلى، ودون ان يحسب اي

● كان الروس حسب عادتهم يحرقون القرى والمزارع وكل مقومات الحياة ويجهزون على كل جريح وطفل وامرأة .

● من جراء الخسائر الجسيمة أمام القيصر مهاجمة مواقع المريدين مهاجمة الداغستانيين لكي يحقق انتصاراً ولو بسيطاً .

حساب لشيشانيا الجبل، كما ارتكب هو وقادته الصغار أخطاء أدارية في معاملة السكان الوطنيين في المواقع التي احتلوها حيث اتسمت تلك المعاملة بغاية القسوة والوحشية منذ بداية الأحتلال ولم يحاولوا أمتصاص عوامل الكراهية والحقد المتأصلة في نفوس الوطنيين ضد الروس بل عملوا على تعميق وزيادة تلك الكراهية بتصرفاتهم اللاأنسانية ـ **وهي قاعدة يستعملها الروس حتى اليوم حيث يؤمنون بتطويع الأخرين ببث الخوف او بمعنى آخر يفضلون طاعة الخوف على طاعة المحبة. .** وهي قاعدة لا يؤمن بها كل الناس المهزومين بل بالعكس أثبتت الأيام منذ القدم انها السبب الوحيد المباشر لاشتداد حالات التذمر التي تؤدي في الغالب الى الثورات المعاكسة والانتفاضات. . .

(١٣)

ـ خلافاً لتوقعات وتقارير قادة القيصر ـ
ـ شيشانيا تثور عن بكرة أبيها عام ١٨٤٠ ـ

. . كما قلنا آنفا فان القيادة الروسية وبعد مرور (١١٨) عاما على أول احتكاك لهم بالشيشان عام (١٧٢٢) أصبحوا الآن في عام (١٨٤٠) يعتقدون انهم قد تمكنوا أخيرا من اخضاع القفقاس نهائيا وكما قلنا أيضا فقد زف القائد العام الروسي البشرى الى سيده القيصر. . لأنه ظن ان هروب شامل وكذلك الهدوء الظاهري على الجبهات الشيشانية مؤشران عسكريان حسب تقديره ان تلك الحرب الطويلة قد انتهت. . ولكن لم تمض ستة اشهر على هروب شامل من عاصمته في الداغستان مهزوما على تلك الطريقة التي أوحت الى القائد الروسي بانها نهاية شامل، حتى كان الأمام يظهر في شيشانيا أكثر قوة واعظم نفوذا وتوافدت عليه جموع المجاهدين واخذ يتجول في المنطقة يبشر بالشريعة الاسلامية ويدعو الناس الى الجهاد. . وخلافاً لكل توقعات قادة الروس وجنرالات القيصر فانه ومع أطلالة فصل الربيع مع منتصف شهر آذار عام ١٨٤٠ حتى كانت جماعات المجاهدين تهاجم المواقع الروسية المحتلة. . . وعندما بلغت تلك الانباء مقر القائد العام لم يصدقها ورفض ان تفشل تنبؤاته التي أبلغها لسيده القيصر. . واعتبر ماحدث انه (رقصة الديك المذبوح) واكتفى بالأيعاز للقائد المحلي لمعالجة الأمر، ولكن التقارير اللاحقة أثارت اهتمامه فأوعز الى مساعده الجنرال غلافييف للأنتقال الى موقع الأحداث، وفيما بعد اضطر القائد الجنرال غراب للانتقال شخصيا الى شيشانيا ليتولى القيادة بنفسه، ومن خلال انتصاراته التي حققها الامام شامل في شيشانيا قام بتوسيع نطاق عملياته لتشمل ثانية موطنه الداغستان، ولكن الأمام لم يحرز في الداغستان اي انتصار يستحق الذكر. . . .

اما في شيشانيا وفي نفس ذلك الوقت وبعد حرب استمرت طيلة تسعة اشهر قام الجيش الروسي خلالها بتدمير شيشانيا السفلى تدميرا وحشيا لم يسبق له مثيل لأن الروس الذين كانوا قد اعتقدوا انهم قد حققوا النصر ازداد حقدهم على الشيشان الذين اعتبروهم بانهم مفجرو هذه الثورة الجديدة ولذلك كانت قسوتهم قد بلغت الذروة وتخلوا عن كل اخلاقيات الحرب. . ولكنهم الآن وبسبب دخول فصل الشتاء الذي يعدونه عدوهم الأول لأن أولئك الجبليين يعرفون كيف يستغلون ذلك الفصل لصالحهم ويذيقون الروس أشد الويلات ولذلك كان على تلك القوات ان تعود الى القلاع والحصون لتختبيء كالحشرات حتى يحين موعد (سعد الخبايا). . وفعلا وفي ٣٠/ ٥/ ١٨٤١ انطلق الجنرال غراب عى رأس جيش قوامه عشرة الاف جندي مزود بأربعة وعشرين مدفعا وكميات هائلة من العتاد والمواد التموينية انطلق هذا الجنرال لمهاجمة بلدة (دارغو) الشيشانية لتأمين طرق الأتصال مع القوات الروسية في الداغستان. . ولكن الفشل الذريع حاق بهذه الحملة لأن الجبليين فطنوا الى ضخامة القوة والصعوبة التي ستواجهها من جراء ذلك لأن مفاوز الغابات لاتسمح بعبور جيش ضخم كهذا ولذا فان الشيشان لم يجدوا صعوبة في وضع العراقيل امام سير الحملة بحيث لم تستطع قطع سوى (٢٨) كيلو مترا في ثلاثة ايام تكبدوا خلالها الكثير من الجرحى والمرضى الذين شكلوا عبئا اضافيا على قيادة الحملة. . واخيرا وفي اليوم الرابع من حزيران ١٨٤١ عاد هذا الرتل الذي اطلقوا عليه اسم (رتل شيشانيا) بعد ان خسر (٦٦) ضابطا وحوالي (١٧٠٠) جندي بين قتيل وجريح ومدفع ميدان بالاضافة الى جميع المواد التموينية وكل ما تحتويه مستودعات الحملة تركوه وراءهم للتخفيف من الاحمال. .

. . وهذه الخسائر الجسيمة امام القيصر صار يهاجم مواقع المريدين هنا وهناك وعندما شعر بصعوبة مهمته مع الشيشان عاد لمهاجمة الداغستانيين لكي يحقق انتصارا ما ولو بسيطا ولكنه عاد خائبا بعد ان خسر (١١) ضابطا و (٢٧٥) جنديا في هذه الحملة العقيمة. .

. . . وبعد ان آل الوضع الى هذا الحال بالنسبة للقوات الروسية استدعى الجنرال (غراب) الى عاصمة القيصر وحل محله الجنرال (نيد هاردت) الذي تسلم القيادة كما تسلم الخطة التي وضعها القيصر ليتم بموجبها اخضاع القفقاس بنهاية عام ١٨٤٤ حسب رأي القيصر، ولكن عندما انتهت سنة ١٨٤٤ وبنتائج هزيلة استدعى القيصر الجنرال نيدهاردت وكلفه باعداد خطة لحملة ١٨٤٥ وعندما قدمت له الخطة قام بالتوقيع عليها. . وابتدأت الحملة من الداغستان للقضاء على شامل الذي كان هو الآخر قد اعاد تنظيم قواته. . ودارت معارك شرسة خلال عام (١٨٤٥) تكبد فيها الطرفان خسائر فادحة وان لم تتحقق مكاسب تذكر على الارض، وكانت رسالة القائد العام الى القيصر تقول ان عزاءه عن تلك الخسائر هو ان الروس اشعروا أولئك الجبليين ان بأمكانهم الوصول الى مواقعهم التي كان يظن انها مواقع يستحيل الوصول اليها. . وكان القيصر كعادته يحاول دائما الصاق الهزائم بالقائد العام ويعمل على استبداله بعد كل هزيمة ولذلك كان قد استبدل في اواخر عام (١٨٤٥) الجنرال (نيد هاردت) بالجنرال (فورنتسوف). . وانتهت ايضا سنة ١٨٤٥ ولم يستطع الروس تنفيذ الخطة التي كانت وضعت بموافقة القيصر للقضاء على حركة المريدين. . .

(١٤)

شامل ينتقل الى شيشانيا

. . . وفي عام ١٨٤٦ عاد شامل الى شيشانيا وتجمع المريدون في بلدة (شيل) الشيشانية التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا الى الجنوب من العاصمة جروزني. . وكان شامل قد وضع خطة لغزو القبرطاي لضمان ولائهم ولكن الروس تنبهوا للأمر وأوعزوا الى كافة القوات المتواجدة قرب المنطقة للعمل على محاصرته والحيلولة دون وصوله الى القبرطاي وهكذا تضافرت كافة جهود الروس ومنعت شامل من تحقيق نواياه. . ولكن شامل حقق انتصارا عزز مكانته بقدرته على الافلات من مطارديه والعودة الى مقر قيادته. . ويتفق المؤرخون على انه لو استجاب القبرطاي لشامل فان ذلك سيكون بمثابة كارثة للروس. . وانتهى عام ١٨٤٦ بدون اية انتصارات لكلا الطرفين. . ولكن مما لاشك فيه ان ميزان الحرب كان قد مال لصالح الروس الذين عززوا قواتهم وقاموا ببناء العديد من القلاع على طول خطوط المواجهة.



● ندوة حول منجزات الهيئات الخيرية



تحت رعاية الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله آل محمود نائب رئيس المحاكم الشرعية في دولة قطر افتتحت في الدوحة يوم السبت الماضي ٧ ربيع الاول ١٤١٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٩٨٩ م ندوة اسلامية حول منجزات الهيئات الخيرية الاسلامية العاملة في العالمين العربي والاسلامي وقد حضر الندوة ممثلون عن الهيئات الخيرية في دول مجلس التعاون الخليجي وباقي الدول الاسلامية حيث اشاد المحاضرون بالدور الفعال الذي باتت تلعبه هذه الهيئات في التخفيف من آلام الشعوب الاسلامية التي انهكها الفقر والمرض والحرمان وباتت نهبا لاطماع المتنصرين كما بحث المشاركون في الندوة ايضا سبل تطوير عمل هذه الهيئات ووسائل التنسيق فيما بينها كي تؤدي مهمتها على أكمل وجه في خدمة الشعوب الاسلامية في حال تعرضها للازمات والنكبات الطارئة ابتغاء مرضاة الله.

● دعم الجامعة الاسلامية في اسلام آباد



بدعوة من رابطة العالم الاسلامي عقد في مكة المكرمة يوم الخميس الماضي ٥ ربيع الاول سنة ١٤١٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٩٨٩ اجتماع حضره عدد من رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية وباقي دول مجلس التعاون الخليجي من اجل بحث الوسائل الكفيلة بدعم الجامعة الاسلامية في اسلام اباد بباكستان... هذا وقد اتخذ المشاركون في الاجتماع عددا من التوصيات الكفيلة بدعم هذه الجامعة الاسلامية التي تؤدي خدمات لا يمكن اغفالها لعدد كبير من الطلبة الذين وفدوا اليها لتلقي العلم والمعرفة من شتى ارجاء العالم الاسلامي.

والجدير بالذكر ان هذه الجامعة تخرج منها حتى الان حوالي ٦ دفعات من كلية الشريعة يحملون درجة البكالوريوس وعشر دفعات يحملون درجة الماجستير في الشريعة وتخرج منها ايضا ثلاث دفعات في الاقتصاد الاسلامي ودفعات اخرى من الكليات الاخرى وهؤلاء الخريجون يقومون بدورهم الان في المؤسسات الاسلامية المختلفة سواء داخل باكستان او خارجها. من اجل هذا ينبغي على المخلصين ان يسعوا لدعم ذلك الصرح العلمي الفتي حتى يحقق اهدافه التي انشىء من اجلها.

● تهنئة ومباركة

تتلاحق الاحداث والقرارات الايجابية المدعمة للحريات العامة في الجزائر انفاذا للتعهدات التي قطعتها السلطة هناك على نفسها اثر احداث اكتوبر الماضية باجراء اصلاحات سياسية بعد ان تأكد فشل نظام الحزب الواحد في تحقيق التنمية، وضمان الوفاق الوطني وتوفير شروط المناعة.

وقد تميز المسار الجديد في هذا البلد الشقيق بالجرأة والمصداقية حيث امكن في ظرف يقل عن السنة اجراء تحوير دستوري عميق. واتخاذ قرارات كان ابرزها الى حد الان الاعتراف بعدد من الاحزاب الراغبة في العمل ضمن اطار القانون بغض النظر عن توجهاتها الفكرية والسياسية فضلا عن الاصلاحات المهمة في صلب هياكل الحكومة والدولة. فحصل بذلك ما يشبه الثورة الثانية التي غيرت الوجه السياسي للجزائر واحدثت حركية جديدة وبناءة في هياكل المجتمع سيكون لها ان شاء الله الاثر الايجابي الكبير على اصلاح مسيرة الجزائر والامة الاسلامية كافة. خاصة بعد ان توفقت السلطة الجزائرية الى الاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ على اساس القواعد الديمقراطية ومساواة الجميع امام القانون.

ونحن اذ نبارك هذا المسار المستجيب لارادة الامة والمتساوق مع سنن التاريخ نعتبر ذلك خطوة ريادية في طريق المصالحة بين الامة والحكومات وشرطا اساسيا لتحقيق التنمية الشاملة والرقي والوحدة لامتنا الاسلامية.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين».

● **عبدالفتاح مورو**

● احتجاج

اعلان ظهر مؤخرا في الصحف اليومية اليوغسلافية من دار نشر (برو سفيتا) في بلغراد ودار نشر (تو لتورا) في سكوبيا بمكدونيا تعلنان عن ظهور كتاب آيات شيطانية لسلمان رشدي في شهر نوفمبر المقبل و يدعو الاعلان السكان الى حجز النسخ من الآن قبل ان تنفذ..

الهيئة الاسلامية العليا لجمهورية مكدونيا اليوغسلافية احتجت بشدة وطالبت الحكومة بوقف طبع وترجمة الكتاب لانه يسيء الى قطاع واسع من المسلمين اليوغسلاف.

ترى هل تستجيب حكومة يوغسلافيا لمطالب المسلمين خاصة وان المسلمين اليوغسلاف يشكلون ربع سكان يوغسلافيا ومن حق الحكومة ان تحافظ على شعورهم ولا تسمح لاحد ان يمسه بأذى؟

● وزراء خارجية الدول الاسلامية .. والمهاجرون من بلغاريا

اعرب وزراء خارجية الدول الاسلامية عن اسفهم العميق حول حملة التذويب اللاانسانية البلغارية ضد المسلمين الاتراك في اجتماع عقدوه يوم الاربعاء الماضي في الامم المتحدة على هامش اعمال الدورة الحالية للجمعية العامة لمناقشة قضية الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا، كما ناقش الوزراء مشكلة تدفق الهجرة الجماعية خلال الاشهر الماضية حيث غادر بلغاريا حوالي ٣٠٠,٠٠٠ الف ولجأوا الى تركيا.

فقد اشار الوزراء المجتمعون الى استعداد تركيا للدخول في مفاوضات مع بلغاريا من اجل التوصل الى حل مناسب لهذه المشكلة الانسانية.

وفي ضوء المناقشات التي حصلت خلال الاجتماع، دعا وزراء خارجية الدول الاسلامية الحكومة البلغارية الى احترام ارتباطاتها الدولية والمحافظة على الحقوق الدينية والعرقية والثقافية للاقلية التركية والاقليات الاسلامية الاخرى في بلغاريا.

كما قررالوزراء حث الحكومة البلغارية الى الدخول في مفاوضات بناءة مع الحكومة التركية من اجل التوصل الى عقد اتفاقية هجرة شاملة تضمن لم شمل العائلات المتفرقة وتتعلق بتنقل افراد الاقلية التركية الذين يرغبون بالهجرة الى تركيا دون التعرض لممتلكاتهم وحقوقهم الاجتماعية داخل بلغاريا.

وخلال الاجتماع القى وزير الخارجية التركي، مسعود يلماز كلمة جاء فيها: ان بلغاريا لا تزال ومنذ عام ١٩٨٤ تواصل حملة التذويب القهري والاضطهاد ضد الاقلية التركية.

واضاف: لسنا بصدد التعرض الى سيادة بلغاريا، ولكننا نسعى الى التوصل الى حل عادل وسلمي من شأنه ان ينهي عذاب انسبائنا الذين تضمن وجودهم وحقوقهم معاهدات ثنائية ووثائق دولية. وقال: اننا نصر على ان تحترم بلغاريا ارتباطاتها والتزاماتها الدولية.

وحدد الوزير التركي هدفين انسانيين لبلاده بقوله:

اننا نطالب باعادة الحقوق الانسانية وحق الاقلية الى المواطنين البلغار من اصل تركي، واحترام هذه الحقوق وصيانتها.

كما اننا نأمل في اجراء مفاوضات مع بلغاريا من اجل التوصل الى اتفاقية هجرة شاملة تضمن حقوق الاقلية، ولمّ شمل عائلات الاقلية التركية الذين غادروا الى تركيا. وكذلك من شأن هذه الاتفاقية تنظيم الهجرة الاختيارية الى تركيا حيث لا يتوجب على المهاجرين التنازل عن حقوقهم الاجتماعية وحقوق الملكية في بلغاريا.

وفي ضوء اجتماع الوزراء في الامم المتحدة قال الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور حامد الغابد ان شروط عقد اجتماع بين الجانب التركي والجانب البلغاري تبدو صعبة التحديد لسبب رفض بلغاريا اشتمال جدول الاعمال على بند خاص بالاقلية التركية ايضا، واضاف ان جهودا عديدة بذلت لحل الخلاف لم تلق النجاح حتى الان.

في الهدف

ملامح السودان الجديد

كان من انتكاس الزمان ان جعل المهدي والميرغني حكاما للسودان باسم الديمقراطية الزائفة الفاشلة المستوردة من بلاد الكفار بلا خطاب اعتماد وبالموارد الذاتية المغشوشة، وبشهادات من اكسفورد مغلوطة.

فسدت الحياة في عهدهم فتبدلت القيم غير القيم والاخلاق واصحاب النزعات الساقطة وتحالفوا معهم واسلموهم زمام الامور فاحاطت بنا الاخطار من كل جانب وجاء الموت من كل مكان وتقدمت قوات مجرم الحرب المتمرد جون قرنق والحكم الشيوطائفي يظهر لنا الخطر في اجل اشكاله و يزين لنا سوء عمله لنراه حسنا ولكن الله لا يصلح عمل المقبوحين.

في عهدهم كان الانسان السوداني يأكل اقل مما يريد ويلبس اقل مما يجب ومستوى التعليم هابط وهذا مما يسرهم، فالجهل صديق حميم للطائفية والفقر توأم الشيوعية.

عانى شعبنا المشاق واحتمل ما لا يحتمل في سبيل الحصول على الضروريات من طعام وشراب وكساء وعلاج ومواصلات وسكن الناس عشوائيا وغرف في السودان غرف السكن العشوائي. والسادة القادة يسكنون القصور هم في الطعام والشراب والظلال وشعبنا في الجهاد واللأواء.

كان المجتمع كأسوأ ما يكون توزيعا للثروة. قلة من تجار الطائفتين تملك المال والتجارة وتحتمي من كل نقد بالامارة فكثر النشاط الطفيلي من تجارة عملة وارض ومواد كسبها سريع ونفعها قليل فنقصت الموارد وتدنى الانتاج فالقلة تملك الثروة وتملك معها الشرف والمكانة والكثرة الغالبة لا تملك الا الشظف والجوع فلم ينتج ولن ينتج ؟ للسادة الذين يصيفون في جزيرة رودس لانقاص الوزن وتخفيف الكرش ؟ وبلدنا فيه وزارة الاغاثة !!

والان جاءت ثورة الانقاذ فما هي مهامها وواجباتها ؟ لا نريد ان نكون كتلك الامة التي حمّلت التوراة ثم لم تحملها فصارت كالحمار يحمل اسفارا ولا كأولئك الذين نقضوا عهدهم مع الله ونسوا حظا مما ذكروا به فأغرى الله بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة.

اول المهام هي تنظيم المجتمع وضبط الامور فيها وتوزيع الاختصاصات وتحديد الواجبات وبيان الاجراءات التي تتخذ لضبط امور المجتمع والمحافظة عليه من زعازع الهوى والخلافات واتقاء عناصر التهديم فيها والتدمير وتخليص البلاد من رواسب الحكم الشيوطائفي الجاهلي وتثبيت ملامح جديدة وفق منهج اصيل نابع من الاصل الاصيل ونابع من النبع العذب الصافي فالشعب تائه في صحراء التيه ظمآن وجرى كثيرا وراء سراب الطائفية فهل انتهى عهد الشرود والتيه والعطش وجاء عهد الرجوع والانابة والرواء ؟

وما ذلك على الله بعزيز....

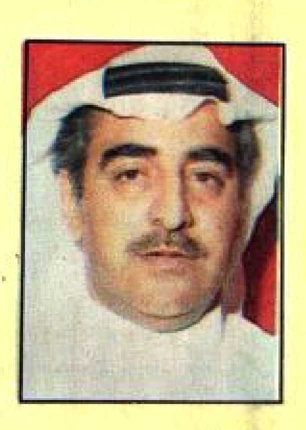
● محمد اليقظان

محمديون أم قرآنيون؟





الحلقة : ١٨



بقلم
د. سليمان البدر

تناولنا في الحلقة السابقة ما يدعيه المؤلف من وجود موقفين متعارضين بين القرآن (ويسميه قرآن القس والنبي) وبين مصحف عثمان الذي يتهمه باتخاذ موقف معين من النصارى. (وان ماورد في مصحف عثمان يختلف عما ورد في قرآن القس والنبي) بشأن النظرة لكل منهما الى النصارى، كما ادعى اختلاط الأمر على الفاتحين بهذا الشأن ايضا. ونعرض ردنا على تلك المزاعم.

*** عجب عجاب :**

عندما نعود الى بداية قوله الذي جاء في صفحة ٢١٢ نجد العجب العجاب والجهل المميت الذي يرزح تحته عقل المؤلف، ولكنه جهل قاتل استخدمه المؤلف للطعن في القرآن وفي شرع الله، فيفترض اختلاف بين القرآن المكي ومصحف عثمان، ويكرر عبارة (قرآن القس والنبي) ليدخل في الذهن ان قرآن المسلمين ينسب الى القس ويشاركه فيه النبي، واعتبر ان الفاتحين منذ عهد عثمان وفي مصحف عثمان فرضوا الجزية على النصارى كما فرضوا الجهاد على النصارى كالكفار والمنافقين.

وسأكتفي بالرد عليه من كلام أحد الغربيين النصارى الذين طالما تبجح بهم وبعدالتهم، ففي كتابه (انسانية الاسلام) يقول مارسيل بوازار بشأن الجهاد والفتوحات الاسلامية: لا يمكن ان تتعارض الحرب مع الفضيلة والعدل في المذهب الاسلامي حتى وان كانت تعني احيانا نفي التعاطف، لأن الله رخص بالقتال في ظروف معينة خاصة تتعلق بالدفاع المشروع.. وهكذا يغدو المقاتل المسلم سائرا على هدى المبادىء القرآنية والقدوة النبوية ويعرف كيف يحترم الانسان في العدو، لأن الحرب لا تضع الشعوب بعضها في مواجهة بعض، بل تضع المقاتلين ص ٢٧٣. كما يقول في صفحة ٢٨٣: (... فالمقاتلون يذكرون على الدوام بطابع مهمتهم الديني، مهمة الجهاد في سبيل الله، ولا يطلب من الاخرين، علاوة على خضوعهم لسلطة الاسلام الا الحياد التام... وأما رعايا الامصار من المدنيين فكانوا يدخلون حمى الاسلام، وكان في وسعهم ان يعيشوا بحرية تابعين لتشريعهم الخاص) وقد ذكرنا بشكل أكثر تفصيلا لفكرة الجهاد في حلقة سابقة.

*** فرض الفاتحين الجزية :**

أما ما ذكره عن معاملة الفاتحين وفرضهم الجزية على النصارى الى جانب فرض الجهاد عليهم كالكفار والمنافقين فان فيه افتراء على الاسلام. ذلك ان الجزية تستمد أساسها القانوني من القرآن وتنص عليها المعاهدات، وقد اثبت التاريخ بطلان الزعم بان قبول القوم الخاضعين، بدفعهم الجزية، يتخلون عن سيادتهم الخارجية او عن الجزء الاكبر من سيادتهم الداخلية. والجزية هي التعبير العملي عن التسامح الاسلامي الذي يرتكز على أسس العدل واحترام الانسان.

فالجزية هي ضريبة يدفعها الذمي ويعفى منها النساء والاطفال والعاجزون. وكان الذمي يعفى في مقابل الجزية، من حمل السلاح والدفاع عن البلاد الاسلامية، ولكن له حق الاقامة على أرض الاسلام والاحتفاظ بمعتقده الديني وله الأمان على نفسه وممتلكاته، ويتمتع بحرية العبادة والتجارة والعمل والتعاقد مع الالتزام بعدم التعاون مع اعداء المسلمين او التهجم على الدين الاسلامي والتطاول على شخصية الرسول. ولم تشر المصادر التاريخية اطلاقا الى ان الخاضعين للفتح الاسلامي كانوا يؤمرون بالجهاد، ولم تكلفهم الدولة الاسلامية بحمل السلاح مع المسلمين مهما كانت دياناتهم او معتقدهم، الا اذا كان المؤلف، لجهله، أو رد عبارة (ويفرض عليهم الجهاد كالكفار والمنافقين) وهو يقصد ان الجهاد يفرض على المسلمين لمحاربتهم، فهذا امر نتركه لأصحاب اللغة لتصحيح لغة المؤلف.

*** بث الفرقة :**

في القسم الثالث من الفصل السادس يتشوق المؤلف الى بث الفرقة بين المسلمين من خلال تشكيكهم في القرآن الكريم وايجاد مذهب جديد ما سمعنا به من قبل ليزيد من تفكك الأمة اكثر فأكثر، يقول المؤلف في صفحة ٢١٦، وتحت عنوان (محمديون أم قرآنيون؟): (يتأرجح المسلمون اليوم بين نسبتين: نسبتهم الى القس والنبي، وقل نسبتهم الى محمد، ونسبتهم الى عثمان الذي جمع سور القرآن على غير قاعدة.. ولنقل أيضا: نسبتهم الى (قرآن القس النبي) ونسبتهم الى (مصحف عثمان) وبكل بساطة نقول ايضا: نسبتهم الى (القرآن) كما وصل الينا وكما هو بين ايدينا، ونسبتهم الى (محمد) الى مواقفه الصريحة من أهل الكتاب).

من الوهلة الاولى لقراءة هذه الفقرة يتضح ان المؤلف لا يجد ما يسند دعواه او يطفئ لهيب شوقه الى تحقيق مآربه، فبعد ان يبث سمومه وطعونه في القرآن،

ويصر على الربط بين الرسول المصطفى الموحى اليه من رب العالمين وبين الهرم الضرير القس ورقة بن نوفل، ويتناول الطعن في نزاهة جمع القران على يد ذي النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه، لا يجد هذا المأفون من سبب في التفرقة بين ما نزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين ما قام به عثمان من جمع هذا التنزل سوى الاختلاف فيما ورد بشأن اهل الكتاب في مكة والمدينة.

* تجاهل ما أثبته القرآن الكريم:

لقد تناسى هذا الحاقد المأفون ما أثبته التاريخ عن جمع القران، كما تناسى الحقائق التاريخية التي ادت الى بروز الموقفين من اهل الكتاب، بعد انتصار الاسلام وقيام الدولة الاسلامية، وسنأتي على هذين الامرين لاحقاً.

غير ان الهدف يتضح في النهاية عندما نقرأ هذا المؤلف، فقد أورد في نفس الصفحة قوله بأن المسلمين اليوم هم أقرب الى النسبة الاولى، اي الى القرآن كما وصل الينا والسبب في ذلك اختلاط الاوراق في المدينة و(فشل محمد) الذي لم يكن (فشله بسبب ذنب اقترفه بل بسبب فتوحات سياسية جرفت كل شيء وصراعات طبقية عنصرية املتها عصبية عمياء سيطرت على القرآن يوم جمعه) ثم يقول: (ومحمد لم يوفق في تعيين خليفة له كما وفق القس ورقة، ومكة لم تستطع ان تسيطر على غلبة المدينة التي استغلها الفاتحون).

ويقول المؤلف في صفحة ٢١٧: (من المدينة كان المنطلق، وفي المدينة ابتدأ النصر، والى المدينة يرجع فضل الدعوة الى الجهاد. أما مكة المسكينة فكانت مسالمة تدعو الى الايمان والاحسان والتقرب من أهل المودة، مكة دعت ولا تزال تدعو الى (دين الحق) دين ابراهيم الحنيف...) ويستطرد قائلا: (بين مكة والمدينة بون شاسع لا يملأ فراغه الا العودة الى (قرآن القس والنبي) اوهمة العودة اليها بتخطي مغانم المدينة الفاحشة وبالعدل عن الجهاد بغير المحبة والتسامح. المدينة لم تعرف التسامح ولن تعرفه بل عرفت الغدر والمكر وكان الله فيها (خير الماكرين)، المدينة غدرت بمحمد وبتعاليمه.)

* الوحدة والتفرقة في آن واحد:

وبعد هذا التباكي والهلع والدعوة الى (قران القس والنبي) يقول المؤلف: (ولهذا يسعون (اي المسلمين) الى الوحدة كما الى التفرقة في آن واحد، وما نزال نشهد حتى يومنا هذا الصراع الدائم بين موجات وحدوية لا حصر لها وموجات تفرقة لا تتوقف) وبعد ان يعدد محاولات الوحدة باسماء مختلفة يشير الى بقاء التفرقة بين مكة والمدينة فيقول: (وتبقى التفرقة-لان بين مكة والمدينة لا صلح ولا عودة الى كليهما وقد كرس مصحف عثمان فصلهما الى الابد.) ثم يقول: (وسبب النوبات هذه تزوير جسيم حدث في التاريخ منذ بدء الدعوة، وما دام التزوير قد حصل وهو باق فسوف تستمر نوبات الوحدة الى الأبد، اثنان لا غير دعوا الى الوحدة ونجحا، ولما رحلا رحلت كل وحدة عن (ارض المهاجر العثمانية) ولم يبق من الوحدة المنشودة أبداً الا الشوق الدائم اليها.

* خلط وتشويه:

وفي كلام المؤلف هذا من الخلط والتشويش ما يغني القارىء عن التأمل والتفكير والسعي وراء المعرفة، ذلك لأن هذا الخلط والتشويش أوضحا جهل المؤلف

● كان ترتيب الآيات يتم بناء على توجيهات الرسول الذي كان يأمر بوضع الآية التي أنزلت في مكانها المناسب تبعا لما يتم من تنزيل.

وكشفا عن زيف ما يدعيه من افتراءات ضد الاسلام والمسلمين، ولم ينجح كما نجح اساتذته المستشرقون والمبشرون من ايجاد الاسباب والمسببات على الأقل، وربما اقتصر نجاحه، كما هو نجاح نبيه القس ورقة بن نوفل، على بث سمومه ضد اشكال الوحدة التي نسعى اليها كعرب وكمسلمين، وقد أراد ان يتهم عثمان بن عفان رضي الله عنه بالتزوير فلم يجد ما يثبت اتهامه وأراد ان يطعن بدور المسلمين في المدينة فلم يفلح كذلك. ولذا يكون المؤلف قد سقط سقطة لا قيام بعدها في هذا الفصل وقد رد الله كيده في نحره.

* السير في ركاب المبشرين:

ونعود الآن الى عرض ردنا على ما جاء في هذا القسم فنقول ابتداء أننا نتهم المؤلف بالعمالة والسير في ركاب المبشرين والحاقدين على الاسلام، ان كان مسلماً، وأما ان كان واحدا من المبشرين تخفّى عن القراء تحت اسم مستعار فسوف نلقمه حجرا ليخرس فاه ويكف عن التطاول على القرآن ونبي المسلمين وتاريخهم وأمجادهم.

فأما جهله أو تجاهله بجمع القرآن ففيه افتراء على التاريخ الذي أثبت صحة جمع القرآن بطريقة علمية وعقلية ولذا لم يكن عمل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه الا تثبيت ما كان عليه القرآن مكتوبا ومحفوظا في الصدور في نسخة واحدة انقاذاً للأمة من شر الفتنة، وهو عمل يحسب له لا عليه.

لقد توالى نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم منجما خلال ثلاث وعشرين سنة، فكانت الآيات تنزل وقتا بعد وقت وفق الاحداث والمناسبات. وكان هناك من يتساءل عن ذلك ويقول، ولم لم ينزل جملة واحدة، فتولى الله الرد بقوله: (وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا) - الفرقان ٣٢.

* الوحي والمؤانسة والتطمين:

وهذا يعني ان في موالاة واستمرار الوحي مؤانسة وتطمينا للرسول صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لعزيمته وتأييداً لما يعترضه من مواقف وتأملات واستفسارات ولا شك ان التثبيت للفؤاد فيه حفظ لما ينزل من آيات، كما ان الترتيل فيه تعليم وتعلم للقراءة والتلاوة والحفظ. وتبعا لتنزيل القرآن منجما فان فيه آيات مكية، نزلت قبل الهجرة، وآيات مدنية ومكية نزلت بعد الهجرة تبعا للوقت والزمان، ولذا فالتقييم زماني وليس مكانياً وليست العبرة بمكان نزول الآية وانما بزمان نزولها وأسبابه. ويتميز بيان الآيات المكية فيما تناولته من شئون العقيدة ومحاربة الأوثان ومجادلة المشركين والدعوة الى التوحيد المطلق وعبادة الله وحده، الى جانب ايراد قصص الانبياء وضرب العظة والعبرة للناس، كما تضمن البيان اشارات الى المحرمات.

الآيات المدنية

أما الآيات المدنية فتناولت أساسا بيان الأحكام والتشريعات والمعاملات وتنظيم الحقوق والعلاقات، كما بينت الحدود والعبادات وفتحت باب الجهاد، كل هذا بعد أن أصبح للمسلمين هيبة وقامت لهم دولة ترعى شئون حياتهم ودينهم وذاقوا طعم الحرية بعد ان كانوا جماعات في مكة، وتبعا لذلك انتفت مقارنة المشككين في القرآن للآيات المكية والمدنية، وبطل ادعاء المؤلف أبي موسى الحريري باختلاف التعامل مع اليهود والنصارى لأن هذا التعامل كان يتم تبعا للأحداث التاريخية وموقف اليهود والنصارى من الدعوة حين كانت ضعيفة مقهورة في مكة، وموقفهم عندما قويت شوكة الاسلام في المدينة.

جمع القرآن

أما بشأن جمع القرآن على يد عثمان بن عفان رضي

الله عنه وأثابه ثوابا عظيما، فقد أوردت كتب الأحاديث والتاريخ ما فيه رد كاف ومزدجر لكل من يطعن بغرض هذا الخليفة المؤمن ويتهمه بحذف أو اضافة أقدم عليها لمصلحة الفاتحين او لغيرهم. ومع ان ما أورده المؤلف مجرد مثال لا يقف ثابتا أمام الحقائق التاريخية وهو أن عثمان نظر نظرة مختلفة الى النصارى فبدل في كلام الله، الا أننا نورد بايجاز تاريخ جمع القرآن تبصرة وتبيانا لأولئك الذين أعمى أتباعهم للغرب وللمستشرقين الحاقدين بصيرتهم فساروا في ركب الطاعنين المغرضين.

«كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من السماء فكان يحفظ ما ينزل عليه ويتلو ذلك أصحابه فيحفظوه ثم يأمر أصحابه بكتابة الآية أو الآيات على جريد النخل أو الرقاع او الجلود. وقد عرف هؤلاء الذين كانوا يكتبون الوحي باسم كتبة الوحي وكان ترتيب الآيات يتم بناء على توجيهات الرسول الذي كان يأمر بوضع الآية التي أنزلت في مكانها المناسب تبعاً لما يتم من تنزيل. وما أن انتهت رسالة المصطفى عليه الصلاة والسلام وانتقل الى رحاب ربه الا وكان القرآن مرتباً ومحفوظاً في صدور المسلمين، ولم يترك الصحابة آية الا وحفظوها وعلموا سبب ووقت ومكان نزولها. ولكن بعد وفاة الرسول شهدت الدولة الاسلامية الناشئة فتنة وحروبا طاحنة تصدى لها خليفة رسول الله أبو بكر الصديق بعزيمة قوية فدانت القبائل للسلطة الشرعية. ولكنها تسببت في قتل كثير من حفظة القرآن مما دعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بعد أن هاله الأمر الى ان يشير على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بجمع القرآن، فندبا لهذه المهمة الصعبة والأمانة الكبرى زيد بن ثابت، أحد كتبة الوحي الملازمين والذي اشتهر بالعلم والفقه وحفظ القرآن.

منهج علمي.

بدأ زيد بن ثابت عمله بالاستعانة بالحفظة من الصحابة ويجمع ما كان يكتب في عصر النبي. ولم يكتف بهذا الجمع وبهؤلاء الحفظة، وانما كان يأتي بشاهدين يقران أن ما هو معروض من الكتابة هو فعلا ما رأوه في عصر النبي مكتوبا هكذا، وبذلك سار زيد بن ثابت على منهج علمي في جمع القرآن، وقد ذكر أنه جمع الموجود مكتوبا وبشهادة شاهدين عدا آية واحدة لم يجدها الا عند خزيمة بن ثابت الانصاري، وفي رواية انها آيتان، ولذا لم تكن مهمة زيد كتابة القرآن، ولكنه قام بمهمة اعادة ما كتب في عهد الرسول، وعرضه على الحفظة والشهود قبل تدوينه، فكان عمله عملا جماعيا، ثم لما تم له الأمر تذاكره الناس وتعرفوا على ما دوّن وأقروه على ذلك. انتهى المطاف بالقرآن المكتوب ليستقر عند أم المؤمنين حفصة، ذلك لأن تلاوة القرآن استمرت كما كانت في عهد النبي، وظل القرآن محفوظا في الصدور، وبقي القرآن المكتوب مصونا لم يجر عليه تغييرات، ولم تجر عليه الحروف السبعة، لأنها كانت في قراءة القرآن وليس في كتابته، وان الاستئذان في عهد النبي كان من أجل القراءة لا من أجل التدوين.

دور عثمان.

ومع توسع الدولة الاسلامية وامتداد أقاليمها في عهد عمر بن الخطاب ثم في عهد عثمان بن عفان، ظهرت الخلافات وتشبث كل فريق بطريقة قراءته ووقع الخلاف بين أهل العراق وأهل الشام، فأقدم عثمان بن عفان شاحذاً وعاقداً العزم على توحيد الخلاف في القراءة، فأحضر النسخة المحفوظة عند أم المؤمنين حفصة وجمع الحفظة من الصحابة وعلى رأسهم الجامع الأول زيد بن ثابت وضم اليه عبد الله الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث وأوكل اليهم مهمة كتابة القرآن على حرف واحد، وان يكون ذلك موافقا لما كتب في عهد النبي. وبذلك حسم عثمان بن عفان الفتنة، وقام بعمل نسخ وزعها على الأقاليم العربية، مصر والشام ومكة واليمن والبحرين والبصرة والكوفة، واحتفظ بنسخة للمدينة تكون المرجع الأول والأخير.

هذا ما أوضحه تاريخ الأمة من حقائق بشأن جمع القرآن الكريم، وهذا ما أثبتته المصادر الموثوقة، فان وقف ابو موسى الحريري، أو غيره من المعاندين والمكابرين، مرتابا في مصحف عثمان مستبعداً تلك الحقائق والأدلة العقلية والنقلية، فانما هو الضال وهو الجاهل، ولا يضيرنا أمره لأن الحقائق ناصعة والأدلة قائمة ثابتة.

موقف القرآن من اليهود والنصارى.

أما بالنسبة لموقف القرآن من اليهود والنصارى فقد أفاضت كتب السيرة والحديث عنه الى جانب ما عبر عنه القرآن نفسه عن موقفه من أهل الكتاب منذ أن بدأ الرسول المصطفى دعوته الى الدخول في دين الله الواحد الأحد.

جاءت دعوة الاسلام الى الناس لانتشالهم من عبادة الأوثان وتوحيد عبادة الخالق، وتوجهت الدعوة مخاطبة أهل الكتاب من يهود ونصارى لاصلاح ما شاب عقائدهم من انحراف وبدع. وقد وردت عبارة «أهل الكتاب» ٣١ مرة، ومن الآيات التي خاطب اليهود والنصارى ما ورد في المائدة، ٥٧، ٥٩، ٧٧، الانعام ١٥٤، ١٥٧، هود ١١٠، مريم ١٦، ٣٠، المؤمنون ٤٩، العنكبوت ٤٦، ٤٧، ماطر ٢٥، غافر ٥٣، ٧٠، الجاثية ١٦، المدثر ٣١، وجاء في سورة المائدة قوله تعالى في الآية ٥٧:

«يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين». وفي الآية ٥٩ من سورة المائدة يقول الله تعالى:

«قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وأن أكثركم فاسقون».

وفي الآية ٧٧ من نفس السورة يقول سبحانه:

«قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل».

ويقول الله جلّ وعلا في سورة العنكبوت الآية ٤٦:

«ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذين أنزل الينا وأنزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون».

نبذ الغلو.

وكانت مخاطبة القرآن لاهل الكتاب دعوة الى نبذ الغلو في الدين ونبذ الباطل في القول والايمان المجرد بالله الواحد الأحد. وكانت دعوة القرآن ثورة نادت بتحرير العقل البشري والارادة الانسانية من الخضوع والخنوع لمن انتحل صفة الربوبية والنيابة عن الرب والتحكم والهيمنة والسيطرة على عقول الناس والتصرف باطلا في ارادتهم وأموالهم.

فاما النصارى فقد فزعوا لما رأوا الدين الاسلامي وقد قضى على الوثنية والمجوسية ولذا كادوا للاسلام واتهموا القرآن بالباطل واتجهوا الى الطعن بالوحي وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وازداد النصارى تعصباً وبغضا للرسالة السماوية الجديدة فتحالف رجاله مع الفرس وشنوا حربا من الأكاذيب ضد رسالة الاسلام التي نزهت مريم ابنة عمران وكرمت ابنها المسيح عيسى عليه السلام ودعت الى الايمان بالله وحضت على التمسك بالفضائل والاخلاق القويمة.

مكائد اليهود.

أما اليهود فقد ظهرت مكائدهم مع بدء الدعوة متخذة أنماطا مختلفة وفقا لتطور الدعوة الاسلامية وبلغت أوجها عندما تعرضت مصالحهم الاقتصادية ومكانتهم الدينية للاهتزاز بعد هجرة النبي الى المدينة وتأسيس دولة الاسلام فيها. كان اليهود يرون ان موسى هو نبي الله وأن بني اسرائيل هم شعب الله المختار، أما عيسى و أحمد عليهما السلام، فهما دعيان واتباعهما مجرد قطعان من المضللين، فالنصارى في نظر اليهود، مخدوعون في لقيط حملت به أمةٌ سفاحا، والمسلمون مخدوعون في اعرابي جاء من الصحراء لا يعقل شيئا.

ومن مكائدهم للاسلام الدخول في الاسلام نفاقا للعمل على تخريبه من الداخل ثم بث الفتنة واحراج

الرسول بسيل من الأسئلة التي يتعنتون فيها ملبسين فيها الحق بالباطل، وعندما رأت طائفة اليهود أن الاسلام وأصحابه ازداد نفوذا وصلابة في المدينة أصبح غدرهم أكثر سفورا وتحديا فنقضوا العقود والمواثيق وتحالفوا مع اعدائه وناصبوا الدين الفتي العهد فكادوا للمسلمين في الطعن والسُخرية وشنوا حرباً اقتصادية واعلامية .

إيذاء المسلمين .

وكنتيجة طبيعية لهذه المواقف، وقف الاسلام مدافعا عن كيان المسلمين ودولتهم ووحدتهم. ومع وضوح الدعوة الاسلامية وكونها دعوة الى الوحدة الانسانية ونبذ التفرقة والعداوة. الا أن الأعداء تربصوا بهذه الدعوة وتحمل المسلمون الأذى والاضطهاد طوال عشر سنوات في مكة، كما تحمل المسلمون مكائد أهل الكتاب في المدينة والقرى المجاورة من يهود ونصارى، فعقد الرسول مع اليهود المعاهدات اتقاء لشرهم ولكنهم نقضوا العهود فأقدم على محاربهم ولما نصره الله عليهم أجلاهم من المدينة .

موقف مشرف .

ان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وموقف المسلمين من أهل الكتاب موقف مشرف أملاه القرآن العظيم من احترام وتقدير ودعوة الى الدخول في الدين الاسلامي، ولم ترد اشارة واحدة الى ان النبي قتل نصرانيا أو يهوديا لأنه لم يسلم، أو أنه عذب أو سجن أيا من أهل الكتاب كما أنه لم ترد اشارة واحدة الى أن المسلمين هدموا كنيسة أو بيعة أو منعوا أهل الكتاب من ممارسة طقوسهم الدينية، ولكن عندما ناصب أهل الكتاب محمدا وأصحابه والدعوة الاسلامية العداء وتعرضوا بمؤمراتهم للقضاء على الدولة الاسلامية وجب قتالهم حماية للنفس ودفاعا عن الدين ووحدة المسلمين. واذا كان لدى الحاقدين والموتورين من أدلة خلاف ذلك فليثبتوا ذلك وليأتوا ببرهانهم ان كانوا صادقين.

وبعد :

فإن القرآن الكريم هو نور الله الذي يشع في القلوب المؤمنة ويهدى الى طريق الهدى ومهما حاول المغرضون اطفاء هذا النور فلن ينجحوا لأن الله قال عنه :

«يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» الصف ٨.

وفي ختام تفنيدنا لكتاب «قس ونبي» ندعو الله ان يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

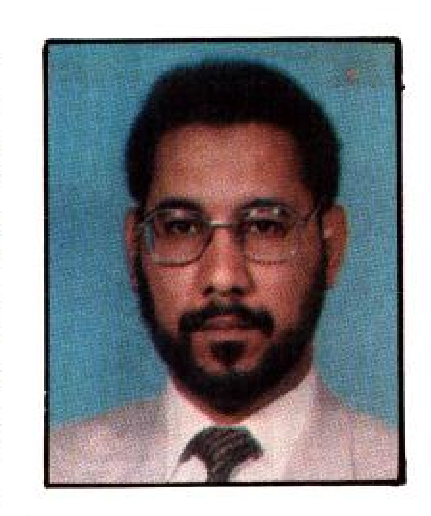


تعقيب على مقال د. نجم عبد الواحد

حــــول الختـــــان

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له، الإله الحق المبين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله واصحابه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد..

فاني قرأت كلمة نشرت في مجلة المجتمع تاريخ ١٢ صفر سنة ١٤١٠ هـ وعدد ٩٣٢ وهي للاستاذ الدكتور نجم عبدالله عبدالواحد عقب بها على كلام نشر في مجلة المجتمع تاريخ ٥ صفر سنة ١٤١٠ هـ وعدد ٩٣١ بعنوان الختان وامراض العصر. ذكر فيها الدكتور ردا على المقال المذكور وقال في مطلع رده لقد طالعت مجلة المجتمع في عددها ٩٣١ بتاريخ ٥ صفر سنة ١٤١٠ هـ فوجدت بحثا عنوانه الختان وامراض العصر ولا ادري من كتبه اللهم الا ان هناك اسما للشيخ الفاضل عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان مذيلا للصفحة التالية تحت عنوان اخر حول العادة السرية واضرارها ثم ان الكاتب تعجل هداه الله في نسبة القول الى غير صاحبه وهذا لا يليق بالمسلم وخلق الامانة و يا ليت انه اختصر على قوله لا ادري من كتبه وهذا هو الاليق اذ ان مقتضى الامانة ان يذكروا صاحب المقال ولا بأس ان يوضح بالخط العريض في اول المقال وآخره حتى يتحمل مسؤوليته.. لان امانة القول امانة عظيمة كما اشار اليه ربنا سبحانه وتعالى بقوله: «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم» ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ كف عليك هذا، واشار الى لسانه فقال: يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم. ولا سيما في هذه الصحف التي تنتشر على نطاق واسع في يوم واحد فعلى المسلم ان يتقي الله و يراقبه و يزن الكلام قبل ان يخرج منه وفي الحقيقة ان الكاتب المذكور كان الواجب عليه لما التبس عليه الامر ان يتأكد و يكتب لمدير التحرير يسأله عن كاتب المقال او يتصل به هاتفيا فيأخذ الامر على حقيقته، ثم اننا لا نحب الدخول في الموضوع الذي عقب به الدكتور على الكاتب المذكور لانه حمل كلامه ما لم يحتمل من قوله حتى لا يظلم ابناء الاسلام بضلالات الضالين والمنحرفين عن دين الاسلام القويم وحتى لا يستغل اعداء الاسلام هذه الضلالات وهذا لا ينبغي،



وحين تكلم عن الختان ذكر انهم في السودان او الصومال لا يحسنون الختان مما يسبب اضرارا حيث انهم ينهكون المختون. والرسول الكريم يقول لخاتنة النساء اشمي ولا تنهكي اقول لا ينبغي استعمال هذه الاساليب التي تنفر البعض عن الاخر لان المسلمين كالبنيان يشد بعضه بعضا فينبغي التعاون على البر والتقوى فكل يؤخذ من قوله و يترك الا رسول الهدى الذي لا ينطق عن الهوى وكل الناس خطاء وخير الخطائين التوابون فلا ينبغي التحامل على المسلم او اتهامه او تحميل كلامه ما لا يحتمل ولا يجوز القدح في الاسلام او اتهام تشريعاته اذ انها جاءت بالخير والبركة والمصالح للعباد في دنياهم واخراهم واكرر لمنسوبي تحرير الصحف النصيحة والتثبت من القائل وعدم نشر الاشياء التي تثير البلبلة او نشر الصور التي حرمها الاسلام وكذلك في العدد نفسه نشر صورة الكافر الخبيث النصراني او اليهودي الذي وضع يده على الصليب، فلا ينبغي نشر مثل هذا ولو كان القصد حسنا لاجل التحذير من دسائس الاعداء اذ ان التحذير يحصل بطرق غير هذه. نرجو الله ان يوفق الجميع للخير وان يصلح النية والذرية انه على كل شيء قدير وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

قاله وكتبه

رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض وتوابعها

عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان



لجنة العالم الاسلامي

تدعوكم للمساهمة في عمل الخير ونصرة الأقليات الاسلامية المضطهدة

عنوان اللجنة/الروضة ـ ق ٣ ش المغرب ـ مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي .

ص . ب ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي 13049 الكويت ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٤

حساب رقم ٧٠٦٤/٩ ـ بيت التمويل الكويتي .



بسم الله الرحمن الرحيم

انشئت لجنة العالم الاسلامي عام ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م للاهتمام بشئون المسلمين بالعالم وقامت منذ انشائها بـ ١٣ زيارة ميدانية شملت معظم دول جنوب شرق اسيا اضافة الى اندونيسيا وفرنسا ويوغوسلافيا وورات عن كثب ما يعانيه المسلمون هناك . كما تبنت عدة مشاريع اسلامية من مساجد ومستشفيات ومدارس تحفيظ القران الكريم وورش صناعية ، وبلغت تكاليف مشاريع العام الماضي اربعون الف دينار ومشاريع هذا العام التي تبنتها اللجنة ثمانون الف دينار كويتي . ومازالت هناك مشاريع اخرى بحاجة للدعم والمساعدة ، وقامت اللجنة بدورها في طباعة وتوزيع الكتب الاسلامية واعتمدت هذا العام طباعة عشرة كتيبات اسلامية باللغة الانجليزية مساهمة منها بتوعية المسلمين بامور دينهم . وغيرها من الاعمال الاخرى .

ـ قال تعالى :

(وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)

سبأ «٣٩» .

أخي المسلم ... أختي المسلمة ...

من أجل :

استمرار زياراتنا الميدانية وتقديم مساعداتنا الخيرية .

من أجل :

نشر منشوراتنا التوجيهية وطباعة كتبنا الاسلامية .

من أجل :

اقامة مشاريعنا الحيوية وتحقيق أهدافنا الانسانية .

من أجل :

تضافر الجهود وشحذ الهمم وبناء مستقبل افضل للمسلمين .

من أجل :

نصرة الأقليات الاسلامية المضطهدة واغاثة المنكوبين واللاجئين المسلمين .

« ندعوكم للمشاركة معنا في تحقيق هذه الأهداف »

طلب تحويل شهري

الى مدير بنك : .... المحترم .... فرع ....

ارجو تحويل مبلغ فقط .... دينار كويتي من حسابي

الجاري رقم : .... التوفير رقم : .... لمرة واحدة فقط (حتى اشعار آخر)

وإيداعه لصالح لجنة العالم الاسلامي ـ حساب رقم ٧٠٦٤/٩ لدى بيت التمويل الكويتي ـ المركز الرئيسي.

الاسم : ....

هاتف العمل .... هاتف المنزل : .... التوقيع

العنوان البريدي ص. ب .... الرمز البريدي ....

منطقة .... قطعة .... جادة ....

شارع .... منزل ....

يرجى ارسال هذا الطلب إلى لجنة العالم الاسلامي

شريف الراس :-

بعد أن فقدنا باكثير وسيد قطب لم يبق عندنا أدباء..

حوار اجراه: احمد رمضان



○ الاديب شريف الراس

اللقاء مع شريف الراس لا بد وان يكون ساخنا حتى وان استخدمت معه كل مثلجات الارض، فهذا الرجل العصامي الممتلىء حيوية وثورة، لا يعرف السكينة او الهدوء او الخمول.

تربى وسط عائلة متدينة، فوالده عالم معروف، حج الى مكة ثلاث عشرة مرة، وكان دائم العبادة والذكر، حريصا على اقامة الموالد والمناقب النبوية تتلمذ على يد العالم الرباني العارف ابي النصر خلف ـ رحمه الله ـ في حمص، وشارك في تأسيس المدرسة المحمدية الشرعية في حماة التي درس فيها شريف، وكانت أمنية والده ان يكمل دراسته في الازهر، ولكن الظروف السياسية دفعت بهذا الشاب بعد وفاة والده، الى حلبة الصراع الفكري فكانت نشأته مختلفة عن طموح والده.

ومع تنامي الصحوة الاسلامية كان لا بد لصاحب العفوية الكبيرة والفطرة السليمة (شريف الراس) ان يراجع مواقفه بصورة جذرية ومن هنا بدأ التحول الكبير فكرا وسلوكا، فكانت والتاريخ الادبية الاخيرة التي احدثت هزة كبيرة في الوسط القومي.

شريف الراس صاحب (التسمين) مؤلفا في القصة والرواية والشعر واللغة والتا يخ والجغرافيا وادب الاطفال، وصاحب المسلسلات التلفزيونية، والبرامج الاذاعية المتنوعة، استمر اكثر من ثلاثين سنة يكتب داخل (المطبخ) لانه لا يملك غرفة خاصة به.

حاصرته كثيرا حتى استطعت ان اخوض معه هذه المواجهة، بمعاونة الاديب الاستاذ عبدالله الطنطاوي، ورغم اختلافي معه حول بعض ما طرحه، الا انني وجدت لزاما علي ان اسجل رأيه بكل صدق وصراحة، تاركا للاخوة القراء حق الرد والمناقشة.

● ضمن نتاجك الادبي الكثيف، وفي ميدان الرواية، اصدرت حتى الان روايتي «طاحون الشياطين» و «الورطة» وقد اعتبر بعض النقاد هاتين الروايتين على انهما يعبران عن اتجاه جديد لك في الكتابة والفكر، هل تؤيد مثل هذا الاعتقاد ؟

ـ تريد ان تقول: انني كنت كاتبا اشتراكيا او داعية قوميا، واصبحت كاتبا دينيا، او داعية اسلاميا.. هذه الـ «كنت» و «اصبحت» غير صحيحة.

اننا نضيع انفسنا في الكليشيهات والتصنيفات، وبدلا من ان ننظر الى سلوك الشخص واستقامته وفعالياته نضيع انفسنا في قيود «التصنيف» وفي البحث عن مدى مطابقته مع مواصفات ذلك التصنيف.

خذ مثلا اولئك النخبة من ادباء فرنسا ومثقفيها وفنانيها، الذين نزلوا الى شوارع باريس يوزعون المنشورات، ويحثون الناس على التظاهر ضد مرتكبي مجزرة لبنان الاليمة، واعلان الغضب عليهم، والهتاف بلعنتهم، واحراق اعلامهم، اقول: هل اولئك النخبة الفرنسيون عرب او مسلمون ؟ الجواب قطعا... لا..

حسنا... انا اصنفهم تصنيفا معينا...!

فالمهم يا اخي هو الموقف، لا اللافتات ولا الشعارات ولا التصنيفات.

خذ مثلا آخر... ذلك الانسان المدعو محمد مهدي الجواهري، كثيرون يضعونه على انه اعظم شاعر عربي معاصر.

(....) ـ عدم المؤاخذة ـ

● كيف يكون شاعرا ـ اساسا ـ من يقف مع المعتدين على أمته ضد اطفال أمته، وضد حريتها وكرامتها وتراثها ودينها.

ـ مثل هذا الرجل ـ في شرعي ـ ليس اديبا، والا فهل لك ان تخبرني لماذا سمى العرب الادب «أدبا» ؟

● اذن، اين تضع «طاحون الشياطين» و «الورطة» ؟

ـ عندما كتبت طاحون الشياطين والورطة، وغيرهما من الروايات التي ترى في الاسلام العظيم سبيل الخلاص الامثل لتحقيق حرية الانسان العربي وحفظ كرامته وضمان عزته، وتوفير الشروط السليمة لتقدمه ونهضته، لم اكن كاتبا جديدا او منعطفا ١٨٠ درجة عما كنت عليه طول حياتي فانا أنا لم اتغير: انحياز مطلق مع المظلومين ضد الظالمين... انحياز مطلق مع الحرية ضد الطغيان والدكتاتورية والهمجية.

لست انا الذي تغير... الظروف والتسميات هي التي تغيرت. والا تعال وخبرني: عندما كنت في طليعة الكتاب العروبيين، كنت اجرأ واشجع من تصدى لطغيان عبدالناصر، عندما كان اسم هذا

الطاغية المتأله يثير الرعب في القلوب، وهو في أوج سلطانه وجبروته... اذن أما كان الاجدر بهواة التصنيفات ان يضعوني في خانة «الكاتب الاسلامي»؟

● لنترك تصنيفات الاخرين اذاً، ونتجه اليك مباشرة... اين يصنف شريف الراس نفسه، واين يضعها؟!

ــ انا لا اصنف نفسي «صاحب قضية» فقط، فان اتيح لي ان اعبر عن قضيتي باسلوب الكتابة على الحيطان كتبت على الحيطان، المهم ان لا تخبو جذوة الايمان والمروءة والحرية والعزة في نفوس ابناء امتي، انا وضعت «الاخرين» على العين والرأس يوم ان كان لهم ذلك الموقف الرائع المشرف ابان محنة أهلي الفلسطينيين في طرابلس الشام، يوم ان كانت مدفعية الصهاينة تحصدهم من البحر، ومدفعية الحاقدين تحصدهم من البر، وهم محاصرون تحت كابوس الموت، ونحن ــ عربا ومسلمين ــ واقفون نتفرج عليهم... يومها جاءت سفن يونانية فتبنتهم واحتضنتهم وانقذتهم.

فهل اضع هؤلاء خارج حدود ما اسميه «أمتي»؟!

ليس هذا موضوع السؤال!...

موضوع السؤال هو ان الذي يصنع مواقف الانسان هو المعلومات فانت تتعاطف مع فلان او ضده بناء على ما يصل اليك من معلومات عنه.

هذا ما اردت قوله عندما صنفت نفسي بانني «صاحب قضية» شعبي مظلوم، مسحوق، مضطهد، محروم من ابسط حقوق الانسان، ابناء مدينتي ذبح منهم اربعون الف محمد وخالد وعائشة وخديجة وعمر وعبدالعزيز كيف يمكن ان انساهم لحظة واحدة، ووجودهم الضاغط في نفسي هو الذي يشرف كوني انسانا حقيقيا؟! وان واجبي ومبرر حياتي هو ان اجعلهم حاضرين في ضمائر الناس، ان اعرض مأساتهم ان اجعل استشهادهم محور تفكير كل انسان شريف.

بعد ذلك لا تهم الوسيلة

توفرت الاذاعة فانا اعبر عن قضيتي بالاسلوب الاذاعي

توفر التلفزيون فانا كاتب تلفزيوني

ولمعلوماتك فاما لم اتعاط الكتابة بالاسلوب الروائي يوما قط، الرواية تتطلب نفسا طويلا، وانا دائما مستعجل، نفسي قصير، هول المحن المتلاحقة يرغمك على ان تقول بسرعة، وتنتقل لاثارة جرح اليوم التالي، وهو جرح اشد ايلاما ووجعا ونزيفا. نحن ابناء هذا الجيل لم نشهد في حياتنا يوما ابيض قط، وفي سلسلة المآسي والمحن المتلاحقة كل يوم تأتينا بمحنة ابشع من المحنة التي كنا مشغولين بلعن مرتكبيها أمس... ربما كان هذا سبب ابتلائي بالنفس القصير.

● كيف انتقلت اذا الى تعاطي فن «الرواية»؟ وهل وجدت في ذلك صعوبة معينة؟!

ــ بعد احداث مدينتي، وجدت ان فن الرواية هو الافضل والاجدى والاكثر تأثيرا في ايصال ما اريد ان اقوله الى قلوب الناس وعقولهم وضمائرهم فكتبت الرواية... الاحرى ان اقول: حاولت عندما كتبت طاحون الشياطين مارست هذا اللون من الفنون الادبية (الرواية) لاول مرة في حياتي، اتدري ماذا اكتشفت؟! اكتشفت ان الذين يقولون: ان فن الرواية فن صعب، او انه من نوع السهل الممتنع كذابون (...) لان «الرواية» التي يتحدثون عنها عبارة عن مقولات واوهام وتركيبات وتلفيقات لا علاقة لها بالانسان الحقيقي... لذلك تخرج نتاجاتهم قمية ممجوجة، فيقولون: ان فن الرواية صعب.

بينما الكاتب صاحب القضية، المؤمن، الصادق، العاشق أمته، المعجون توقا لكرامة الانسان وحريته، الشاعر بمحن الناس الحقيقيين الفقراء والمسحوقين والمذبوحين وايتام المجازر، الكاتب الذي يكتب عن هؤلاء انا واثق ان «ايمانه» هو الذي يجعل القلم في يده يكتب اشرف أدب واصدقه واقدره على الثبات.

اعود فاقول: ليس المهم ان تختار طريقة التعبير، بل المهم ان يكون لديك ما تريد التعبير عنه، وان تكون صادقا شجاعا مقداما في تعبيرك عنه، وآنذاك نجاحك مضمون.

● لنتحدث عن ادب الاطفال، باعتبارك خبيرا لدى اكثر من مؤسسة في هذا المجال، كيف تقيم التجربة الاسلامية فيه على الرغم من حداثتها؟!

ــ دعني اقول لك بصراحة، لا يوجد الان شيء اسمه «ادب اطفال اسلامي» كل ما اغرقوا به الاسواق من الاكداس الهائلة من كتب الاطفال، التي صبغوا على غلافاتها كلمة (اسلام) ليست من أدب الاطفال، كما ان الاسلام العظيم يسبقها بمسافة زمنية تزيد على مائة سنة ضوئية.

● اراك متشائما الى حد كبير!!

ــ لست متشائما، ولكن خبرني يا اخي: بماذا يهتف الطفل الفلسطيني وهو يهجم على الموت اسدا حقيقيا؟ انه يهتف «الله اكبر والعزة للاسلام» افتريد اكثر من هذا؟

اذن فاين هو التجاوب الذي كان ينبغي ان تسفر عنه قراءات اطفالنا لكتب الاطفال هذه؟

ان الكلمة الصادقة هي التي تفعل المستحيل، تقلب المجتمع، تخلق الانسان الجديد.

لنأخذ اعظم واقعة في تاريخ البشرية: الاسلام تعال نطلق كلمة «المعجزة» على الفترة الممتدة من يوم هجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة الى يوم وفاة عمر بن عبدالعزيز.. انها سنوات قليلة جدا بمقياس الزمن، وبمقياس الوسائل الاعلامية المتاحة، كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والاتصالات الهاتفية والبرقية، لم يكن لديهم شيء من ذلك يومذاك، ومع ذلك فقد تحققت تلك المعجزة غير المعقولة، هل لك ان تخبرني عن السبب؟ هل كان هناك سر غير الكلمة الصادقة التي كانت تنبع من قلوب مؤمنة نقية طاهرة؟

● لو وافقنك جدلا في هذا الاطار، كيف تعتقد اننا قادرون على ايجاد هذه الحقائق وصياغتها صياغة صادقة صحيحة؟

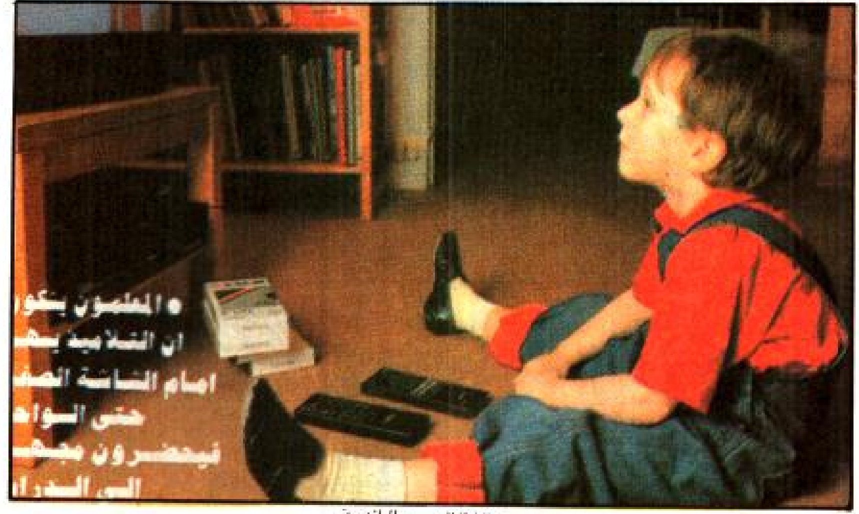
ــ اقول لك، كيف اننا قادرون على ذلك: لنفترض ان طفلا فرنسيا مثلا كان يمشي مع ابيه في شارع الشانزيليزيه بباريس، جاء شرطي واستوقف اباه واعتقله، ماذا يكون موقف الطفل الفرنسي؟! الجواب بمنتهى البساطة: انه سيعترض على ذلك، وسيقول للشرطي: ليس من حقك ان تحجز حرية ابي، هات ورقة من النائب العام، ان عقل هذا الطفل هو حصيلة كتب الاطفال الفرنسية.

خذ الوضعية ذاتها في اي بلد من بلدان العالم الثالث، وخبرني ماذا يكون موقف الطفل؟ الجواب: انه ينكمش حزينا خائفا و يبكي، وربما كان اقصى ما يفعله ان يقول للمعتدين على حرية ابيه: الله ينتقم منكم.

ذلك ان الطفل ذاته نسي كلمة «حرية».

هذه الوقائع كلها سيحاسب عليها كُتاب ادب الاطفال، لانهم هم الذين صنعوا هذا الطفل العربي المسلم الخنوع، الخائف، الذي يرى ان من الطبيعي ان يقف منذ الفجر في البرد الشديد على باب الفرن حتى يحين دوره في شراء الخبز ولو بعد ساعات، الطفل الذي يرى من الطبيعي ان

● بدلا من أن ننظر الى سلوك الشخص واستقامته نضيع أنفسنا في قيود التصنيف.



○ الاطفال... والتلفزيون

«يسكن» مع اهله في مقبرة اكبر عاصمة اسلامية، ويقبل ان يسكت ويرضى ويخنع، الطفل الذي عليه ان يستسلم لما هو عام وشمولي من تمجيد للطاغية الذي يذبح زبانيته اباه ويبقر بطن امه امام عينيه، الطفل الذي يخبرك عن «الكبسة» التي اعتقل فيها اهل «النظام» جيرانهم نساء ورجالا كما لو انه يخبرك عن ان جارتهم اشترت سلة تين مثلا!...

هؤلاء الاطفال الحقيقيون اين هم في كتب الاطفال؟

انني اتحدى!

والكتب التي تغذي نفوس الاطفال بقيم الحق والحرية والعدل والمساواة والعزة والكرامة... اين هي؟ انني اتحدى..

وسبب ذلك ان معظم الناشرين تجار وليسوا اصحاب قضية ابدا. ان ناشر ثقافة الاطفال ــ كتبا او اذاعة او تلفزيونا ــ ما لم يكن شاعرا بانه الشخص الثالث مع الشهيد سيد قطب والشهيد مروان حديد فخير له ان يتاجر بأي عمل آخر.

● افهم من كلامك انك تربط بين المبادىء التي يؤمن بها الفرد، والعمل الذي يقدم به خدمة للمجتمع؟

ــ بالضبط، فاسد بن الفرات فاتح صقلية وقائد جيش المسلمين البحري المنتصر، كان رجل ثقافة، كان قاضيا في القيروان، وكان مؤلف كتب في الفقه المالكي، قضى سنوات شبابه سائحا بين مدارس وعلماء بغداد ودمشق والقدس والمدينة المنورة ومكة المكرمة، واهبا روحه كلها للفقه واللغة والنحو الشعر والادب والتاريخ، كان نموذجا للمثقف المسلم، ومكانته الثقافية الرفيعة هي التي جعلت المجتمع يختاره يومذاك ليكون قائد جيش الفتح، واستشهد البطل في المعركة لكنه كسب الدنيا والاخرة.

وهكذا كل الرجال العظام في تاريخنا الاسلامي، الذين تنطبق عليهم مواصفات الطليعة الثقافية، كانوا مجاهدين، لان «الثقافة» لم تكن «فنتازيا» بل كانت عنصرا من عناصر الجهاد او سبيلا لخلق الانسان المجاهد بصفته ارقى صيغة للانسان الكامل في الاسلام.

● ماذا عن نشاطك التلفزيوني وخاصة برنامجي «كلمة من القرآن» و«احلى الكلام»؟

ــ يا سيدي ان التلفزيون اخطر جهاز اعلامي في تاريخ البشرية اطلاقا، ونحن استخدمنا هذا السلاح الخطير بنفس الطريقة التي استخدمنا فيها أيا من الاسلحة الاخرى التي وصلت الى ايدينا، اعني اننا استخدمناه بالمقلوب، والا فخبرني عن وسطي عدد الساعات التي نبث بها مسلسلات امريكية، وخبرني عن عدد الساعات التي ــ بالمقابل ــ تحدث فيها انساننا عن واقعه، عن بلاده، عن اقتصاده، عن ارضه.

يكفيك ان تنزل الى اي تجمع يضم عددا من الفتيان الناشئة الاحداث، سترى انهم لا يعرفون شيئا عن مدن ومجتمعات وطنهم العربي الاسلامي، وهم في الوقت ذاته مستعدون لان يخبروك بمعلومات كثيرة عن مدن امريكا وعادات اهل امريكا... الخ.

اما برنامجي التلفزيوني «احلى الكلام» فانني سعيد جدا بان عرضه اسفر عن نجاحي في تحقيق ما كنت اريد ان اقوله فيه، ودليلي مبلغ ما لقيه من تجاوب المشاهدين معه ورضاهم عنه، وانني سعيد غاية السعادة اذ ارى بلدانا اسلامية بعيدة جدا (من حيث الجغرافيا) كماليزيا مثلا تطلب حلقات من هذا البرنامج وتعرضها.

ان اخواننا المسلمين في الباكستان وافغانستان واندونيسيا ونيجيريا والسنغال وكل ديار الاسلام بحت اصواتهم وهم يناشدوننا العمل على مساعدتهم في نشر اللغة العربية عندهم، انهم جميعا يتمنون بان تصبح لغة القرآن لغة الدولة الرسمية عند كل منهم.

● الساحة الاعلامية الاسلامية تشهد الان تضخما، وسط اتجاه بعض الانظمة لركوب الموجة واصدار بعض الصحف والمجلات المصبوغة بصبغة الاسلام. هل تعتقد ان ذلك يشكل تيارا اعلاميا ملتزما؟

ــ الواقع انه توجد عشرات التلفزيونات والاذاعات والمجلات والصحف الاسلامية، ومع ذلك فانه لا يوجد اعلام اسلامي.

دعني اوضح لك قصدي بمثال.

لقد مر على الحرب العالمية الثانية ٤٥ سنة خلال تلك الحرب احتل الهتلريون بلاد اليونان، في احدى القرى النائية في جبال اليونان كانت تعيش اسرة يهودية، عندما احتل الالمان البلاد وصلوا الى تلك الاسرة واضطهدوها.

هذه الواقعة البسيطة يذكرها الاعلام الصهيوني بعد مرور ٤٥ سنة فانتج عنها فيلما هز الضمير الاوروبي والامريكي، هذا اسمه: اعلام.

انتقل الى الصفحة المقابلة، وانظر ماذا فعل اعلامنا بخصوص المآسي المذهلة التي يرتكبها الصهاينة يوميا في قدسنا وفي فلسطيننا؟

بل اين اضطهاد اسرة يهودية واحدة في مجاهل جبال اليونان وقبل ٤٥ سنة من ذبح اربعين الف انسان مسلم في مدينة عريقة جدا باسلامها، وخلال اسبوع واحد، وفي هذا العصر... عصر الاتصالات السريعة والمباشرة؟!

املي هو في اولئك الاعلاميين الاسلاميين الاحرار غير المرتبطين بالانظمة والاجهزة.... وأتساءل: اين هم؟ اين هم الشعراء والادباء والروائيون وكتاب السيناريوهات المسلمون الذين يعانون من التشرد والجوع والرعب الامني لانهم ــ بمحافظتهم على دينهم وحريتهم وكرامتهم واصالتهم ــ حرموا من مظلة الانظمة وخيمة التآمرك الذي يصب في خدمة الصمت لصالح الصهيونية.

المجتمع: جزاك الله خيرا وندعو المولى ان يوفق الجميع لما فيه خير المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

● أين الكتب التي تغذي نفوس الأطفال بقيم الحق والحرية والعدل والكرامة.

أدب و ثقافة

قصة قصيرة

ورقة خريف

بقلم: نازك الطنطاوي

في منتصف الليل وبينما كانت ليلى تجهز نفسها للنوم، سمعت صوت أنين واستغاثة خارجة من احدى غرف الفيلا، فهرعت نحو مصدر الصوت وكان خارجا من غرفة أمها، فتحت الباب بلهفة واذا بها تجد والدتها وهي مستلقية على السرير والعرق يتصبب من جبينها بغزارة. حاولت ليلى التكلم مع والدتها ولكن الأم متعبة جدا فلم تستطع ان ترد عليها فما كان من ليلى الا ان هرعت الى الهاتف وطلبت الطبيب الخاص بالعائلة.

— ارجوك يا دكتور احضر حالا والدتي في حالة سيئة.

هدأ الطبيب من روعها:

— سآتي حالا فلا تقلقي

القت ليلى سماعة الهاتف واسرعت الى غرفة أمها للاطمئنان عليها فرأت امها وهي تحاول التنفس بصعوبة واخيرا أشارت بيدها الى النافذة لكي تفتحها علها تستنشق هواء نقيا.

اسرعت ليلى الى النافذة وفتحتها ثم أجلست والدتها التي كانت تحاول جاهدة التقاط انفاسها ثم ما لبثت ان غابت عن الوعي.

صرخت ليلى من الخوف والدموع تغطي وجهها النضر ثم انكبت عليها، وضمتها اليها بكل ما تستطيع من قوة وهي تقول:

— ارجوك يا امي ابقي الى جانبي لا تتركيني وحدي اواجه هذه الدنيا الغدارة فليس في هذه الدنيا غيرك ارجوك يا امي.

وفيما هي على هذه الحال رن جرس الباب فخفت نحوه وفتحته وكان الطبيب..

رأى الطبيب الخوف والذعر في عيني ليلى الصبية الجميلة المدللة التي لم يتجاوز عمرها العشرين ربيعا فحاول تهدئتها ببضع كلمات، ثم انطلق يتسلق السلم المؤدي الى غرفة الأم.

بعد فترة من الزمن خرج الطبيب من عند الأم والحزن يغطي وجهه، سألته ليلى في لهفة محاولة امساك دموعها.:

— خير يا دكتور ماذا بها ماما؟

رد عليها الطبيب متصنعا الابتسامة والهدوء:

— اطمئني فهي ازمة قلبية خفيفة ان شاء الله وبعد ايام سوف تشفى وتعود الى صحتها باذن الله، ولكن لا بد من نقلها الى المستشفى.

تساءلت ليلى بدهشة:

— ولماذا المستشفى يا دكتور اذا كانت حالتها بسيطة؟ وتأكد بأني سوف ارعاها واكون لها مثال الممرضة الجيدة وكل شيء تأمرني به سوف انفذه.. ارجوك يا دكتور اتركها في البيت.

رد عليها الطبيب:

— لا تقلقي يا بنتي فالمستشفى فيه اجهزة متطورة والعناية هناك افضل.

وفي الصباح الباكر كانت الام في المستشفى وتحت العناية الطبية، اما ليلى فكانت في حيرة من امر أمها التي لم تشتكي من شيء.

ومضت الايام والاشهر والأم ما تزال في المستشفى تحت اشراف الاطباء ولكن حالتها النفسية كانت سيئة والاطباء وليلى يحاولون تشجيعها وبث الامل لديها لعل نفسها ترتاح.

كان سرير الأم قريبا من النافذة المطلة على حديقة المستشفى وكان امام النافذة شجرة باسقة تحمل اليها اغصانها واوراقها روح التفاؤل على اجنحة خضراء، وكانت الأم تستمد منها القوة والشموخ والكبرياء، ولكن الخريف ما لبث ان جاء وجاءت معه اوامره للاشجار بان تخلع اثوابها الخضر الزاهية، والام تراقب هذه الشجرة وتحزن عليها وهي تراها ترمي عدة ورقات الى الارض في كل يوم. وكان جميع الاطباء والممرضين يعرفون قصتها مع هذه الشجرة فتعلقها بها لم يعد خافيا على احد... اما ليلى فكانت كلما جلست مع والدتها حدثتها الأم عن تلك الشجرة قائلة:

— انظري يا ابنتي الى هذه الشجرة فهي مثلي تماما كل يوم تلقي ورقة من اوراقها وانا ايضا كل يوم اخسر يوما من حياتي فقد طال بقائي في المستشفى واصبح شفائي بعيدا... انني اخطو كل يوم نحو قبري... فقاطعتها ليلى: ماما...

فتابعت الأم: او يخطو قبري نحوي... فانا لا استطيع حراكا..

— لا يا أمي لقد اقتربت من الشفاء ان شاء الله وكلها ايام وتخرجين من المستشفى معافاة وفي احسن حال.

كانت الام تسمع هذه الكلمات التشجيعية وفي قرارة نفسها قناعة بان نهايتها قد اقتربت.

وفي يوم من ايام الخريف جاءت ليلى كعادتها لتفتح نافذة غرفة أمها فاصابتها الدهشة عندما رأت الشجرة التي تتفاءل بها والدتها قد خلعت ثوبها الاخضر ولم يبق في اغصانها سوى ورقة واحدة فخشيت على امها من ان ترى ذلك فأغلقت النافذة بسرعة الا ان الام اوقفتها وقالت لها:

— لقد رأيت هذه الورقة الوحيدة فاذا ثبتت هذه الورقة امام هذه الرياح العاتية ولم تسقط فسوف اصمد انا امام هذا المرض الفتاك واشفى باذن الله.

ومضت الساعات وليلى وامها واضعتان ايديهما على قلوبهما خشية ان تسقط هذه الورقة... واقبل الليل وكم كان هذا الليل طويلا بعواصفه ورياحه على ليلى، لقد امضته في تسبيح ودعاء لعل الله يثبت هذه الورقة ولا يدعها تسقط من اجل أمها المريضة التي لا احد لها في هذه الدنيا.

وعند أذان الفجر قامت ليلى الى وضوئها وصلاتها، ثم غابت في ابتهالاتها وتضرعاتها الى الله، والدموع تملأ مآقيها وتغسل وجهها الذي بدأ لونه يميل الى الاصفرار نتيجة التعب والسهر والاجهاد والحزن.

وفي الصباح... وكالعادة... جاءت ليلى لتفتح النافذة ترددت عدة مرات في فتح النافذة التي ستهدد كيان والدتها او التي تبقي على الامل في نفسها..

لحظت الام التردد والخوف في ملامح ليلى فقطعت عليها ترددها آمرة:

— افتحي النافذة يا ابنتي.

فتحت ليلى النافذة ببطء شديد وكم كانت دهشتها عظيمة عندما رأت الورقة وقد ثبتت طوال هذا الليل العاصف ولم تسقط فاسرعت الى امها واحتضنتها وهي تبكي من الفرح لان الله قد استجاب دعاءها.. ابتسمت الأم ابتسامة عريضة واحتضنت (طفلتها) والامل في رحمة الله بشفائها يملأ جوانحها....

مابكاء الأطلال يشفي الجروحا!



مابُكاء الأطلالِ يَشفي الجُروحا
ما التَغنّي بالغيدِ يَنقذ روُحا!

فدعي النَوْحَ واقْراي بشأنِ
يابلادي كِتابَك المَفْتوحا!

فكِتابٌ من (التجارِبِ) دَرْسٌ
هُو أقوى بلاغةً وَوُضوحَا

وَانْكأي الجُرْحَ بالعزيمةِ وامْضي
للمعالي وَشيّديهاصُروحَا

وَاسْلكي الصِدْقَ والصَراحةَ دوْماً
(فالقضايا) تَستوجِبُ التَوْضيحا

جَدّدي اليومَ للجِهادِ نِداءً
وَ (اتّفاقاً) يُندّدُ (التَجْريحَا)

وَلْيكُنْ (للشريعةِ) في منهجِ الحُكْـ
ـم حُضورٌ يُمُدُّ جِسْماً ورُوحاً

في غِيابِ الإسلام يُهضَمُ حقٌ
كان بالأمسِ مطْلباً وَ طُموُحَا

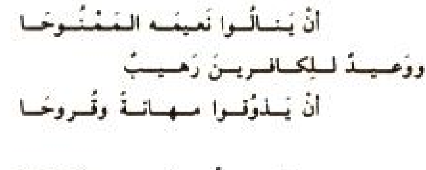
وَتضيعُ الحُقوقُ في شِرْعةِ الغا
بِ ويُمْسي النظام أمْراً قبيحاً

أو مَا تَقْرأينَ في مُحْكمِ القَوْ
لِ بلاغاً مِن الإلهِ فَصيحا؟

فهْو بُشْرى للمؤمنين على الرَغْـ
ـم تَمادى عَدُوّهمْ تَسْليحا

وَ بَشيرٌ للعاملينَ وَوَعْدٌ
أنْ يَنالُوا نَعيمَه المَمْنُوحَا

ووَعيدٌ للكافرينَ رَهيبٌ
أنْ يَذوُقوا مهانةً وقُروحَا



شعر: أحمد حسن القضاة
عضو رابطة الأدب الإسلامي

تقويم اللسان

للشيخ يونس حمدان

ومما يخطىء فيه بعضهم قولهم (لقد تفانى الابطال في الدفاع عن حدود بلادهم) و(هذا الرجل يتفانى في الحفاظ على مبدئه). وهذا خطأ، والافصح من ذلك ان يقال (لقد ضحى الابطال في الدفاع عن حدود بلادهم) و(هذا الرجل يضحي من أجل مبدئه)، اما (تفانى، و يتفانى) فان لها معنى آخر هو:

أفنى بعضهم بعضا وقتل بعضهم بعضا على نحو ما جاء في معلقة زهير بن ابي سلمى حيث يقول:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

والمراد بـ (تفانوا) ههنا: ان الحيين، عبس وذبيان، افنى بعضهم بعضا، واما قوله (دقوا بينهم عطر منشم)، فان (منشم): امرأة من خزاعة كانت تبيع العطر وتهيئه لتضميخ القتلى، وكانوا يتشاءمون بعطرها، وقد تحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا وحتى يموتوا، فضرب بها زهير المثل، وقيل: كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها، وزعم بعضهم انها امرأة من غدانة، وهي صاحبة (يسار الكواعب) وكان من خبرها انها ضحكت من (يسار)، وكان من اقبح الناس، وكانت النساء يضحكن من قبحه فظن انها خضعت له فراودها عن نفسها، فقالت له: مكانك، فان للحرائر عطرا، فأتت بموسى فأشمته طيبا ثم انحت على أصل انفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل، فضرب المثل في الشر بطيب (منشم)، وروى غير ذلك. وانما استطردنا في هذا إتماما للفائدة.

وخلاصة القول: ان استعمال (تفانى) بمعنى: ضحى خطأ، وقد بينا لك ان (تفانى) تعني ان يقتتل الناس فـ (يُفنى) بعضهم بعضا.

والله اعلم بالصواب



اخبار ثقافية

○ ينظم معهد شؤون الاقليات الاسلامية بلندن في الرابع والعشرين من اكتوبر الجاري مؤتمرا دوليا للاقليات الاسلامية في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الامريكية.

ويناقش المؤتمر عددا من البحوث التي تتناول اوضاع المسلمين في امريكا الشمالية والتنمية الاقتصادية ودراسة مقارنة اوضاع الاقليات المسلمة في بعض البلدان في غرب افريقيا.

○ تعقد في دولة البحرين في مطلع العام الميلادي القادم ١٩٩٠ ندوة لدراسة اوضاع الطفل في العالم الاسلامي.

وتهدف الندوة التي ستستمر اربعة ايام الى بحث سبل ايجاد جو اجتماعي وثقافي مناسب يكون فيه سلوك افراد المجتمع قدوة للطفل وتوصية وسائل الاعلام المختلفة لتقديم ما يتناسب مع اهداف تربية الطفل المسلم.

○ صدر عن الجمعية الدينية الاسلامية في مدينة جدانسك ببولندا العدد الجديد من مجلة (الحياة الاسلامية) وهي مجلة فصلية تصدر اربع مرات في السنة وفي المجلة عدة موضوعات باللغة البولندية عن الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم والاسلام والمسلمين في بولندا وموضوعات جديدة اخرى.

○ صدر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العدد ٣٠ من مجلة رسالة الخليج العربي الفصلية وجاء العدد الجديد حافلا بالموضوعات والبحوث التربوية القيمة اضافة لاخبار ونشاطات المكتب واجهزته المتخصصة.

عنوان المجلة: الرياض — ص.ب: ٣٩٠٨ — الرمز البريدي ١١٤٨١ — السعودية

تنويـــه

وصلتنا قصيدة شعرية مذيلة باسم الدكتور عبدالرحمن بارود وقد قمنا بنشرها تحت عنوان يا جنود الله في باب الادب والثقافة في عدد المجتمع رقم ٩٣١ وقد اتصل بنا الدكتور عبدالرحمن فيما بعد ونفى ان تكون القصيدة له ولهذا اقتضى التنويه.

صدر حديثاً

في فقه التدين



صدر كتاب الامة الثاني والعشرين (في فقه التدين فهما وتنزيلا) للدكتور عبدالمجيد عمر النجار وذلك في سلسلة الكتب التي يصدرها: مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر.

تقول مقدمة الكتاب: «ان العمل على تطبيق القيم والاحكام الاسلامية في الواقع يحتاج الى منهج مختلف عن منهج الايقاظ والتوعية، يكون مبنيا على فقه تطبيقي، ليست غايته بسط حقائق الدين للاقناع وانما غايته تسهيل الطريق لتلك الحقائق لكي تصبح جارية في حياة الناس، ويبدأ هذا الفقه من مرحلة الفهم، حيث ينبني بمقتضاه فهم الدين عقيدة وشريعة على انه حقائق ليست غايتها في ذاتها وانما غايتها في صيرورتها واقعا سلوكيا، ثم يتم بذلك الفقه صياغة الاحكام الاسلامية صياغة تناسب معطيات الواقع، الذي يعيشه المسلمون في ظرفهم الزماني والمكاني، وان افتقار الصحوة الاسلامية الى فقه منهجي ناضج لتوقيع الدين بحسب هذه المراحل هو الذي نراه سببا مهما في تأخر ثمارها في مجال التطبيق، فقد تكون مشكلة المسلمين اليوم تكاد تتحدد في منهج الفهم او منهج التناول والتعامل مع المصادر الاساسية ومع التراث ايضا وتأتي اهمية الكتاب في انه كتاب في المنهج لذا فهو يحتاج الى دراسة وتأمل وتدبر اكثر من كونه كتابا للقراءة في وقت عزت فيه الدراسات المنهجية.

يبحث الكتاب في مجمله في الامور التالية: مصدر الدين، خصائص الوحي، اساليب الوحي في الهدي، قيمة التراث في فهم الدين، الدين بين المراد الالهي والفهم البشري، الضوابط النصية في فهم الدين، دور المعرفة العقلية في فهم الدين، دور الواقع في فهم الدين، الواقع وآلات فهمه، التجربة التاريخية في فهم الواقع، العناصر الاساسية في الواقع الاسلامي الراهن.

العائدون إلى الله

لمحمد بن عبدالعزيز المسند

صدر في مدينة الرياض «المجموعة الاولى» من قصص التائبين التي ضمت مشاهير وعلماء وفنانين.

وقد حرص جامعها الاستاذ محمد بن عبدالعزيز المسند ان تكون على لسان التائبين انفسهم، كما حرص على ذكر مصادر تلك الاخبار، وهي تسع عشرة قصة يجد القارىء فيها التشويق الى اخبارهم، والترغيب في احوالهم والاقتداء بهم.

ففيهم من تعرف كالشيخ احمد القطان والشيخ سعيد بن مسفر والسيدة شمس البارودي.

وفيهم من رمز له المؤلف بعنوان صغير يشير الى شخصه من مثل «توبة شاب من المخدرات» «توبة موسيقي» «توبة شاب من ضحايا بانكوك» «من المقهى الى المسجد» «توبة شاب بدعاء أمه له».

وقد جاء هذا الكتيب في (٩٦) صفحة من القطع الصغير وعنوان جامعه: المملكة العربية السعودية — الرياض — ص. ب: ٤٢٢٤ — الرمز البريدي ١١٤٩١

والكتيب على صغر حجمه يترك اثرا في قارئه، لانه يقدم نماذج من الناس يعرفها او يعرف شبيها لها.

مجلة «الأدب الاسلامي» باللغة التركية

صدر العدد الرابع من مجلة «الادب الاسلامي» وهي مجلة فصلية تصدر باللغة التركية عن مؤسسة



أويس القرني باشراف رابطة الادب الاسلامي وقد ضم هذا العدد بحوثا ومقالات متنوعة كان من ابرزها ما كتبه الاديب الاسلامي التركي الاستاذ «علي نار» عن المبادىء والمصطلحات والفنون: فتحدث عن المصطلحات الادبية المستعملة لدى كل الشعوب الاسلامية وعن تقسيم الفنون الادبية — كما ضم العدد تحليلا لكتاب «من قضايا الادب الاسلامي» بقلم الدكتور احمد صبحي فرات.

وحوارا مع «يوسف قراجا» حول الاستاذ الشيخ ابي الحسن الندوي (وهو احد تلاميذه المقربين الذين درسوا في الهند، وعرفوا الاستاذ الندوي عن قرب).

وشاركت الدكتورة «نجلا بك اوبجاي» بدراسة ادبية وتحليلية حول القيمة الادبية والفنية لشعر الشاعر الاسلامي «يونس امره» وكتب «شاكر دجلة خان» تعريفا بديوان (الشكوى) للشاعر فضولي تضمن تعريفا بشخصية الشاعر وشعره وأدبه.

وتحت عنوان «قصائد الشمائل المحمدية» كتب الدكتور «نعمان كولكجي» تعريفا بقصائد الشمائل مع نماذج من قصيدة مشهورة باللغة التركية المسماة بالحلية الخاقانية.

وعن الاديب ومسؤولياته حدد هذا المقال تبعات ومسؤوليات ومهام الاديب، وخاصة من الناحية السياسية والفكرية بقلم «تورات يوكسل».

وقد بلغت صفحات هذا العدد (٦٤) صفحة حافلة بمختلف الموضوعات الفكرية والادبية، وسيكون هناك تعريف موجز بالمقالات المنشورة باللغة العربية ابتداء من العدد القادم، واما عنوان المجلة فهو:

P.O.BOX 51 FATIH - ISTANBUL

POSTA CEKI

ISLMI - EDEBIYAT

320072 - TURKEY

والجدير بالذكر ان هناك مجلة فصلية تعني بشؤون الادب الاسلامي تصدر في المغرب بعنوان «المشكاة» كما ان رابطة الادب الاسلامي في الهند تصدر نشرة شهرية بعنوان «الادب الاسلامي» وكلتاهما باللغة العربية.

رثاء ... وأمل

شعر: الاستاذ خالد البيطار

طائر الروض أي شر اصابه
ألف القاع واستطاب ترابه
كان يبني اعشاشه في ذرى الدوح
فتبدو على الفراخ النجابة
ما لأعشاشه العزيزة اقوت
اتراها قد نابها ما نابه

• • •

كان يشدو عند الصباح فيجلو
ما بقلبي من الاسى والكآبة
كان يشدو فيستريح له الفجر
وتسري الحانه منسابة
تألف الطير صوته فتناجيه
وتأتي اليه من كل غابة
كم أتاه غلف القلوب فعادوا
ألين الخلق رقة واستجابة
ما لألحانه الجميلة اضحت
غير مأنوسة ولا جذابة

• • •

كان يسمو فوق النجوم شموخا
لا يهاب العواصف الغلاّبة
كان يُصغي لكل صوت جميل
ثم يبدي من بعده اعجابه
ما له اليوم قد اصم فلا يسمع
صوتا ولا يلبي الاهابة

• • •

كان يقتات ما يفتقه الزهر
ثمارا شهية مستطابة
وهو اليوم يسأل الناس زادا
وهو يرضى من جودهم بالصبابة

• • •

كان يغري في لونه أعين الناس
فتغدو من حسنه مرتابة
ما لألوانه امّحت وكأن لم
يعرف الحسن ذات يوم اهابة

• • •

ما قسا قط في الكلام لطير
ولكم للبغاث ارخى جنابه
وهو اليوم لا يرى أي عطف
او حنان او بسمة او مهابة

• • •

ظل يحيا في روضه سنوات
يحمل العبء وحده وصعابه
يبصر الظلم والظلام فيسعى
ويزيل الآلام عمن اصابه
يرقب الروض صابرا وهو يحنو
ويداويه ان رأى اوصابه
لكن الامر صار عبئا عليه
والرياح الهوجاء ابلت ثيابه
ظن من نفسه اقتدارا وعزما
ورأى زنده يفيض صلابة
فانتضى قوسه وسدد سهما
ورماه وكان يرجو الاصابة
لكن السهم لم يصب مبتغاه
حاد عن سيره ولا من غرابة
انما الرمي والسداد من الله
ولله سنة لا تحابه

• • •

وأتته الخطوب من كل صوب
تتوالى فكان يخفي مصابه
يكتم الجرح صابرا وهو يلقى
محنة بعد محنة وأثابة
كلما رف للنجاة أتته
لفحة اوهنت له اعصابه
كلما لاح في السماء شعاع
واعد اسدل الظلام حجابه

• • •

وعلى رغم جرحه ظل يمشي
ثابت القلب لا يخاف انشعابه
هو عند الظلام ينتظر الفجر
ففي ضوئه يسن حرابه
وهو عند الصباح ينتظر البدر
فاشعاعه يزيل اكتآبه
يقطع الليل والنهار ويرجو
ان ينال المنى ويطرق بابه

• • •

غير ان الطريق طال الى ان
كاد ينسى آماله وشبابه
مثلما طال ذات يوم عليه
حين حث الخطا وشد ركابه
كاد ينسى غراسه وهي تنمو
كاد ينسى من طوله احبابه
لم يعد في طريقه يتسامى
كيف يسمو وقد عدا عرابه ؟؟!!
أيها الطير ان صبرك فوز
فابن بيت الاشبال واشدد قبابه
واعد لحنك الاصيل الى الروض
وسلسل في أذنه تسكابه

وقفة

رسائلكم وصلت

أحب اولا، في وقفة هذا العدد، ان اطمئن عددا من القراء والقارئات الى وصول رسائلهم التي بعثوا بها الى «المجتمع النسوي» وهم الاخوة والاخوات: فواز بن محمد بن العشيوي، عبدالعزيز اليوسف، خديجة مازي، فاطمة علي مرسي، وأم عبدالكريم، وسأعرض لهم جميعا ان شاء الله في الاعداد المقبلة.

وأبدأ في هذا العدد برسالة الاخ فواز بن محمد بن العشيوي من الرياض في المملكة العربية السعودية و يقول فيها:

اسمح لي، قبل كل شيء، ان اسجل كلمة اعجاب، وكلمة شكر لله تعالى:

١ ــ كلمة اعجاب لما اجده ويجده الكثير عبر زوايتكم المباركة.

٢ ــ وكلمة شكر لله تعالى على هذه الحقائق والعبر التي تعرض عبر هذه النافذة الطيبة.

و يضيف الاخ فواز فيقول:

اخي الكريم، لكم والله ازداد اعجابا بزاويتكم وانا اقرأ فيها المزيد مما يشفي صدور كثير من نساء عصرنا هذا، والتي تزيدهن ايمانا مع ايمانهن، وحبا مع حبهن لهذا الدين، بحمد الله. ولا ادل على ذلك مما عرض في العددين ٩٣١ ــ ٩٣٢ بعنوان اعترافات نوال السعداوي. واسمح لي بهذه المشاركة حول موضوع الحجاب.

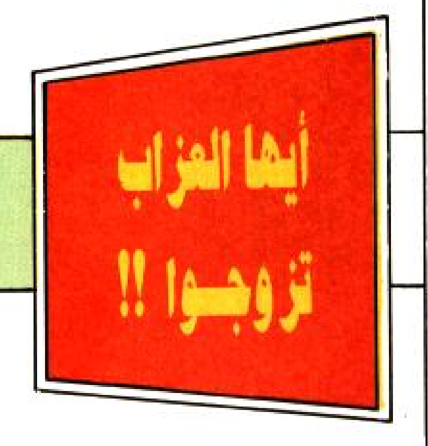
● **قال تعالى: «يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما» سورة الاحزاب.**

● قال ابن الجوزي في قوله تعالى: **«يدنين عليهن من جلابيبهن»** قال ابن قتيبة: يلبسن الاردية، وقال غيره يغطين رؤوسهن ووجوههن ليعلم انهن حرائر. **«ذلك ادنى»** اي احرى واقرب **«ان يعرفن»** انهن حرائر **«فلا يؤذين»**.

● وعن ام سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية **«يدنين عليهن من جلابيبهن»** خرجن نساء الانصار كأن على رؤوسهن أكسية سود يلبسنها.

○ قالت عائشة التيمورية:

بيد العفاف اصون عز حجابي
وبعصمتي اسمو على اترابي
وبفكرة وقادة وقريحة
نقادة قد كملت ادابي
ما ضرني ادبي وحسن تعلمي
الا بكوني زهرة الالباب
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بلمتي ونقابي



يحجم بعض الشباب المسلم عن الزواج، او يتأخر فيه، وهو يحسب الف حساب، مترددا، متعثرا، واحيانا متأثرا بما تبثه وسائل الاعلام عبر المسلسلات، او بما يسمعه من الناس، او يقرأه من الصحف، عن مشكلات في الزواج، واعباء ومسؤوليات.

القارىء عبدالعزيز اليوسف يرد على هذا كله، ويحكي تجربته في زواج سعيد يرغب في نقلها الى قراء المجتمع.

ابعث رسالتي اليكم وانا في احلى ايام عمري اقضيها الان بفضل الله سبحانه وتعالى... وعبر مجلتكم اوجه هذا النداء الى اخواني العزاب الذين يفكرون بالزواج، ويحسبون الزواج امرا صعبا للغاية.

الموضوع هو: «الى اخواني العزاب... مع التحية» سلام الله عليكم يا اخوتي الشباب، سلام الله عليكم يا من تريدون ان تحصنوا انفسكم من الآثام والفواحش، ابعث اليكم كلماتي هذه وانا اعيش الان في احلى ايام عمري مع شريكة حياتي بحب ووفاق. كم كنت قلقا نفسيا عندما فكرت بهذا المشروع! كانت تراودني وساوس وعقبات كثيرة كنت اضعها في طريقي. وكانت مني افتراضات اضعها امامي... كيف اتزوج؟... من اين لي تكاليف الزواج؟ ما هو الزواج؟ كانت اسئلة تطرح نفسها في عقلي، ولكن استعذت بالله من الشيطان الرجيم، وفاتحت والدتي حفظها الله في البحث عن فتاة صالحة ملتزمة بالدين، مؤمنة بالله. وتم كل شيء بفضل الله سبحانه وتعالى على ما يرام، وكان التيسير من الله عز وجل لزواجي، اليس الرسول الكريم يقول في حديثه الصحيح «ثلاث كان على الله حق عونهم... وذكر منهم الناكح يريد العفاف».. ودخلت بما يسمى «القفص الذهبي» و يا له من ذهبي ايها الاخوة، فلقد اصبح بعد زواجنا قفصا ايمانيا مليئا بالحب الايماني والشذرات الاسلامية العطرة، وكم كانت فرحتي لا توصف عندما وجدت زوجتي ممن يحفظن اجزاء كثيرة من كتاب الله، فكانت فرحتي لا توصف، وكم كانت فرحتي غامرة عندما علمت انها متخرجة من كلية شرعية، انها نعمة والله لا تقدر بثمن، لقد وجدت ضالتي في هذه الحياة، مؤمنة صالحة قانتة لربها عابدة، وكم كنت اداعبها بهدوء وتشعرني دائما بانها نعمة من الله بعثها لنا بأن ربط قلبينا تحت سقف واحد،

لقد ذهبت تلك الوساوس وتلك الشكوك التي كانت تراودني يوم كنت شابا اعزب اعيش في هموم «العزوبية البريئة» لقد جاءني الخير يوم تزوجت... لقد جاءني الرزق من الله يوم علمت بانني «عريس» لقد فتح الله علي ابوابا من البركة ما كنت اظنها ستفتح لي يوما من الايام وذلك ببركة زواجي من فتاة صالحة... لقد اتفقنا على حل مشاكلنا بهدوء مع عدم تدخل الاهل في امورنا الخاصة. و بفضل الله لم تحصل بيننا مشكلة قط. وقد مضى من زواجنا قرابة الاربعة اشهر. انا لا اقول ذلك فخرا وسمعة ولكن «واما بنعمة ربك فحدث» مصداقا من قوله تعالى، انها نعمة والله يعيشها من ذاق حلاوة العيش مع الزوجة الصالحة المؤمنة، وفعلا كانت لي السكن الذي آوي اليه عندما ارى الفتن منتشرة في الاسواق والمرافق العامة. كانت لي حلالا من الله، بعد ان زلت اعيننا على الحرام والعياذ بالله، فما يكاد احدنا نحن الشباب ان يدخل الى السوق لقضاء حاجته حتى يرى النساء العاريات المائلات المميلات ينتشرن في المحلات طولا وعرضا بلباسهن الذي ما انزل الله به من سلطان، فاذا كنت انا ذلك الشاب القابض على ديني اتمالك نوعا ما من شهوتي وثورتي الجنسية، فما بالك بالشباب الضائع الضال عن الاستقامة؟!

المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

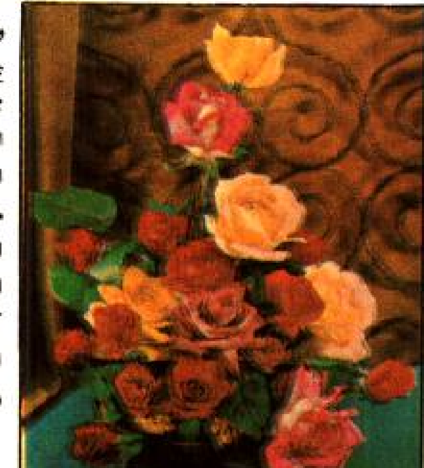
لقد وجدت في الزواج راحة نفسية جدا واستقرارا عقليا، ولا يقول قائل ان الشهوة معدومة عند الشباب.. اعارضه في هذه المسألة فالشهوة موجودة عند كل الناس، ولكنها متفاوتة من شخص لاخر، ونحن في بلاد تنتشر فيها الفتن من كل جانب، في المجلات والجرائد والتلفاز وفي المرافق العامة، حتى يكاد الواحد منا لا يمر عليه يوم واحد الا ورأى كماً هائلا من المناظر المخدشة للحياء والدين. فلا خلاص للشباب من هذه الفتن سوى بالزواج الشرعي الحلال. وكلمة قالها بنو جنسي من الشباب قديما وما زلنا نرددها نحن المتزوجين: «يا ليتنا تزوجنا من زمان».

وهذا نداء لآبائنا ولامهاتنا:

حثوا ابناءكم على الزواج ان توفرت القدرة على ذلك، فزمنكم يا ايها الآباء غير زماننا هذا، فزمانكم شبه خال من الفتن التي نعيش فيها نحن الشباب، فاذا اردتم احصان ابناءكم فزوجوهم مبكرا قبل ان تكثر الفتن و يقع الابناء في مهالك الزنا والفواحش والعياذ بالله وتكونوا انتم السبب في تأخيرهم، اعينوهم اعانكم الله، وابحثوا في وجوههم لعل الخجل يمنعهم من التصريح، صارحوهم ستجدون الرغبة في الموافقة لدى الشاب الصالح على هذا الموضوع، وواجبكم ايضا اختيار الزوجة الصالحة، من الاسرة الصالحة، لكي يكون صرح العائلة قائما على الصلاح والتقوى والخير.

وانتم ايها الشباب:

نداء لكم من اخ لكم ذاق حلاوة هذه النعمة الايمانية بادروا وخططوا للزواج فاني احبه لاخواني كما احببته لنفسي مصداقا لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» فانها والله نعمة لا يشعر بها الا من هو داخل في عالمها... ولا تجعلوا طلب العلم والوظيفة والسن المعتدل عائقا من العوائق فعلماؤنا الافذاذ كانوا نعم الاباء ومن خير الاجداد، ومن قبلهم قائد هذه الامة صلى الله عليه وسلم حيث كان الزوج المثالي في الاسلام، وهو القائل: «تزوجوا الودود الولود...» والقصة المشهورة في كتاب السير خير دليل على سنية هذا العمل المؤكد بقوله... «فمن رغب عن سنتي فليس مني...» وبصراحة نريد اجيالا لهذه الامة نريد سوادا يملأ الارض، نريد مجاهدين يفكون قيد هذه الامة المقيدة، وما يدريكم لعل ولدا صالحا يظهر من صلب احدكم يكون قائدا ربانيا لهذه الامة.... وما يدريكم لعل ولدا صالحا من صلب احدكم يكون من أئمة المسلمين يفقه عباد الله، لا تقولوا مستحيلا، فان الله رسم لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم منهاجا قويا لتربية الاجيال ولا يدري احدكم متى يموت، فما احلاها عندما يموت الواحد منا وعنده ولد صالح يدعو له بعد مماته، اليس كذلك ؟ واذكركم بحديث الرسول الكريم «فاظفر بذات الدين تربت يداك» واعلموا ايها الشباب ان في البيوت فتيات بانتظاركم مثلكم قابضات على دينهن يردن الستر والرجل الصالح. «ومن جد وجد» ولا تجعلوا من الاشياء التافهة عوائق للزواج فان الله يبارك بالقليل ويجعله كثيرا وذلك باخلاص النية، ختاما اتركك بحفظ الله ورعايته وان يوفقنا واياكم لطاعة الله ومرضاته والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.



حزمة أخبار

o سيفتتح في مكة المكرمة قريبا مستشفى جديد يعالج النساء فقط، ولا يعمل فيه سوى النساء.

• • •

o ذكرت وكالة انباء رويتر ان احدى القرى الصينية فرضت شروطا على الرجال الذين يسعون الى الزواج، اذ على الرجل ان يدفع ما لا يقل عن عشرة آلاف يوان (٢٧٠٠ دولار) لطلب يد فتاة للزواج، وقد ادى هذا الى وصول عدد العوانس في هذه القرية الصغيرة الى ٦٠٠ عانس.

• • •

o في بريطانيا وافق مؤتمر النقابات العمالية الذي يضم ٧٨ اتحادا يمثلون ٨,٧ مليون عامل على مضاعفة عدد النساء في المجلس العام للمؤتمر من ٦ سيدات الى ١٢ سيدة.

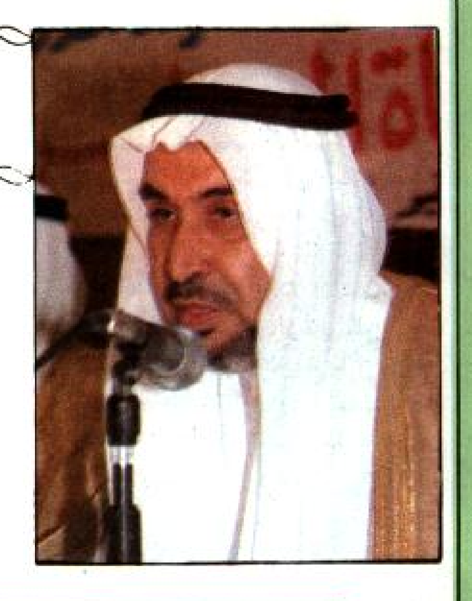
o مايكل جاكسون عرض على شقيقته «لاتويا» ٧ ملايين دولار لقاء تراجعها عن نشر كتاب فيه تفاصيل يسعى مايكل للاحتفاظ بها لنفسه. وحين رفضت شقيقته اتصل بدار النشر وعرض عليها مبلغ ٢٥ مليون دولار لايقاف النشر، لكنها ابلغته ان الكتاب سيصدر مع مطلع العام الجديد وفيه تفاصيل حول الاعتداء الذي تعرض له مايكل ايام الطفولة و يفسر كرهه للجنس وخوفه من الناس.

o خمس عشرة من خمس واربعين زوجة من زوجات مغني البوب او باما ايسوما جوليو (من الكاميرون) طالبنه بالطلاق لانه يرفض شراء سيارة لهن. رد المغني بان شراء سيارة لا يحل مشكلة المواصلات لزوجاته وانه يفكر بشراء حافلة !!!

o ذكرت دراسة نشرت في الولايات المتحدة ان عدد متعاطي الكوكايين بين سن ١١ و١٣ عاما اخذ في الارتفاع. وجاءت نتائج هذه الدراسة لترد على دعوى الحكومة الامريكية بان الحرب على المخدرات نجحت في تغيير آراء الشباب.

o ترك تلميذ ايطالي مدرسته الحكومية وسجله والده في مدرسة خاصة لانه كان الفتى الوحيد بين ١٨ فتاة في سنه (١٤ عاما) داخل الفصل الدراسي بعد ان اصرت ناظرة المدرسة الحكومية على رفض نقله الى فصل للدراسة مع رفاق من جنسه.

o حذر وزير الداخلية العراقي اي شخص من القاء الاموال على راقصات ومغنيات قائلا: ان من يفعل ذلك سيتعرض لعقوبة صارمة. وقد صدرت اوامر الى الشرطة بمراقبة الملاهي والحانات الليلية والقاء القبض على من يرتكب هذه المخالفات واغلاق الاماكن التي تنتهك القواعد الجديدة.



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــــراء يســـــتفتون

● تقرن السموات والأرض بعضها إلى بعض كما تبسط الثياب ويوصل بعضها ببعض .

● يكون الناس من هول يوم القيامة خائفين فزعين سكارى من شدة الخوف والفزع لا من الم .

● الروح خلق من خلق الله تعالى أضافها إلى نفسه تشريفاً وتكريماً .

● القارىء: ل. ف. ع من الكويت يسأل: ارجو شرح الآية الكريمة: «انما يخشى الله من عباده العلماء».

الاجابة:

جاءت هذه الآية «انما يخشى الله من عباده العلماء» في سياق حديث الآيات التي قبلها عن قدرة الله تعالى اذ يقول عز من قائل: «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك، انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور».

وفي هذه الآيات تنبيه على كمال قدرته في خلقه الاشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد الذي فاذا فكر الانسان في اختلاف الوان الثمار مثلا وتنوع طعمها ورائحتها، وفكر في خلق الجبال وهي كذلك مختلفة الالوان كما هو المشاهد ايضا من بيض وحمر وجبال طوال سود وكذلك الحيوانات والناس وفيهم بربر وحبش في غاية السواد وفيهم صقالبة وروم في غاية البياض، والعرب بين ذلك والهنود دون ذلك، وكذلك الدواب مختلفة الالوان حتى في الجنس الواحد بل النوع الواحد بل الحيوان الواحد يكون فيه عدة الوان لا يملك المتأمل المفكر العالم العارف الا ان يقول تبارك الله احسن الخالقين والعلماء العارفون بالله و يعرفون حقائق كثيرة قد تغيب عن بعضنا تكون معرفتهم بالله اتم والعلم به اكمل.

و يعجبني هنا قول ابن عباس ان المقصود بالعالم هنا هو من لم يشرك به شيئا واحل حلاله وحرم حرامه وحفظ وصيته، وايقن انه ملاقيه ومحاسب بعمله، و يقول ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم عن كثرة الحديث ولكن العلم عن كثرة الخشية والخشية هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل.

● القارئة: مناهل. ط. ع من الكويت تسأل: ما معنى قوله تعالى: «فاذا سويته ونفخت فيه من روحي...» هل المقصود ان لله تعالى روحا وزعها على الناس فكل انسان فيه روح من روح الله؟ ام ما هو المقصود من ذلك؟

الاجابة:

الروح خلق من خلق الله تعالى اضافها الى نفسه تشريفا وتكريما كقوله «ارضي وسمائي وناقة الله وشهر الله وبيت الله».

فليس المقصود ان لله روحا مثل البشر.

● القارىء ابو هشام د. ع من اليمن يسأل: ما معنى قوله تعالى: «الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم»..

الاجابة:

نزلت هذه الآية الكريمة في شأن اعراب اسد وغطفان واعراب حول المدينة المنورة اخبر الله تعالى ان كفرهم ونفاقهم اشد من كفر اهل المدينة لانهم اقسى قلبا واجفا قولا واغلظ طبعا وابعد عن سماع التنزيل.

وفي نفس السورة يقول تعالى: «ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر و يتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم

سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم».
وصف الله تعالى في هذه الآية من اسلم من الاعراب بهذه الصفات الحسنة اذا تغلغل في قلوبهم الايمان فيقربهم الله من رحمته وغفرانه.

• القارئة: نازك مصطفى من الكويت تسأل: ما معنى قول الله تعالى «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم» هل المحصنات هم الذين لا يخرجون من البيوت فقط ؟

الاجابة:
ان الآية الكريمة هي قوله تعالى في سورة النور: «ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم».
المراد من المحصنات هنا العفيفات اللاتي احصنهن الله تعالى وحفظهن من الزنا فلا يجوز قذفهن بالزنا، وهذه الآية نزلت بسبب رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنا في قصة الافك، فاذا كان حراما ان ترمى المحصنة الغافلة عما نسب اليها من الزنا فمن باب اولى عدم رمي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم.

• القارىء الحاج محمد من السعودية يسأل:
١ ــ ما معنى قوله تعالى «وجنة عرضها كعرض السماء والارض» اذن اين تقع النار... افيدونا؟
٢ ــ قرأت في بعض الاساطير ان الله تعالى احيا على يد عيسى بن مريم الموتى ومنهم سام بن نوح فهل ظل على قيد الحياة فترة طويلة من الزمن ام مات في لحظته... أفيدونا..!

الاجابة:
«وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين» ويقول تعالى في سورة الحديد «سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».
يقول القرطبي في تفسيره لهاتين الآيتين نقلا عن ابن عباس يقول: تقرن السموات والارض بعضها الى بعض كما تبسط الثياب ويوصل بعضها ببعض وذلك عرض الجنة ولا يعلم طولها الا الله.
ويقول نقلا عن يعلى بن ابي مرة قال: لقيت التنوخي رسول هرقل الى النبي صلى الله عليه وسلم بحمص شيخا كبيرا قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل فناول الصحيفة رجلا عن يساره قال: فقلت من صاحبكم الذي يقرأ؟ قالوا: معاوية فاذا كتاب صاحبي يقول: انك كتبت تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار» وبمثل هذه الحجة استدل عمر بن الخطاب على اليهود حين قالوا له ارأيت قولكم «وجنة عرضها السموات والارض».
وقول الرسول صلى الله عليه وسلم سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار يحتمل معنيين احدهما انه لا يلزم من عدم مشاهدتنا الليل اذا جاء النهار ان لا يكون في مكان وان كنا لا نعلمه وكذلك النار تكون حيث شاء الله عز وجل.
المعنى الثاني: ان النهار اذا جاء العالم من جانب، فان الليل يكون من الجانب الاخر فكذلك الجنة في اعلى عليين فوق السموات والارض تحت العرش، والنار في اسفل سافلين فلا تنافي بين كونها كعرض السموات والارض وبين وجود النار والله اعلم.
واما جواب السؤال الثاني فيقول الله تعالى في سورة آل عمران عن بشارة الملائكة لمريم عليها السلام ووصفهم للمسيح عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام «ورسولا الى بني اسرائيل اني قد جئتكم بآية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله، وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم، ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين».
فعمل الطين كهيئة الطير والنفخ فيه حتى يكون طيرا وبرأ الاعمى والابرص وهو بياض يكون في الجلد واحياء الموتى كل ذلك من معجزات نبي الله عيسى عليه السلام لان عيسى عليه السلام بعث في زمن الاطباء واصحاب علم الطبيعة فجاءهم من المعجزات من جنس ما نبغوا فيه ولكنهم لا يستطيعون ان يتوصلوا الى احياء الموتى فجعل الله تعالى معجزة كبرى لعيسى وهي احياء الموتى وقد صدقوه عندما عرفوا ان هذا ليس من الطب وفوق الطب.

اما من احياهم الله سبحانه وتعالى لاجل هذه المعجزة وكم عددهم ولو عاشوا لحظة ام استمروا في الحياة ستين فهذا كله علمه عند الله وليس هناك دليل يدل عليه وما ورد في بعض كتب التفسير كالقرطبي فهو ضعيف بدليل قول القرطبي «وقيل» وهذا يدل على ضعف الرواية.

• القارئة: ح. ع. ل من الاردن تسأل: ان شابا تقدم لخطبتها وهي فتاة متدينة وصارحها بانه وقع في الزنا وتاب الى الله ولكنها وقعت في حيرة من امرها هل تتزوجه ام لا استنادا الى الآية الكريمة وهي قوله تعالى في سورة النور: «الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة، والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» فهل زواج الزاني من فتاة طاهرة صحيح ام لا ؟

الاجابة:
معنى هذه الاية الكريمة ان الله سبحانه وتعالى يخبر عباده بان الزاني لا يطاوعه على ما يريد من الزنى الا زانية عاصية او مشركة لا ترى حرمة ذلك وكذلك «الزانية لا يطاوعها على ما تريد من الزنى الا زان عاص او مشرك لا يعتقد تحريم الزنى، وحرم ذلك على المؤمنين اي حرم الله الزنا على المؤمنين، والمقصود بالنكاح هنا ليس عقد الزواج وانما المقصود الجماع المحرم اي الزنا.
وفي الآية قول اخر انها منسوخة بقوله تعالى: «وانكحوا الايامى منكم» وعلى هذا فيجوز الزواج ممن تاب الى الله من الزنا.

• القارىء: مهاب. ج. ع يسأل:
ما معنى الآية الكريمة في سورة الحج «يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد».

الاجابة:
هذا وصف لاهوال يوم القيامة بحيث تنشغل الام عن ولدها الرضيع من هول ذلك اليوم وتضع الحامل حملها من شدة ذلك اليوم ويكون الناس خائفين فزعين سكارى من شدة الخوف والفزع لا من الخمر، وقد ورد في تفسير القرطبي قوله ان هذه الزلزلة في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل وارضاع الا ان يقال: من ماتت حاملا فتبعث حاملا فتضع حملها للهول، وهذا بعيد.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

• تعقيب وتصحيح •

لفت نظري ما كتب في العدد ٩٢٩ ص ١٩ (وفي الاثر: انما يأكل الذئب من الغنم القاصية): —
فلنقف هنيهة عند كلمة وفي «الاثر» فهذه الكلمة تعريفها عند علماء مصطلح الحديث في الاصطلاح: فيها قولان ثابتان هما:
١ — المعنى الاول ان يكون هذا التعريف مرادفا للحديث: اي ان معناهما واحد في الاصطلاح.
٢ — المعنى الثاني ان يكون مغايرا للحديث فيكون: هو ما اضيف الى الصحابة والتابعين من اقوال او افعال.
فكلمتكم وفي «الاثر» ان كان يراد بها المعنى المرادف للحديث فهو عين الصواب، ولكن هذا المعنى لا يعرفه كثير من عامة الناس، فالاحرى ان يقال وفي الحديث لثبوته في أمهات الحديث ولقوته في قرع الحجة.
وان كان يراد به المعنى المغاير او ابهامه، فانه يقلل من شأن هذا الحديث الصحيح من ناحية صحته ومن حيث الاستدلال به في مواقف الاستدلال.

• ابو جعفر بن ابي الحسن حاج / مصر

• من علامات حسن الخاتمة •

في هذه العجالة اذكر شيئا من علامات حسن الخاتمة وذلك على سبيل الاختصار الشديد:
١ — نطق الميت بالشهادة عند الموت.
٢ — ان يموت الانسان شهيدا من اجل اعزاز كلمة الله.
٣ — ان يموت وهو غازيا في سبيل الله أو حاجا.
٤ — ان يموت وهو محتسب بسبب مرض او جرح او غير ذلك.
٥ — ان تموت المرأة بنفاسها بسبب الولادة.
٦ — ان يموت الانسان بسبب غرق او حرق او هدم.
٧ — العرق الذي ينزل من الجبين عند الموت.
٨ — ان يموت وهو يفعل بعض الطاعات.
٩ — ان يموت ليلة الجمعة او نهار يوم الجمعة
١٠ — ان يموت في سبيل الدفاع عن عرضه وماله ونفسه ودينه.
وفي نهاية هذه الكلمات أسأل الله ان يختم لنا بحسن الخاتمة التي تدخلنا جنات النعيم.

• حمد ابراهيم الحريقي
الرس / السعودية

• العلمانيون يعيشون بيننا !! •

اخي المسلم هناك مسألة هامة لا بد ان اشير اليها في هذا المقال عن العلمانيين، ولا تعجب اذا قلت لك ان أباك او اخاك او عمك او رئيسك في العمل او استاذك... الخ قد يشملهم لفظ «العلمانيون» هذه حقيقة هامة وخطيرة في نفس الوقت، واعتقد ان العلمانية غزتنا من الغرب من خلال احتكاكنا بهم في الدراسة او من خلال وسائل الاعلام المختلفة — اذاعة وتلفزيون وصحافة — الخ كل هذه الامور والوسائل كان لها تأثير كبير ولا شك على ابناء الامة الاسلامية.
والحذر... الحذر فالخطر قد داهمنا وعلينا مواجهته بكل قوة وحزم.

• عبدالله محمد عوض مرعي

• اذاعة مسمومة !! •

لقد دفعني الى الكتابة اليكم ما سمعت وانا هنا في ديار الغربة في اكبر معقل للنصرانية «ايطاليا» من الاذاعة المسموعة اذاعة لندن «القسم العربي» في برنامجها مع الاسرة بتاريخ ١٩٨٩/٨/١٧ عن «عيد المرأة» في تونس وقد تحدثت عن مجلة تسمى مجلة «الاحوال الشخصية» تقول ان هذه المجلة قد تمكنت من الغاء تعدد الزوجات، وتحاول هذه المجلة ان تكافح من اجل تحقيق مطالب المرأة.
المهم في الامر ما هو مرمى هذه الاذاعة التي تحاول دوما خلط الخبيث بالطيب «فالمجاهدون الافغان» يوما هم مجاهدون وبعد ايام مناوئون للحكومة «والمتمردون في السودان» دوما هم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الا ترون معي ضرورة التصدي لمثل هذه الاذاعة التي تجد رواجا كبيرا في وطننا العربي.

• اشرف علي محمد / ايطاليا

• من أجل الحق •

قصتك قصة مسلم ثائر
رفض الظلم والاستعباد
وكره البغض وثورات الاحقاد
كره القش حتى لا نشعل فيه الاعواد
طلب الرفـــعة
لا من اجل الرفعة.. ولا من اجل السمعة
بل من أجل الحق
واعلان الحق
ودك حصون الباطل.
الموبوءة في بطن التاريخ

• فتحي فتحي عبدالمقصود
اليمن الشمالي

• خاطـــرة •

جال في خاطري شريط من الذكريات وعدت الى الوراء الى ذلك الزمن الذي كان فيه للاسلام مكانته وهيمنته... يوم ان كان يحسب اعداء الاسلام للمسلمين الف حساب فمن أجل امرأة

مسلمة اهينت في ارض الروم ــ يتحرك جيش جرار و يؤدب الروم. واعطاهم درسا لن ينسوه. تحرك هذا الجيش ليقول لهم: ان كرامة المسلمين يجب ان تظل عالية خفاقة. تحرك اليهم ليقول لهم ان الفرد المسلم يوم ان يهان لا يهان بمفرده. لكنها اهانة للامة الاسلامية جمعاء.

نعم: انطلق الجيش ليقول لهم: «ان المسلمين جسد واحد و يد واحدة».

اما اليوم، فأمتنا الاسلامية مثخنة بالجروح. آلاف من النساء يستغثن ولا مغيث، آلاف الاصوات تستنجد ولا مجيب.

كم من طفل فقد اباه او امه وكم من أم قتل ابناؤها على مرأى ومسمع منها. فأين المسلمون اليوم.

«يا مسلمين تنبهوا واستيقظوا فعدوكم بأرضكم يترصد

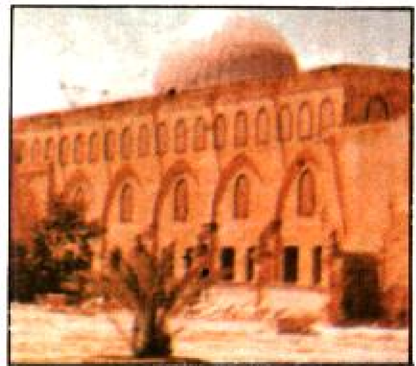
• حميد غالب فرحان علي
تعز ــ اليمن

• قبح غناء يخرج من بين لحية وشارب •

دأب بعض من المغنيين على الظهور على خشبة المسرح او على شاشة التلفاز وقد افرغ على وجنتيه عدد من علب مساحيق وكريمات بيوت الازياء التي يكفي عشرها لتجميل ومكيجة مائة دميمة جدا تماما، رافعا عقيرته الحمارية المنكرة متغنيا بعشيقته متباكيا تارة ومتأوها تارة وملتاعا من حبها مع ان اكثرهم قد تخطى سن الكهولة.
لماذا لا يترفع مؤلفو الاغاني هذه والمغنون عن اغاني العشق والغرام والهيام الساذجة التافهة الممجوجة، و يؤلفون و يغنون عن الوطن والوطنية وعن مكارم الاخلاق وعن المروءة والشهامة والنجدة، وعن الفروسية والايثار، والبطولة والجهاد، يتغنون بالمدرس والمزارع والعامل والطيار والجندي.. فقد مل المستمعون اغاني الغرام التافهة ونزهوا اسماعهم عن سماعها والله ولي التوفيق والهادي الى سواء السبيل.

• عبدالعزيز بن محمد العوشن / السعودية

• ملاحظـــــة •


○ المسجد الاقصى


○ مسجد الصخرة

نشرت مجلتكم الغراء في عددها رقم ٩٣٢ الصفحة ٤١ صورة لمسجد الصخرة وكتب تحت الصورة المسجد الاقصى، والحقيقة ان ذلك المسجد ليس المسجد الاقصى وشتان بين مسجد الصخرة والمسجد الاقصى، فالمسجد الاقصى هو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة الاسراء وهو الذي ورد ذكره في السنة النبوية بانه احد المساجد التي تشد لها الرحال وان الصلاة تضاعف فيه بخمسمائة صلاة، وليس لمسجد الصخرة شيء من هذه الفضائل المذكورة.
ولذا فانه من تغيير الحقائق ان تنشر صورة مسجد الصخرة (الذي بني في عهد الامويين) و يكتب تحتها المسجد الاقصى (الذي هو موجود منذ اقدم الازمان).
ارجو منكم التنبيه الواضح والسريع لهذا.
ارجو ان تتسع صدوركم لهذه الملاحظات المهمة، و يبقى الود ما بقي العتاب، والحمد لله رب العالمين.

• عبدالكريم مصطفى / السعودية

• المجتمع: ما حصل انما نشر عن طريق الخطأ بارك الله بكم وجزاكم الله خير الجزاء.

ردود قصيرة

• د. ابو البراء الشافعي/الاردن
شكرا على مقترحاتك ونرجو من الله ان يأخذ بيدنا جميعا الى ما فيه الخير.

• الاخت القارئة نجاة حسن / السعودية
لم تذكري عنوانك في الرسالة من اجل ارسال قسيمة الاشتراك اليك. شكرا لك ونحن بانتظار العنوان.

• الاخ عبدالرحمن محمد الانصاري / السعودية
ما حصل في العدد ٩٢٩ كان خطأ مطبعيا حيث استبدلت الصورة المنشورة في الصفحة ٤٠ من نفس العدد بالصورة التي ذكرتها.. شكرا على ملاحظتك ونأمل تلافي الاخطاء في المستقبل.

• الاخ عبداللطيف حسين محمد
شكرا على عواطفك الاسلامية الصادقة تجاه المجلة ونشاركك الامل والرجاء ان يسمع الصوت الاسلامي الحر الصادق في كل بقعة من أرض الاسلام.

• الاخ عبدالله يوسف الشاهين
القضية محل خلاف بين العلماء ونشرنا لفتوى سماحة الشيخ ابن باز يدخل ضمن تعريف القراء بالرأي الذي يقول بالحرمة وليس بالحل بارك الله بكم.

• الاخ محمد علي شارح / اليمن
المجلة مفتوحة لكل الاقلام الحرة الصادقة... بارك الله بكم ونحن بالانتظار.

• الاخ القارىء هاني عبدالهادي
نحن لم نبخل يوما في نصرة القضية الافغانية وكل ما ننشره حول هذه القضية نبتغي من ورائه المصلحة العامة... اما بخصوص ملاحظاتك الاخرى فنعتقد ان في اكثرها ظلما كبيرا وبعدا عن الحقيقة وفقنا الله واياكم لما فيه الخير والهمنا الرشد والصواب.

○ الأخ فايز حامد/ الدوحة قطر:
نشرنا مقالات كثيرة عن حكم الاسلام بشأن الصلح مع اليهود.. بارك الله بكم.

○ الاخ صلاح أحمد الأنصاري
وصلت صورة الكتاب «رسالة الحجاب» وشكرا لكم.



• المشروعات السياحية •

قال تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا» الاسراء آية ١٦.

خوفا عليك يا كويت اخط هذا الكلام بقلمي احاول بقدر استطاعتي كي انقذك من الهلاك الذي سينزل بك من الله عز وجل اذا استمرت الامور على ما هي عليه من الابتعاد عن مسيرة آبائك واجدادك المخلصين لعاداتهم وتقاليدهم ولدينهم الاسلامي الحنيف، ولن اتكلم عن الجامعة وما فيها من اختلاط وتبرج ولا عن التلفزيون وما فيه من افلام ومسلسلات هابطة، ولا عن المسرحيات وما فيها من تفاهات، اترك هذا الان واريد ان اكتب عن المقابلة التي اجرتها جريدة الوطن في عددها ٥٢٥٢ بتاريخ ١٩٨٩/١٠/١ مع رئيس مجلس ادارة المشروعات السياحية وبالاخص على هذه العبارات التي صدرت منه:

«نعمل تحت ضغوط رهيبة دينية واجتماعية فتجد من يهاجمنا مثلا على نزول البنات حمامات السباحة بالمايوه...!!».

«.... وبامكان زوجتك ان تذهب الى نادي الحريم وبامكانها ان تختلط !!! نادي الحريم الان خال، لان طبيعة الانسان يود الاختلاط» !!

انني عندما قرأت كلامه تأكدت من حقيقة ما تصبو اليه هذه المؤسسة، فهي لا تهدف الى الترفيه والسياحة كما تزعم ولكن تهدف الى هدف نحن نعرفه جيدا ناهيك عن ما قاله بخصوص المشروبات الروحية بشأن ان ما يمنع وجودها مجرد قانون.

هذا من جانب ومن جانب اخر فانني اناشد المسؤولين لاتخاذ اللازم تجاه هذا القول، فهل يعقل ان يقال هذا الكلام بحق نساء الكويت المحافظات من ميل الى الاختلاط وغير ذلك كأن الاختلاط في حمامات السباحة امر طبيعي لا تستنكره دولة ترأس المؤتمر الاسلامي دستورها القرآن ودينها الاسلام.

في الختام اسأل الله العظيم ان يحفظ الكويت وشعبها من كل مكروه ويجنبها غضبه تعالى انه هو السميع العليم.

• سعاد الدبوس

نحن نجيب



* القارىء حسن خضر الحسيني:-

يسأل عن الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها كل من العراق وايران نتيجة الحرب التي دارت بينهما والتي دامت ثماني سنوات.

المجتمع:- ادت الحرب العراقية الايرانية الى مزيد من المعاناة التي تمثلت في خسارة فادحة بالارواح وتدمير المنازل الى حد ان اي استئناف فوري للقتال يعتبر امرا غير محتمل. وتتباين التقديرات حول عدد الاشخاص الذين قتلوا فقد اشارت تقديرات قتلى الحرب الايرانية الرسمية التي صدرت في سبتمبر ايلول من العام الماضي بعد وقت قصير من سريان وقف اطلاق النار بنحو/ ١٣٥/ الف شخص. ويقول العراق الذي لم يصدر تقديرات من جانبه عن عدد ضحاياه انه قتل نحو/ ٨٠٠ الف ايراني/ الا ان التقديرات الغربية تشير الى ان عدد الايرانيين الذين قتلوا كان اكثر من التقديرات الايرانية الرسمية بشكل كبير نظرا لان ايران في مراحل معينة من حرب الخليج ارسلت افواجا تلو الاخرى من القوات الى ساحة القتال في محاولة للاستيلاء على المواقع العراقية. ولاشك ان الخسائر العراقية اقل. ويبلغ عدد سكان العراق حوالي ربع عدد سكان ايران وكان العراق خلال معظم فترات حرب الخليج يدافع عن نفسه ضد الهجمات الايرانية.

ففي الاشتباكات العسكرية يكون الجانب المدافع خلف الاستحكامات العسكرية اقل عرضة بكثير لوقوع خسائر في جانبه. ولقد تعرض كل من ايران والعراق لخسائر اقتصادية جسيمة وأبدت الكتلة السوفياتية والدول الغربية اهتماما بمساعدة ايران والعراق لاعادة بناء اقتصادها وفي الوقت الحالي يعاني العراق وايران من مشاكل الديون الا انها يتمتعان بتوفر احتياطات ضخمة لدى كل منهما.

لذلك فان الكتلة الشرقية والدول الغربية مهتمة لاسباب سياسية تتمثل في بسط نفوذها على المنطقة المنتجة للنفط ولاسباب تجارية تتمثل بمساعدة كل من العراق وايران.

النسخة الاصلية في البوم خاص



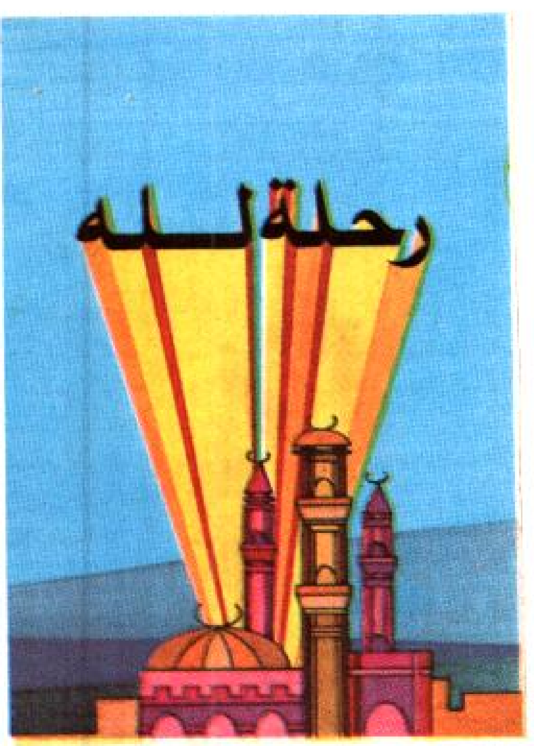
الان لدى التســـــجيلات

انتاج تسجيلات الاصلاح الاسلامية

رحلة لله قـد خـط خـطاهـا ... ربنـا الرحمن والمختـار طـه

أيهـا الـراحـل هيـا ... أبـلـغ الـروح منـاهـا

وافتكـر فـي غصـة المـوت ... ومـا يـأتـي وراهـا





التوزيع تلفون: ٤٦٢٠٧٠٠ ـ فاكس ٤٧٦١٧٠٩

الموزعون: القصيم ـ بريدة ـ مؤسسة أحد للانتاج والتوزيع ت: ٣٢٤٠٩٢٥

القصيم ـ عنيزة ـ مؤسسة الاستقامة للانتاج والتوزيع ت: ٣٦٤٥٨٨٠

الدمام: تسجيلات القادسية ت: ٨٢٦٩٧٦٥

الخبر: تسجيلات الهجرة ت: ٨٩٥٤٦٩٧

أبهـا: تسجيلات الهدى ت: ٢٢٤٣٩٣٩

المدينة المنورة: تسجيلات ابن القيم ت: ٨٣٨٨٠٠٩

مكة المكرمة: تسجيلات مكة المكرمة ت: ٥٤٣٥٠٨٦

الكويت: تسجيلات الاسراء ت: ٢٦٥٦١٠٧

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الكلمات المتقاطعة :

١ ــ قائد حركة «حماس» الاسلامية.
٢ ــ عدم الانحياز ــ ثابت
٣ ــ عابر ــ شهر ميلادي
٤ ــ متشابهان ــ مضطر معكوسة + ب
٥ ــ خلال معكوسة
٦ــ اطراف اليد ــ حرف استفهام بالانجليزية معكوسة
٧ ــ مقفل ــ اعتراف
٨ ــ حمامة ــ فطور مبعثرة
٩ ــ تُعلم ــ وحدة وزن معكوسة
١٠ ــ صفة لعمر بن الخطاب.

● ابو طلحة / السعودية

من كل بستان زهرة

● **استغلال الوقت...**

يقول عمر بن الخطاب...

«اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا (أي فارغا) لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة).

● **أثر الذنوب...**

يقول عبدالله بن مسعود :

«اني لاحسب ان الرجل ينسى العلم قد علمه بالذنب يعمله».

● **مجالس العلماء نور...**

يقول الحسن البصري :

«الدنيا كلها ظلمة الا مجالس العلماء»

● **ذم الكذب...**

قالت السيدة عائشة :

«ما كان خلق انقص عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه من احد فيخرج له من نفسه حتى يعلم انه قد احدث توبة».

● **دواء للغيبة...**

يقول عبدالله بن وهب :

«جعلت على نفسي كلما اغتبت انسانا صيام يوم، فهان علي. فجعلت عليها كلما اغتبت انسانا صدقة درهم، فثقل علي وتركت الغيبة».

ابو البراء ــ الكويت



ثقافة علمية... غذائية

● **الزبيب اكثر الاغذية تسببا للتسوس..**

اوضحت دراسة حديثة ان الزبيب اكثر الاغذية المسببة لتسوس الاسنان، فقد اجريت تجربة على الفئران وذلك باعطائها بعض الوجبات الخفيفة لمدة ٢٨ يوما، وتبين بعد ذلك ان اكثر الاغذية تسببا لحالات التسوس هي الزبيب في المقدمة، ويليه البسكويت والشيكولاتة بالبسكويت وبالفستق، والحلويات بالحليب، واخيرا الجبن المصنع، وارجع الباحثون تصدر الزبيب قائمة هذه الاغذية الى احتوائه على نسبة عالية من المواد النشوية تصل الى ٧٧٪ ولسهولة التصاقه بالاسنان.

● **التمــــر:**

يسمى التمر احيانا بالمنجم لكثرة ما يحتويه من العناصر المعدنية مثل الفوسفور والكالسيوم والمغنيسيوم والحديد والصوديوم والبوتاسيوم والكبريت والكلور، كما يحتوى التمر ايضا على فيتامينات أ. ب ١، ب ٢، د، فضلا عن السكريات السهلة البسيطة التركيب.

● **الخبز... علاج للأرق...**

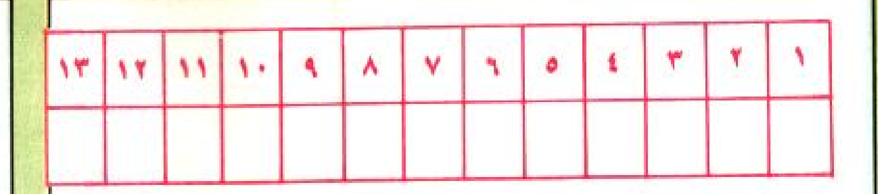
ان اكل الخبز يدفع البنكرياس الى افراز مادة الانسولين التي تحول الحامض الاميني الموجود في الخبز الى مادة الـ «تريبتوفان» المنومة، لذلك فان الخبز يساعد على النوم ويخفف من حدة الاحساس ومن العدوانية ويساعد الجسم على الاسترخاء، كما ويحذر من اكل الخبز قبل المباشرة بعمل فكري.

فقد دلت دراسة اجريت على ١٨٤ شخصا ان الخبز يريح الاعصاب تماما لكنه يحد من الانتاج الفكري، وهذا ينشطه الكافيار او لحم البقر! اما الذاكرة الضعيفة فدواؤها البيض!

● **الفواكه والحليب يفيدان ضغط الدم...**

في الصيف وبسبب حرارة الشمس يميل ضغط الدم الى الارتفاع قليلا وقد تتحول الحياة بالنسبة الى المصابين به الى ازعاج كبير، ويرى الاطباء ان الطريقة الافضل لحياة صحية سعيدة تتجسد في الحصول على كمية كافية من مادتي البوتاسيوم والكالسيوم.

البوتاسيوم يتوفر في الفواكه والخضار الطازجة، والكالسيوم يتوفر في الحليب ومشتقاته. ويرى الاطباء ان تناول الفواكه والحليب يعالج ضغط الدم بشكل اكيد الا انهم لا يعرفون حتى الان الكيفية التي يؤثر فيها نوع الغذاء على تنقية الدم من عوامل الضغط.



من هو:

رابع الخلفاء الفاطميين ولد في المهدية، احتل قائده جوهر الفسطاط، وأسس القاهرة، شجع العلم والعلماء وانشأ الازهر واسمه من ثلاثة مقاطع:

٢ + ٦ + ١١ + ١٢ حروف متشابهة

٥ + ١٣ + ٧ تقشف

٤ + ١ + ٣ + ٨ + ١٣ تتحدث بها غير اللغة العربية

٩ + ١٠ + ٤ + ٣ أملس

١٠ + ١٢ + ٤ + ٢ + ٨ + ٣ من اسماء الله الحسنى

• مها. أ

السعودية / المدينة المنورة

الرقم الضائع

ما هو الرقم الذي يجب وضعه في مكان علامة الاستفهام؟

٤	٣	١
٠	١	٢
٢	١	٢
؟	٣	٢
٩	٨	٧

احمد صالح حلس

السعودية / جدة

اجابات العدد ٩٣٥

من هو: عثمان بن مظعون

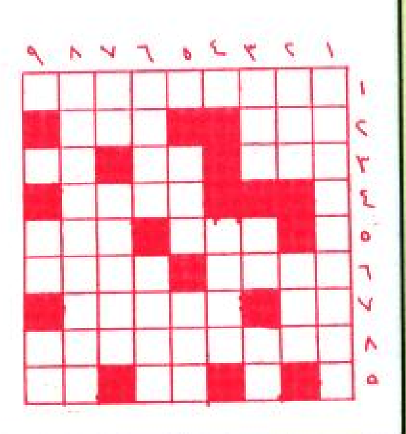
كلمة السر: مذاهب ضالة

تعرف على الصحابة:

١ ــ سهيل بن عمرو العامري

٢ ــ عبدالله بن عبدالله ابن ابي بن سلول

الكلمات المتقاطعة:



أفقيا وعموديا:

١ ــ صاحب كتاب الاذكياء

٢ ــ من غزوات الرسول ــ من الخلفاء

٣ ــ تبصر ــ عبقري (معكوسة) ــ حيوان

٤ ــ صفة للملائكة (معكوسة)

٥ ــ معدن نفيس ــ اثم

٦ ــ من اصحاب النبي واقربائه ــ نهر في الجنة

٧ ــ تفتح عمل الشيطان (معكوسة) ــ صحابي جليل

٩ ــ خير ــ مرتفع

اعداد: رضوان حسين الحاوري/ اليمن

حكم ومواعظ

وصية

عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه بيده وقال لي: يا معاذ اني والله لأحبك ــ اوصيك يا معاذ لا تدعن بعد كل صلاة تقول:

«اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

• • • •

ابذل وابخل

يقول عبدالله بن المقفع:

(ابذل لصديقك دمك ومالك، ولمعرفتك رفدك ومحضرك وللعامة بشرك وتحيتك، ولعدوك عدلك، وابخل بدينك وعرضك عن كل احد).

• • • •

الضحك

يقول الاحنف بن قيس:

(كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزح تذهب المروءة، ومن لزم شيئا عرف به).

• • • •

ثلاث خصال

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه:

جمع الخير كله في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام.

فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو

وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة

وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو

فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وأمن الناس شره.

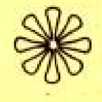
• • • •

الاستقامة

طلب احد الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصيه: فقال له: «قل آمنت بالله ثم استقم» وقال تعالى: «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

• ابراهيم الامين محمد النور

السعودية / الرياض



أبوح لكم

(١)

أبوح لكم... ابوح لكم
بما تخشوه من طاغوت عالمكم..
بان الذل مشربكم... وان القيد مطعمكم
وان السوط مثل الظل يلحقكم
ابوح لكم... ابوح لكم
هزائمنا صنعناها بأيدينا
فلا تبكوا لحاضرنا
ولا تشكوا من الماضي
فما الماضي سوى مجد دفناه بأيدينا!

(٢)

سلوا الارض التي سلبت؟
سلوا الزعتر؟
سلوا صبرا وشاتيلا؟
وعمن اضرم النيران في الاقصى
فلا زالت حرائق مسجدي المحزون
عالقة على الحيطان؟
على المهج التي تحيا مع السجان؟!

(٣)

أبوح لكم... ابوح لكم
لماذا ترفعون السوط في وجهي؟
لماذا الخوف من فرعوننا الاحمر؟
فما عادت بخافية جرائمهم؟
وبرعوم الهدى أزهر!
لماذا حين اعلنها:
«إله الكون غايتنا.. رسول الله قدوتنا... كتاب الله شرعتنا»!
لماذا حين اعلنها
سجون القهر تفتتح؟!

(٤)

أبوح لكم... أبوح لكم
دمانا قد سكبناها على هذا الثرى هدرا
لمن هذي الدما سالت... أيا فرعوننا الاحمر؟؟
فمن اشلاء موتانا... بنينا عرش نكبتنا!
ومن سيقان جرحانا... صنعنا الصولجان لمن
يعذبنا ويحكمنا... بارهاب واعدام
لكي تحني له هاماتنا الشماء
فمن بيروت توجنا هزائمنا
باكليل من الرق
ومن «صبرا» و«شاتيلا»
دفنا الشمس في الغسق!

(٥)

أبوح لكم... أبوح لكم
بان السجن من اسرار محنتنا
فلا نصر وانفسنا تعيش الاسر والرق
ولوحنا بسوط الذل والتركيع والقهر
بوجه الصادق الحر
ولا نصر اذا كنا رفضنا الصدق والحق
ولا نصر اذا ما عاش عالمنا
أسير الجنس والفقر
وقرآن الهدى يتلى
ولا من ادمع تجري
وتسجن دعوة الفجر.....!
وتسجن دعوة الفجر.....!



شعر: سعيد ثابت سعيد